الأربعاء 3 شباط 2016
العدد 2804 السنة العاشرة
mercredi 3 février 2016 no 2804 10ème année

24 صفحة
1000 ليرة

الأخبار
al-akhbar

www.al-akhbar.com

الحدث

«نبّل والزهراء» 2:
الحصاد يقترب ومعادلة جديدة في حلب

12

باسيل يحذّر من «التساهل» في مؤتمر لندن للنازحين: اختبار للمجتمع الدولي [3]

البنزين «مَلْطَشة» السلطة [2]

عشر سنوات على رحيله

عصام محفوظ معاصرنا

[22 ـ 23]

اقتصاد

عجز ميزان المدفوعات
مداخيل الاسر تتقلّص

6

04
تقرير
القوات اللبنانية
نرغب في التواصل مع حزب الله

05
تقرير
المستقبليون عاتبون على «سيّدة الظل»

08
مال وأسواق
القطاع العقاري
تراجع ملموس

13
سوريا

«جنيف 3»
مكانك راوح!

تعلن جامعة المعارف عن استمرار استقبال الطلاب الجدد في كليّاتها الثلاث:
• إدارة الأعمال
• الإعلام والفنون
• الأديان والعلوم الإنسانيّة
بالإضافة إلى قسم الترجمة واللغات
MU جامعة المعارف - لبنان
Al Maaref University
العنوان: لبنان، بيروت، طريق المطار
هاتف: +961 1 850062 | +961 1 850063
www.mu.edu.lb

قضية اليوم

البنزين «مَلْطَشة» السلطة

«أنجزت» السلطة قراراً يقضي بإجراء الانتخابات البلدية في موعدها، من دون ان يفكّر أي من أركانها في إمكان تعديل قانون الانتخابات المتخلف. ولتمويل الاحتياجات الامنية والتوظيفية، لم تجد سوى صفيحة البنزين لفرض رسوم عليها

بري: بعض القوى يعمل على أساس توافر ثلثي النصاب في جلسة 8 شباط (هيثم الموسوي)

حزم مجلس الوزراء أمره، وقرّر إطلاق صفارة إجراء الانتخابات البلدية. استفاقة ديمقراطية ستلقى، لا شك، استحسان الجمعيات والدول التي تحضّ على اللجوء إلى صناديق الاقتراع. فالمجلس منح أمس وزارة الداخلية الاعتمادات المالية اللازمة لإجراء الانتخابات في البلديات (والانتخابات النيابية الفرعية في جزين). وهذا الامر ستقدّمه السلطة كإنجاز عظيم لها، بعدما قررت التمديد للمجلس النيابي ولاية كاملة على دفعتين. لكن أحداً من «رجال الدولة» لم يَسأل (وربما لم يُسأَل) عن طبيعة تلك الانتخابات وقانونها المتخلف المبني على نظام الاقتراع الاكثري. غالبية القوى السياسية تهرب من قانون عصري مبني على النظام النسبي في الانتخابات النيابية،

> **مبعوث أوباما لشؤون الرهائن في بيروت وجدول أعماله غير معروف**

خشية انكشاف أحجامها الحقيقية، ومنعاً لتسرّب قوى من خارج النظام الحاكم إلى المجلس النيابي. لكن أحداً منها لا يشرح سبب الهروب من النظام النسبي في الانتخابات البلدية، التي تُقام بمعظمها «داخل البيوت الطائفية». فلا خوف من اختراقات هنا أو هناك، إلا على أساس سياسي أو عائلي. إلا أن هذا الاستسلام للقانون الانتخابي المتخلف مردّه إلى خشية النظام الحاكم من اكتشاف الناس أن الاقتراع وفقاً للنسبية هيّن لا يحتاج إلى شروحات معقّدة، وأنه يُظهر صحة التمثيل الشعبي، ويسمح بتمثيل الأقليات السياسية والطائفية والمذهبية، ويجعل التنافس الانتخابي أكثر تأثيراً في المجالس المنتخبة، إلا في البلدان التي يصرّ حكامها على «التجانس» في مجالسها المنتخبة، وحيث يُراد أن تكون صناديق الاقتراع سبيلاً لتعيين من يريدهم أولياء الامور.

الموعد إذاً بعد شهرين، سيكون مع انتخابات معلّبة. وفي ظل التحالف بين حزب الله وحركة أمل، وبين التيار الوطني الحر والقوات اللبنانية، تكاد تنحصر المعارك الكبرى في بعض مناطق نفوذ تيار المستقبل، إضافة إلى وجود رغبة لدى بعض القوى المسيحية في أن تُثبت للعونيين والقوات أن تحالفهما ليس على صورة ثنائية حزب الله وحركة أمل، من ناحية الثقل الشعبي «الكاسح».

مجلس الوزراء ناقش أيضاً مسألة من خارج جدول الاعمال، طرحها وزيرا الداخلية نهاد المشنوق والأشغال العامة غازي زعيتر، تتعلّق بمطالب المنظمة الدولية للطيران المدني وبعض الدول الاوروبية التي تحضّ لبنان على تأمين سلامة مطار بيروت. وأكّد الوزيران الحاجة إلى تجهيزات وتقنيات متطورة، ينبغي أن يحصل عليها لبنان، تصل كلفتها إلى نحو 50 مليون دولار أميركي. وبعدما أكّد وزير المال علي حسن خليل أن وزارة المالية غير قادرة على دفع هذا المبلغ، بسبب انخفاض إجمالي احتياطي الموازنة إلى نحو 300 مليار ليرة لبنانية يجب أن تكفي حاجة كل الوزارات طوال الأشهر الـ11 المتبقية من العام الجاري، اقترح وزير الداخلية زيادة مبلغ 3 آلاف ليرة على صفيحة

البنزين على دفعتين (1500 ليرة كل مرة)، لتأمين المبلغ المطلوب. وقالت المصادر إن هذا الاقتراح سبق أن طرحه وزير المال في اجتماع وزاري مصغر حضره رئيس الحكومة تمام سلام ووزير الطاقة أرتور نظاريان، وهو اقتراح سابق لما كان طرحه الرئيس فؤاد السنيورة حيال زيادة 5 آلاف ليرة على صفيحة البنزين في جلسة الحوار الوطني الأخير، فلا علاقة بين الاقتراحين. وقال وزيرا الأشغال والداخلية إنه في حال لم تتأمن النفقات، فإنهما لا يتحملان أي تداعيات تترتب على أمن المطار، من دون توافر التجهيزات والتقنيات المتطورة تلك.

وتلفت مصادر وزارية إلى أن شهية غالبية القوى السياسية انفتحت على زيادة رسوم الاستهلاك على البنزين، بعدما انخفض سعر الصفيحة من نحو 37 ألف ليرة إلى 20 ألف ليرة، نتيجة تهاوي أسعار النفط في العالم. ويحاول السنيورة استدراج خليل إلى مخالفة القانون، أسوة بما كان يفعله الاول في حكومته التي أنفقت من خارج القاعدة الاثني عشرية عبر سلف خزينة مخالفة للقانون والدستور، وتراكمت قيمتها حتى وصل مجموعها إلى نحو 11 مليار دولار، فيما يُصرّ خليل على عدم الإنفاق من دون تغطية قانونية يحصل عليها من مجلس النواب. وفي آخر قانون حصل بموجبه على تغطية للإنفاق، أصرّ السنيورة وفريقه على عدم وضع أي مبالغ إضافية في احتياط الموازنة، تتيح للحكومة إنفاق أموال بصورة شرعية. فالسنيورة يريد استخدام سيف قانونية الإنفاق للحصول على تسوية تغطي كل مخالفاته. وأمام هذا الواقع، وإزاء عجز السلطة عن التوجه إلى مجلس النواب لاستصدار قانون موازنة (لا يُعرف أن في العالم اليوم دولة غير لبنان لم تُصدر قوانين موازنة عامة على مدى 11 عاماً متتالية)، لم تجد القوى الحاكمة سوى الضريبة الأكثر مساساً بأصحاب الدخل المتدني، وهي الرسوم على المحروقات، في بلد لا نظام نقل عام «طبيعي» فيه. بهذا المعنى، تبدو «تنكة البنزين» أقرب إلى «ملطشة» السلطة، تلجأ إليها كلما طُرحت أمامها مسألة مالية، مهما كانت بسيطة. كذلك يجري طرق باب المحروقات لمحاولة تحصيل الاموال اللازمة لتثبيت متطوعي الدفاع المدني ومتعاقديه.

على الصعيد الرئاسي، كشف الرئيس نبيه بري أمام زواره أمس أن لديه معلومات أكيدة عن أن أطرافاً لم يسمّها تنكث على «وضع بوانتاج جلسة انتخاب الرئيس في 8 شباط، وتتصرف على أساس أن نصاب الثلثين متوافر، وأنه سيجري انتخاب رئيس للجمهورية في هذه الجلسة». وأكّد بري أنه كما أي جلسة سابقة، ستحضر كتلته جلسة 8 شباط، وأنه في حال تبلّغ من دوائر المجلس أن نصاب الثلثين اكتمل، فهو سيدخل القاعة ويعلن افتتاح الجلسة.

من جهة أخرى، وصل إلى بيروت مساء أمس الموفد الاميركي جيمس أوبراين، الذي يشغل منصب «المبعوث الخاص للرئيس الأميركي لشؤون الرهائن في وزارة الخارجية». ولم يُعرف جدول أعمال أوبراين ولا سبب زيارته.

(الأخبار)

تقرير

باسيل يحذّر من «التساهل» في مؤتمر لندن: اختبار لتعامل المجتمع الدولي مع قضية النزوح

ينعقد في لندن غداً مؤتمر «دعم سوريا والمنطقة» الذي يبحث في تلبية احتياجات النازحين السوريين. فيما حذّر وزير الخارجية جبران باسيل الحكومة من التساهل في أي عبارات بذريعة القوانين الدولية قد تحمل تشجيعاً على بقاء مستدام للنازحين في لبنان

وفيق قانصوه

تبدأ في لندن غداً أعمال مؤتمر «دعم سوريا والمنطقة»، برعاية الأمم المتحدة وبريطانيا والكويت والنروج وألمانيا. ويهدف المؤتمر الذي تحضره 70 دولة ومنظمة دولية وحكومية، بحسب وزيرة التنمية الدولية البريطانية جستين غرينغ التي زارت بيروت منتصف الشهر الماضي، الى «حثّ المجتمع الدولي على مضاعفة مساعيه لتلبية احتياجات الملايين من المتضررين من هذه الأزمة المطولة، ومساعدة دول مثل لبنان الذي أظهر سخاءً في استضافة أعداد كبيرة من اللاجئين».

وزير الخارجية جبران باسيل أكّد لـ «الأخبار» أن «لدينا نقزة دائمة من طريقة تعامل المجتمع الدولي مع مسألة النزوح والنازحين. هذا المجتمع يريد حلّ مشاكله وحماية نفسه خصوصاً بعد موجة النزوح التي استهدفته، وهو بدأ يتفهّم ما كنّا نحذّر منه، ولكن سنرى ما إذا كان المؤتمر سيحمل تغييراً في المقاربة لمسألة النزوح». ودعا الحكومة الى «أن تكون حذرة جداً، وعدم التساهل في تمرير أي عبارات بذريعة القوانين الدولية قد تحمل في طياتها تشجيعاً على بقاء مستدام للنازحين في لبنان»، مشدداً على «أننا لن نقبل أي تسهيلات جديدة». ووصف باسيل المؤتمر بأنه «اختبار للمجتمع الدولي ولنياته في مساعدة لبنان، حكومة وشعباً واقتصاداً، وبالمساعدة على العودة الآمنة للسوريين الى بلادهم». وأوضح أن لبنان سيقدّم في المؤتمر «مشروعاً هو الاول من نوعه يفضي الى إعادة السوريين الى بلادهم عودة آمنة وكريمة. وهذا المشروع يقوم أساساً على انماء لبنان ومساعدة اللبنانيين مباشرة عبر مشاريع انتاجية في القطاعات التي يسمح للسوريين العمل فيها كالزراعة والبناء. وإذا تمت الموافقة عليه سنعمل على وضع الاطر والقوانين المناسبة في مجلس الوزراء».

وتتضمّن الورقة الرسمية للمؤتمر أهدافاً لا تثير كثيراً من الارتياح بالنسبة الى لبنان، أهمها زيادة المبالغ المالية لدعم برامج مرتبطة بأزمة النازحين، و«التوجه نحو الحاجات البعيدة الأمد للذين تأثروا بالأزمة السورية، وذلك عبر خلق فرص اقتصادية وتربوية وفرص عمل، على أن يشمل ذلك السوريين الذين لا يزالون في سوريا، والذين نزحوا إلى بلدان مجاورة».

ومكمن القلق اللبناني هو الخشية من أن يكون الهدف من هذا المؤتمر وغيره تحويل أزمة النازحين الطارئة إلى أزمة مستدامة في الدول التي تستضيفهم، عبر احتوائهم على صعيدي العمل والتعليم، للحدّ من النزوح الى الغرب عبر توفير الأموال لإبقائهم بعيداً عنه، وتحسين أوضاعهم في المجتمعات المضيفة بما يمكن أن يتطور دمجاً لهم في هذه المجتمعات على المدى البعيد، وهذا ما يسمّى في لبنان تحديداً: التوطين.

مصادر مرافقة للوفد اللبناني الذي يرأسه رئيس الحكومة تمام سلام ويضم وزير التربية الياس بو صعب قالت لـ «الأخبار» إن لبنان «ذاهب الى المؤتمر برؤية موحدة، بصرف النظر عن الخلافات الداخلية، ومفادها أن العودة الآمنة للسوريين الى بلادهم هي الحل الوحيد لأزمة النازحين، وأن لا وجود مستدام لهم في لبنان»، من دون اغفال «الواجبات الانسانية تجاه هؤلاء، خصوصاً أن 80 في المئة من النازحين السوريين الـ 1،8 مليون المسجلين في لبنان هم الفئات الأكثر ضعفاً، أي النساء والأطفال».

وأوضحت أن «الجميع يعلم أن الأزمة طويلة الأمد وتحتاج الى معالجة غير آنية، وهي ترتّب على لبنان أعباء مالية واقتصادية وأمنية واجتماعية. والورقة اللبنانية الى المؤتمر تتضمّن مشاريع وأفكاراً ومقترحات في مجالات الأمن والتربية والبنى التحتية والاقتصاد لمساعدتنا على استيعاب الانعكاسات السلبية. ولكننا لسنا ذاهبين لنجمع أموالاً، بل أساساً لنحصد دعماً لرؤيتنا الى حل هذه الأزمة».

> خشية من معالجة تحدّ من النزوح إلى الغرب عبر الدمج في المجتمعات المضيفة

وقالت المصادر إن لبنان سيطرح في المؤتمر مشروع step وهو برنامج موجّه أساساً لدعم الاقتصاد اللبناني من خلال خلق حوافز لأرباب العمل في قطاعات معينة، مما يساعد على خلق فرص عمل تستوعب العمال السوريين ممن يحملون إجازات عمل شرعية، على أن يتعهّد هؤلاء مع انتهاء فترة البرنامج تقاضي مستحقاتهم والعودة الى بلادهم. كذلك ستطرح في المؤتمر مشاريع تربوية وأخرى لتطوير البنى التحتية في مجال الطرق ومعالجة النفايات الصلبة وتطوير السجون.

إلا أنه في المقابل، لا تُعلّق آمال كبيرة على النتائج المالية للمؤتمر في ظل الركود الاقتصادي العالمي وانهيار أسعار النفط. إذ يقدر المنظّمون حجم حاجات مقاربة أزمة النزوح السوري بـ 8,96 مليار دولار، فيما كانت حاجات العام الماضي 7،4 مليار دولار، لم يتأمن منها إلا 53 في المئة فقط. علماً أن الأردن وحده، على سبيل المثال، تقدم بورقة يطالب بموجبها بنحو عشرة مليارات دولارات لمواجهة أزمة النازحين على أرضه.

باسيل: لدينا نقزة دائمة من تعامل المجتمع الدولي مع مسألة النزوح (هيثم الموسوي)

علم وخبر

الأشرفية بين صحناوي وفرعون

نفت مصادر مطلعة ما يروّجه وزير السياحة ميشال فرعون عن الاتفاق على التحالف الانتخابي بينه وبين القوات اللبنانية، وضمناً التيار الوطني الحر، في دائرة بيروت الأولى، في الانتخابات النيابية المقبلة. وأوضحت أن الاتفاق «المبدئي» يتضمن الحفاظ على الالتزام العوني بالوزير السابق نيكولا صحناوي، على أن يجري الاتفاق على أن يكون أحدهما مرشحاً والآخر وزيراً.

«وديعة جنبلاطية» في الرابطة المارونية

طُرح في الساعات الماضية اسم النائب السابق عبدالله فرحات لمنصب الأمين العام للرابطة المارونية، ما دفع بمرجع كنسيّ إلى التساؤل: «هل هي وديعة جنبلاطية في الرابطة؟». وعُلم أن النائب نعمة الله أبي نصر هو من سدّد اشتراكات فرحات المتأخرة عن الأعوام الـ13 الماضية.

تفاهم معراب ونقابة الأطباء

على رغم أن ولاية النقيب الحالي للأطباء في بيروت أنطوان البستاني تنتهي في أيار المقبل، إلا أن الماكينات الانتخابية بدأت عملها، إذ سُجّلت لقاءات تحضيرية وتشاورية، في وقت تؤكّد فيه أوساط متابعة أن التقارب الأخير بين التيار الوطني الحر والقوات اللبنانية لن يكون بعيداً عن مجريات العملية الانتخابية، ترشيحاً واقتراعاً.

حلحلة مالية في المستقبل؟

تتحدّث أوساط متابعة عن حلحلة جزئية مالية مرتقبة على مستوى المؤسسات التابعة لتيار المستقبل، ستسدد بموجبها دوائر المستقبل قسماً من المستحقات المكسورة، وسيستفيد منها العاملون في وسائل الإعلام المختلفة.

تقرير

الكيان اللبناني لا يحتمل كل هذا الترف

لا تظهر عودة الحكومة الى العمل، وسط كم المشاكل التي تواجهها، انها قادرة على مواجهة التحديات. التسريع في الانتخابات الرئاسية قد يكون مدخلاً الى الحفاظ على الكيان الذي لم يعد يحتمل هذا الترف السياسي

هيام القصيفي

يشير الانتظام الظرفي لعمل مجلس الوزراء الى ان جميع الافرقاء سلّموا بأن لا انتخابات رئاسية في المدى المنظور، وان جلسة الثامن من شباط ستكون كسابقاتها، وان الحكومة مستمرة في الحلول محل رئيس الجمهورية.

الانطباع العام يوحي بذلك، لكن مصادر سياسية مطلعة تنظر الى الايام الفاصلة عن الاثنين المقبل، على قاعدة انها يمكن ان تكون دقيقة وحساسة، ليس بالمعنى «اليومي» الذي يتعامل به السياسيون مع ترشيحي رئيس تكتل التغيير والاصلاح العماد ميشال عون ورئيس تيار المردة النائب سليمان فرنجيه، انما بالمعنى السياسي الذي تتخذه قضية انتخاب رئيس للجمهورية. فالترف الذي يجري التعامل به مع الانتخابات الرئاسية بات مكلفا، في شكل يتعدى ما حصل في الاشهر العشرين الماضية. واستئناف الحكومة الحالية لجلساتها، لا يمكن ان يساهم لوقت طويل في تنفيس الاحتقان السائد ومنع تكاثر الملفات التي يمكن ان تفجر الوضع الداخلي، بدليل استمرار السجالات بين مكونات الحكومات، وما حصل في ملف توظيفات وزارة المال وعودة الحملة التي بدأها امس تكتل التغيير والاصلاح ضد الاجحاف والتهميش والكيدية في التعامل. فحكومة مهترئة بهذا الشكل، وتعمل جزئياً تحت وطأة الضغوط والاعتكافات والمقاطعات، وما مارسته من ارتكابات وموبقات في ملف النفايات، او في ملف متطوعي الدفاع المدني وغيرها الكثير من الملفات الحيوية، لا يمكن ان تواجه اي تحد امني او عسكري او سياسي على مستوى ما هو مقبل على المنطقة، مهما بلغت محاولات «ترقيعها».

وبحسب هذه المصادر، قد تكون هناك فرصة جدية خلال الايام المقبلة لاحداث خرق جدي في الملف الرئاسي يتعدى المناكفات والنكايات الداخلية، اذا كان ثمة وعي فوق العادة للمخاطر التي تستجد يوميا اقليميا ومحليا، يمكن معها النفاذ بانتخابات رئاسية تعيد الاستقرار تدريجاً وتبعد لبنان عن الضغط الامني والسياسي الذي يحيط به.

فمفاوضات جنيف، في ايامها الاولى، ليست سوى خطوة اولى في مسار طويل يستمر اشهرا قبل ان تتبلور

انتظام العمل الحكومي تسليم بان لا انتخابات رئاسية قريباً (هيثم الموسوي)

تقرير

القوات تردّ على فرنجية: نرغب في التواصل مع حزب

ليا القزي

اختارت القوات اللبنانية أسلوب تيار المردة للردّ على النائب سليمان فرنجية. لقاء صحافي مع النائب أنطوان زهرا للردّ على «الهجوم السياسي والإعلامي» لفرنجية، ونفي معظم ما نُقل عن بنشعي. هي المرّة الثانية التي يعتكف فيها رئيس القوات سمير جعجع عن الرد مباشرة على مرشحين لرئاسة الجمهورية، ملقياً المهمة على عاتق أحد أعضاء كتلته النيابية. في المرة الأولى، كُلّف النائب فادي كرم بالرد على إطلالة «سلبية» الرئيس أمين الجميل تجاه اتفاق 18 كانون الثاني. ما السبب؟ «هذا جزء من تقسيم المهام»، تجيب أنطوانيت جعجع، المستشارة الاعلامية لرئيس القوات. أما غياب صحيفة «المستقبل» عن اللقاء فلا دلالات سياسية له: «لم يتمكنوا من تأمين مُراسل، لأن التواصل تمّ في وقت متأخر. الأسبوع المقبل سندعو إلى جلسة أخرى، وسيكون الجميع حاضراً».

«الفدائي» هذه المرّة كان زهرا، أو «راهب قوى 14 آذار»، كما يصف نفسه. ثلاثة أسباب تختصر هذا الخيار. أولاً، كان نائب البترون أول من رأى أنه إذا حُصر التنافس الرئاسي بين مرشحين من فريق 8 آذار، فالأفضلية هي لصاحب أكبر تكتل نيابي مسيحي، «وممكن أن نُعوّل عليه في رفض تصرفات غير مقبولة وطنياً. ليس طموحنا أن يكون رئيس الجمهورية رئيس بلدية كُبرى». ثانياً، بداية العلاقة مع السعودية، والتي كانت بطلب من حكامها، جاءت بداية عبر زهرا. أما السبب الأخير، فهو أن الحوار مع تيار المردة بدأ في عام 2006 عبر زهرا والوزير السابق يوسف سعادة. ومنذ ذلك الوقت برز الخلاف حول النظرة إلى الدور المسيحي والشراكة: «نظرتنا للبنان تنطلق من الطائف».

قبل ملء أقداح النبيذ الذي يُفضّله زهرا بترونياً، يشدّد على حرص القوات على الإيجابية في التعاطي مع المردة وعلى العلاقة الشخصية: «أنا من المعجبين بشخصية الوزير روني عريجي وسعادة. حتى فيرا يمين، التقينا في إحدى السهرات، فأُعجبت بسرعة بديهتها وذكائها».

طرح ترشيح فرنجية أتى في إطار أنه «مرشح طبيعي، ولم يكن في إطار التفاوض على الموقع. ولكن الحملة الآن لها طابع سياسي». النقطة الثانية التي يجزم زهرا بأنها غير دقيقة هي الفيتو القواتي على وصول العميد شامل روكز إلى قيادة الجيش: «لا نعارض ولا نخوض معركته ولا نخوض معركة ضده. نحن خارج الحكومة، وموقفنا لا يؤثر سوى معنوياً». أما في ما خصّ اشتراط القوات الحصول على وزارة الداخلية،

نحن اصدقاء السعودية والحريري ابنها

فـ«اعتبرنا انطلاقاً من منطق الشراكة أنها أساسية للمسيحيين، بعد أن حُسم أن وزارة المال ستبقى من حصة الطائفة الشيعية. بيد أننا لم نطلب أن تكون الداخلية من حصة فريق 14 آذار، لأننا لم نكن نتقاسم الحصص». كلّ هذه الجلسات والنقاشات كان الرئيس سعد الحريري يطّلع عليها، «من دون الدخول في التفاصيل». انزعاج القوات لا ينحصر فقط في «تحوير الحقائق»، هناك تمنٍ أن «يتركوا الموتى يرتاحون في قبورهم. ما عاد فينا نتحملها»، وذلك رداً على ما نُقل عن فرنجية: «كيف يتحالف عون مع المسؤول عن مقتل أبي؟». السؤال الذي يطرح نفسه، «إذا أردنا أن نبني على ما يزعمون: لو أكملنا التفاوض مع فرنجية، هل كان ليقبل بالتحالف مع قاتل أبيه؟».

بعد تبنّي ترشيح القوات لعون، جرى اتصال بين سعادة والمسؤول عن الحوار مع المردة طوني الشدياق «وكان هناك عتب لانقطاع التواصل». أمّا مشكلة الثقة بين الطرفين، حالياً، بسبب خرق المردة لبند «المجالس بالأمانات»، فـ«تُعالج».

صحيح أنّ خطوة معراب أزعجت

رسائل إلى المحرر

المقاربات الإستهلاكية

... يستمر الأقطاب السياسيون وممثّلوهم في مناوراتهم ومقارباتهم وتقارباتهم الإستهلاكية التي من الواضح أنها لن تؤتي ثمارها من خلال عدم تأمين النصاب من كلا الطرفين في 8 و14 آذار. والمعلوم أنه ليست هناك صداقات أو عداوات دائمة بل تحالفات ظرفية زائلة... ورغم ذلك فإن السياسيين في الدول الديمقراطية (ولبنان طبعاً ليس منها) يرتقون لمصلحة الوطن، والمواطن وليس لمصالحهم الخاصة على عكس سياسيينا... ومن هنا فإنّ أيّاً من المرشحين كما يبدو لن يصل إلى سدّة الرئاسة، وما يزال الأفق مسدوداً في إنتظار كلمة السرّ من الدول الراعية لإيصال الرئيس الموعود... وبما أن هرطقات السياسيين ستبقى في خانة «مكانك راوح». للعام الثاني من دون رئيس، إنسحبت شللاً للمؤسسات وترسيخاً للفساد وتمديداً للممدّد، بالإضافة إلى التغاضي عن محاسبة ظاهرة الخطف والقتل والسلب ورمي الملفات الإقتصادية والهموم الحياتية في مهب الريح، فإنه لا مهرب من إستبعاد مرشحيْ الثامن والرابع عشر من آذار عن ترشيحهم للرئاسة والحكومة معاً، وإستنباط مرشح لا ينتمي إلى الطرفين ومقبول لدى الفريقين، لأنّ هاتين الضفتين غير مؤهلتين لإنتخاب رئيس من صناعة لبنانية. وكذلك الأمر بالنسبة الى رئاسة الحكومة. لذلك يُمكن الإتيان برئيس من خارج الإصطفافين، ويمكن أن يكون كجان عبيد أو ما يُماثله للخروج من عنق الزجاجة التي أوقعونا بها من خلال عنترياتهم ومزايداتهم ومساوماتهم التي لا تنتهي ولا طائل منها... حقاً إنها مقاربات وتقاربات إستهلاكية.

عباس حيّوك ـ عيتا الشعب

◆◆◆

توضيح

في التقرير الذي نشرته «الأخبار» أمس حول التحالفات المتوقعة في الانتخابات النيابية المقبلة، سقطت سهواً الاشارة الى القوة الانتخابية لحزب الطاشناق في دائرة زحلة. فاقتضى التنويه.

من المحرر

تستقبل «الأخبار» رسائل القرّاء على العنوان الإلكتروني الآتي: letters@al-akhbar.com، على أن تنطلق الرسالة من أحد المواضيع المنشورة في «الأخبار»، وألا يتجاوز نصها 150 كلمة.

آفاق التسوية السورية التي يرعاها الاميركيون والروس. ولن يكون من السهل تطبيق المسار الجديد، من دون اكلاف تدفع يمينا ويسارا على طريق تنفيذه. ولأن لا احد يمكن ان يتنبأ بما تحمله اشهر التسوية من فخاخ وعوائق تضعها امامها الدول الاقليمية المعترضة والممانعة لها، يصبح من الضروري الدخول في تسوية لبنانية سريعة الايقاع لتفادي اي مطبات اقليمية تدخل

حكومة مهترئة بهذا الشكل لا يمكن أن تواجه أي تحد مقبل على المنطقة

لبنان في نزاع امني غير محسوب. والانفلاش الذي بدأ تنظيم «داعش» يحققه على الارض، خارج سوريا، ينذر بمخاوف جدية تتعدى قضية عرسال ومحاولة استمالة الجيش اللبناني لمنع التدخل فيها. فاذا كان الاميركيون الغائبون عن طرابلس الغرب بدأوا يتعاملون مع ليبيا كأولوية لمحاربة «داعش» الذي يتمدد فيها بعد العراق وسوريا، فهذا يعني ان المتغيرات العسكرية باتت تتقدم فعليا في مقاربة الحلول المرسومة للمنطقة. وهو ما يجب ان يكون في صلب مقاربة الملف اللبناني الذي يغرق المسؤولون عنه في متاهات الردود والردود المضادة، والتسريبات العشوائية والمحاضر السرية والمكشوفة.

فتحييد لبنان، عمليا، عن تداعيات ما يرسم لسوريا وتمدد «داعش»، قد يكون حاجة ملحة في الوقت الراهن، اكثر مما كان عليه حتى الان، وهو اكثر الحاحا من مجرد تحييده عبر بيانات الاجتماعات العربية والاسلامية. فالاشهر والاسابيع المقبلة قد تشهد مبدئيا محاولة تطبيق خطة السلام لسوريا، والولايات المتحدة بدأت عملياً مرحلة الانتخابات الرئاسية، ما يساهم تدريجا في تراجعها عن التدخل المباشر في حيثيات الملفات الاقليمية، ما يفترض تبعا لذلك الدخول جديا في ملف الرئاسة اللبنانية. وهذه الانتخابات لم تعد حاجة مسيحية فحسب، في ظل الصراع الاقليمي والطائفي المستعر، بل اصبحت حاجة ماسّة للمكوّنين الاخرين السني والشيعي، اذا كان لدى اي منهما رغبة في الحفاظ على الكيان اللبناني الحالي، او الحفاظ على الحد الادنى من مكتسباته التي تحققها له وجوده في النظام الحالي. ولا سيما تيار المستقبل الذي يعود الفضل في وجوده بهذا الحجم في السلطة منذ عام 2005، على الاقل، الى امساكه بحصة مسيحية اساسية نيابياً واداريـاً ووزاريـاً، وهو يسعى اليوم عبر تسويته الرئاسية الحالية الى الحفاظ على هذه الحصص، ويسعى الى افشال اي تسوية اخرى والتصويب على مصالحة عون، ورئيس حزب القوات اللبنانية الدكتور سمير جعجع، منعاً للتفريط بالمواقع المسيحية التي تضمن له مواجهة خصومه وحلفائه على السواء. ولأنه يرفض القيام بهذه التنازلات على اكثر من مستوى نيابي ووزاري واداري، فانه يسير في تعطيل الانتخابات الرئاسية، راميـاً الكرة في ملعب خصومه. واذا سلمنا جدلا ان هؤلاء الخصوم، وحزب الله تحديدا، لا يريد الاستحقاق الرئاسي، وانه قادر على اقناع الرئيس نبيه بري او فرنجيه بانتخاب عون سريعا، فان اي استمرار في تعطيل الانتخابات، من اي جهة اتت، يعني ان مصير النظام اللبناني بات على المحك، وسط المتغيرات التي يمكن ان تصيب الدول المحيطة . واذا كان تطبيق اتفاق الطائف الحقيقي، تحول في الايام الاخيرة عنوانا اساسيا في ادبيات القادة السياسيين، فهذا يفترض ترجمة سريعة، ومبادرة من الذين يصرون على الحفاظ عليه اقليميا ومحليا.

وبعد خطاب الامين العام لحزب الله السيد حسن نصرالله، لم تعد السيناريوات الرئاسية متعددة، لا بل ان نصرالله قد يكون فتح الباب امام من يريد التراجع عما حصل في باريس، تحت سقف الطائف والحفاظ على النظام بصيغته الحالية، في رسم سيناريو واحد، سبق للرئيس سعد الحريري ان طرحه قبل عام من الان في «بيت الوسط».

تقرير

المستقبليون عاتبون على «سيدة الظلّ»

سحبت السيدة نازك بدها من كل المسؤوليات الإنسانية والاجتماعية (هيثم الموسوي)

ميسم رزق

منذ اغتيال الرئيس رفيق الحريري في 14 شباط 2005، تراجع حضور أرملته السيدة نازك الحريري، إعلامياً وسياسياً. على عكس كثيرين ممن أحاطوا بالرئيس الراحل ـ وحتى ممن كانوا من معارضيه ـ الذين «ركبوا» موجة «استقلال 05»، فضّلت أرملته أن تبقى في الظل، بعيدة عن الأضواء، باستثناء «إطلالة صوتية» في ذكرى 14 شباط من كل عام، أو في مناسبات أخرى قليلة تؤكّد فيها «الوفاء لمسيرة الرئيس الشهيد».

هكذا بقيت السيدة نازك بعيدة عن حاجات فقراء الجمهور الأزرق، بعدما سحبت يدها من كل المسؤوليات الإنسانية التي أوكلت إليها على زمن «الرفيق»، فغابت الخدمات الطبيّة والمنح التعليمية وكراتين الإعاشة، وتحوّلت المؤسسات الخيرية التي تحمل اسم «السيدة نازك» إلى مبان صنمية ترد زوّارها خائبين.

في 14 شباط، ستطلّ «الست نازك»، كالعادة عبر شاشة، على جمهور رفيق الحريري في مسجد محمد الأمين لتقول «لزوجها الحبيب ورفيق عمرها ودربها إنها لا تزال على عهدها له، وستبقى متمسّكة بإنجاح مسيرة إعادة البناء والنهوض، وستواصل الجهود مع كافة المحبّين وكل من يتمسّك بمبادئ الحق والعدل إلى أن تُكشف هوية الذين استباحوا دماء شهيدنا الكبير». وهي الكلمات التي لم تعد تجد صدى في المناطق المحسوبة على جمهور تزداد شكواه يوماً بعد آخر من «قلة الخدمات» في المؤسسات التي ترعاها «الست»، والتي كانت مفتاحها إلى قلوب الناس. يشكو هؤلاء من «مؤسسات رعاية شكلية، ومراكز طبية بات شغل العاملين فيها الطلب من الزوار المراجعة لاحقاً». وحتى «البطاقات التي كنّا نستفيد منها لإجراء فحوصات أو الحصول على مساعدات مادية أو عينية، لم تعُد تنفع في الحصول على حبّة دواء». والعتب الأكبر على «السيدة نازك»، هو «تخلّيها عن الشيخ سعد الحريري الذي يحمل وحده على كتفيه الجمهور الأزرق، فيما تستنكف عن الاستثمار في دعم مسيرة الرئيس الراحل، التي تتعهّد دوماً بالحفاظ عليها».

بين باريس شتاءً وجنوبي فرنسا صيفاً، تقيم أرملة الرئيس الراحل مع دائرة ضيقة من الأصدقاء، من بينهن «أم جمال»، زوجة نائب الرئيس السوري السابق عبد الحليم خدّام الذي أخرجته الحريري بدعوى قضائية من قصر كان زوجها اشتراه له. لا مستشارين معروفين للسيدة ولا مديرين لأعمالها بعد وفاة المساعدة الشخصية لها ريما تقي الدين. وهي تلتقي دائما الرئيس الفرنسي السابق جاك شيراك، وتقيم أثناء وجودها في العاصمة الفرنسية في شقّة، بعدما هجرت القصر الذي ورثته لحاجته الى عملية صيانة تكلّف سبعة ملايين دولار.

وتشغل نازك الحريري (بحسب المواقع التابعة لتيار المستقبل، وعدد من المواقع الأجنبية والعربية) العديد من المناصب. فهي عضو مجلس إدارة منتدب في مجموعة البنك العربي، إحدى أهم الشركات المصرفية في العالم العربي. كذلك عُيّنت عضواً في مجلس إدارة بنك البحر المتوسط ـ لبنان، إضافة إلى كونها عضو مجلس إدارة «مجموعة البحر المتوسط القابضة ـ لبنان». وهي، بحسب المواقع نفسها، «تركز على الأعمال الخيرية والإنسانية، خصوصاً تلك التي تعنى بالفقراء والأيتام والأرامل، من خلال ترؤسها مؤسسة رفيق الحريري، مجمع نازك الحريري للتربية الخاصة ومجمع إنماء القدرات البشرية، كما أنها عضو مجلس أمناء مركز طب الأطفال لمكافحة السرطان ـ لبنان، وعضو جمعية النهضة النسائية الخيرية السعودية، وعضو مجلس أمناء مؤسسة التعاون، ونائب رئيس مركز الرعاية الدائمة بلبنان».

الله ولم نطلب وساطة من أحد

لو أكملنا التفاوض مع فرنجية فهل كان ليقبل بالتحالف مع قاتل أبيه؟

العلاقة مستمرة مع السعودية وجعجع لم «يغلط» مع الحريري

حلفاءها المحليين والإقليميين «ولكن العلاقة مستمرة مع السعودية، خصوصاً أنها مباشرة ولم تبدأ عبر المستقبل. السعوديون يعتبروننا إضافة لتجميل العالم العربي». هل أنتم من طلبتم إجراء مُقابلات مع ثلاث صحف سعودية؟ يجيب زهرا بأنّ «الجو كان بأنّ جعجع بيمشي (مع مبادرة الحريري الرئاسية). فوجئوا إنو ما حدا بجيبة حدا. كل شي عم ينشرح على رواق». التواصل مع المملكة يتولاه بيار أبي عاصي «وجعجع لم يطلب زيارة»، ومعراب تتفهم أنها «صديقة السعودية وسعد ابنها». العلاقة غير الجيدة مع الأخير «نحن محكومون بإصلاحها». إلا أن أي مبادرة إيجابية لم تنجح حتى الساعة، «مش جعجع الغلطان بحق حدا تا يطلب موعد. لو عرف سعد كيف يُنسّق معنا، لربما كنا انتخبنا رئيساً».

توتر علاقة القوات مع حلفائها لم يُعبّد أمامها طريق حارة حريك: «لا توجد علاقة سياسية. حزب الله لا يريد ذلك، لأننا جديون عندما نتفاوض». رغبة معراب في التواصل مع قيادة حزب الله تعود إلى عام 2006، «ولكن الأكيد أننا لم نطلب تسهيل وساطة أحد». والأهم أن «قراءتنا للوضع الإقليمي لا تدفعنا إلى استرضاء إيران وحلفائها. على العكس، نحن نرى أن التدخل الروسي في سوريا أنهى دور إيران». إقفال أبواب «المقاومة» في وجه القوات يُقابله انفتاح من حزب الله تجاه حزب الكتائب. يعتقد زهرا بأنّه «لو كانت الكتائب قوية مثل القوات لما كان التعامل معها بهذه الايجابية». ولا يفهم زهرا ردّ فعل «الحزب الأمّ» على لقاء معراب، «فنحن كنا نحيط النائب سامي الجميّل بالتطورات ونُطمئنه بأننا سنكون إلى جانبه. لم يكفه هذا الأمر». المُشكلة أن الجميّل «يظنّ أننا اتفقنا مع التيار على الحصص، وأراد أن يعرف دوره». في هذا الإطار، ينفي زهرا ما يُقال «عن أننا نريد التمثل بالثنائية الشيعية لجهة إلغاء الباقين»، ولكن «منطق هم يُقررون ونحن نسير انتهى. السوري مش هون».

زهرا الذي اكتفى بثلاث دورات انتخابية ويدعو إلى «تجديد دم الحزب»، يقول إن الحديث عن تفاهمات نيابية «لا يزال مبكراً، وهو إثبات لنظرية الباقين بأن التحالف إلغائي». أما في ما خصّ الانتخابات البلدية، «فلا أحد مُتحمّس لها سوى نحن والتيار، لأننا نريد أن نختبر تحالفنا، وقد أبلغنا الجميع أننا قد نتحالف معاً». خلاصة الجلسة أن لا جديد في الملف الرئاسي: «فرنجية كان خاتمة ترشيحات الأقوياء».

تقرير سجّل ميزان المدفوعات عجزاً بقيمة 3 مليارات دولار في عام 2015، ما رفع قيمة العجز التراكمي إلى 8,6 مليارات دولار منذ عام 2011. هذه التطورات جاءت على الرغم من تراجع العجز التجاري في العام الماضي بقيمة 2,4 مليار دولار. هذا يعني أن ما كسبه لبنان من انخفاض أسعار النفط خسره في تراجع حركة الرساميل والتحويلات. في الحصيلة، تعني هذه التطورات في النموذج اللبناني أن الدخل الفعلي للأُسر المموّل بنسبة 40٪ من الخارج آخذ بالتدهور، ما يشي بالمزيد من الأزمات والهشاشة

العجز في ميزان المدفوعات **الأسر تدفع ثمن الارتها**

ميزان المدفوعات سجّل عجزاً بقيمة 3 مليارات دولار رغم تراجع أسعار النفط

محمد وهبة

ينقل أحد المصرفيين عن مسؤول أجنبي، استغرابه كيفية استمرار النظام الاقتصادي في لبنان من دون أن ينهار. مردّ الاستغراب، أن لبنان يستورد نحو 6 أضعاف ما يصدّره، وهذا الأمر «أدّى إلى انهيار عدد من الدول وإفلاسها». قد يُفهم من هذا الكلام أن لبنان أسّس نموذجاً يتحدّى الانهيار، إلا أنه في الواقع، يُغفل أن هذا النموذج سلك مساراً يعتمد على التمويل الخارجي الذي يقوّض محرّكات النموّ الأساسية، إذ إنه يخبئ الهشاشة التي تصيب الاقتصاد تحت رماد عناوين افتراضية مثل «الثقة» و«الاستقرار السياسي»، ثم يتكشّف الأمر عندما تصبح الثقة عرضة للانتكاسات السياسية.

مؤشّرات الهشاشة

عملياً، تظهر الهشاشة من خلال عدد من المؤشرات؛ أبرزها ميزان المدفوعات الذي يعبّر عن صافي حركة تبادلات لبنان مع الخارج، سواء كانت على شكل سلع وخدمات وعناصر إنتاج، أو تحويلات مالية، أو استثمارات أجنبية مباشرة. وبحسب الإحصاءات الصادرة عن مصرف لبنان، فإن نتائج ميزان المدفوعات على مدى السنوات الخمس الماضية، أي منذ انفجار الأزمة السورية في 2011، سجّلت عجزاً متراكماً بلغت قيمته في نهاية عام 2015 نحو 8,6 مليارات دولار. وتشير الإحصاءات إلى أن 3 مليارات دولار من أصل العجز المتراكم مسجّلة في عام 2015 وحده، ما يعني أن قدرة الاقتصاد اللبناني على الصمود صارت أضعف بعدما استنزف جزء من الفوائض المجمّعة خلال الفترة الممتدة بين 2008 و2010 حين كان ميزان المدفوعات إيجابياً.

وتزداد أهمية ميزان المدفوعات في ظل مجموعة متغيّرات؛ أبرزها انخفاض أسعار النفط وانخفاض سعر صرف اليورو مقابل الدولار. فهذان العنصران يسلّطان الضوء على أهم العناصر المكوّنة لميزان المدفوعات، أي على الميزان التجاري وعلى تحويلات اللبنانيين المغتربين، وذلك على النحو الآتي:

. كانت فاتورة استيراد النفط تساوي أكثر من 30% من الواردات في عام 2011، لكنها تراجعت إلى أقلّ من 23% من الواردات بسبب انخفاض أسعار النفط.

. تعدّ أسعار النفط مؤشراً أساسياً على انتعاش أو ضعف النموّ الاقتصادي في الدول النفطية التي تشكّل مصدراً أساسياً لتحويلات المغتربين.

. يستورد لبنان قسماً كبيراً من السلع المستهلكة محلياً من الدول الأوروبية، وبالتالي فإن انخفاض سعر صرف اليورو يفترض أن يكون له أثر إيجابي على كلفة الاستيراد.

استنزاف الأسر

المفارقة أن ميزان المدفوعات سجّل عجزاً بقيمة 3 مليارات دولار رغم تراجع أسعار النفط الذي أدّى إلى انخفاض عجز الميزان التجاري في عام 2015 بقيمة مليارَي دولار من 17 ملياراً في 2014 إلى 15 ملياراً في 2015. وقد نجم هذا الانخفاض في العجز التجاري عن تراجع قيمة الواردات من 20,5 مليار دولار في 2014 إلى 18 مليار دولار في عام 2015، مقابل تراجع أقل في الصادرات من 3,3 مليارات دولار إلى 2,9 مليار دولار.

لهذا الأمر أسبابه. فبحسب مدير التخطيط الاستراتيجي والمالي في بنك عوده، فريدي باز، أن انخفاض أسعار النفط أدّى في عام 2015 إلى تراجع في حركة رؤوس الأموال الوافدة إلى لبنان بنسبة 27%. أي أن انخفاض أسعار النفط وانعكاسه على فاتورة الاستيراد تزامن مع تراجع في حركة رؤوس الأموال التي تشمل تحويلات المغتربين والاستثمارات المباشرة.

وأهمية حركة رؤوس الأموال الوافدة، وفق باز، أنها تعزّز الدخل المتاح للأسر اللبنانية نسبة إلى الدخل المحلي. وهذا الأمر يظهر بوضوح من خلال الإحصاءات الكلية التي تشير إلى أن حركة الاستيراد تمثّل 50% من الناتج المحلي الإجمالي، فيما استهلاك الأسر يوازي 80% من الناتج المحلي الإجمالي. أي أن الدخل المحلّي ليس كافياً لتغطية حاجات الأسر التي تحصل على مبالغ إضافية من الخارج لتمويل مشترياتها «الفرق بين الدخل المتاح (الفعلي) والدخل المحلي يبلغ 40%».

يستنتج من كلام باز، أن تراجع حركة رؤوس الأموال انعكس تراجعاً في الدخل الفعلي للأسر وأثّر سلباً على قدرتها الشرائية الفعلية. وبالتالي فإن تأثير انخفاض أسعار النفط لا يطال فقط رواتب وأجور وعائدات اللبنانيين العاملين في دول الخليج، بل يطال الأسر اللبنانية التي يصل عددها إلى 800 ألف أسرة.

ويشير باز، بالاستناد إلى دراسة للبنك الدولي، إلى أن لبنان سجّل أعلى ترابط كبير بين سعر النفط وبين حركة رؤوس الأموال الوافدة، وهو أعلى من الترابط بين حركة رؤوس الأموال والأوضاع السياسية. ويشير إلى أن المصادر الأساسية لحركة رؤوس الأموال هي ثلاثة: أفريقيا الوسطى، أوستراليا ودول الخليج.

> **يتفق نحاس وباز على أن العلاج الجدي يكمن في زيادة التصدير**

رغم ذلك، ليس واضحاً حجم تأثير عجز ميزان المدفوعات تزامناً مع تراجع أسعار النفط وانعكاسها الإيجابي على الميزان التجاري، فميزان المدفوعات لا يقيس مستوى معيشة اللبنانيين فقط، بل يقيس أيضاً حجم الإنتاج المحلي والقدرة على التصدير وإيجاد أسواق خارجية، وقدرة «النموذج» على الصمود في مواجهة الأزمات.

استنزاف الموجودات

الوزير السابق شربل نحاس، يرى أن تسجيل ميزان المدفوعات نتيجة سلبية، للسنة الخامسة على التوالي، يعني أن لبنان سيعمل على تغطية حاجاته من خلال استعمال الفائض المحقق سابقاً أو من خلال تحفيز

سلامة: التحويلات انخفضت ملياري دولار

قال حاكم مصرف لبنان رياض سلامة، أمس، إن «الوضع المالي في لبنان هو ضمن الرقابة الدقيقة»، وأشار الى «أن عام 2016 سيكون كعام 2015، ولكن لدينا ما يكفي لتقطيع المرحلة من دون أزمات، علماً بأن النمو عام 2015 كان بين صفر وواحد في المئة، ولكننا لا نزال أفضل من غيرنا، وخصوصاً أن الأسواق الناشئة، التي شهدت انهيارات كثيرة كما حال البرازيل، تركيا، مصر ونيجيريا، وانخفاض أسعار النفط، أديا الى انخفاض الميزانية في السعودية بمقدار 100 مليار مع عجز وصل الى 130 مليار دولار، لذلك السيولة أقل في المنطقة برمتها». وقال إن «التحويلات الى لبنان انخفضت ملياري دولار، وذلك بسبب الأوضاع التي تشهدها المنطقة وانخفاض أسعار النفط العالمية». وطمأن سلامة الى «أننا لن نرى انهيارات في لبنان، لأن المصرف المركزي يتخذ الإجراءات المناسبة لمنع ذلك».

وكان سلامة قد التقى وفداً من تجمع رجال الأعمال اللبنانيين، برئاسة فؤاد زمكحل، الذي تحدّث عن «الضرورة العاجلة لضخ مبلغ 1,5 مليار دولار (على الأقل) في السوق اللبنانية وفي أقرب وقت ممكن، والذي سيكون له تأثير مباشر على الطلب وسيعطي أيضاً دفعة إيجابية لنمو البلد، الذي يعرج ويتقلب بصعوبة بين نسبة 0 و1% منذ 4 أعوام على التوالي». وأشار زمكحل الى أن دين القطاع الخاص البالغ 55 ملياراً، أي ما يعادل 110% بالمقارنة مع حجم «الناتج المحلي الإجمالي (GDP)، لذا من المهم مساعدة القطاع الخاص اللبناني ليس فقط على إعادة جدولة ديونه بانتظار مرور الأزمة الاقتصادية، ولكن على إعادة هيكلة ديونه من خلال تدفق الاستثمارات الخارجية وجذب المستثمرين اللبنانيين المغتربين وحثهم على الاستثمار ليس فقط في القطاع العقاري والمنتجات المالية، بل أيضاً في رأسمال الشركات المحلية الخاصة».

ان للخارج

تدفق العملات الأجنبية من الخارج. «في كل الأحوال، إن عجز ميزان المدفوعات يعني أن تغطيته جرت عبر استعمال الموجودات الصافية بالعملات الأجنبية والتي يحملها مصرف لبنان والمصارف اللبنانية. هذه الموجودات، هي مبالغ جمّعها مصرف لبنان خلال فترات الفائض ويوظّفها خارج لبنان، وبالتالي كلما استنفدت هذه الموجودات تضاءلت قدرة النموذج على الصمود». وما يفاقم صعوبة الوضع هو تراجع عجز الميزان التجاري بعدما انخفضت حركة الاستيراد بنسبة أعلى من نسبة تراجع التصدير، فهذا يعني «أن الوفر الذي حققه لبنان من تراجع أسعار النفط لا يستطيع أن يعوّض النقص».

علاج غير متاح

ميزان المدفوعات هو إحدى أهم علامات الضعف في النموذج الاقتصادي اللبناني القائم على التمويل الخارجي. هو نموذج يواصل مساره على حافة الانهيار ولا يتطلّب مهارات واسعة، بل يكرّس الاستسلام للتدفقات الخارجية، وما يترتب عليها من رفع الكلفة المحلية. فالحاجة إلى استمرار التدفقات تتطلب رفع أسعار الفائدة، وهو ما سينعكس مباشرة على كلفة الدين العام للدولة الذي تجاوز 110 مليارات دولار (يختلف عن الدين العام الحكومي الذي بلغ 70 مليار دولار ويشمل دين مصرف لبنان للمصارف).

الأخطر في ذلك كلّه أن مسار الفوائد العالمية على ارتفاع، وبالتالي فإن ارتفاع أسعار الفائدة قد ينعكس محلياً خلال فترة قريبة عندما تقلّ الهوامش بين سعر الفائدة المحلية وسعر الفائدة العالمية.

إذاً، ما هو العلاج؟ يميّز نحاس بين نوعين من العلاج؛ الأول هو علاج على هامش المشكلة وهو يتضمن ترقيع النموذج في اتجاه استمرارية استقطاب رؤوس الأموال وتمويل العجز المالي، والثاني هو علاج في أصل المشكلة الذي يتطلّب البحث في كيفية زيادة التصدير للتخفيف من الاعتماد على التدفقات الخارجية ولتوفير عملات أجنبية متأتية من بيع البضائع المنتجة محلياً في الخارج.

يستند باز إلى المعطيات الإحصائية نفسها ليخرج باستنتاج شبيه، ولكن اكثر حذرا. باز يعتقد أن هناك توازناً استراتيجياً بين التدفقات الخارجية وبين الحاجة لتغطية العجز في الميزان التجاري، «وهذا لا يترك أمامنا سوى خيار واحد؛ الحفاظ على التوازن في انتظار إيجاد البديل المناسب الذي يوفّر الحاجات وينسجم أكثر مع أوضاع الاقتصاد. لا يمكن ضرب هذا التوازن اليوم لأن ذلك سيؤدي إلى ضرب القدرة الشرائية. أما البديل فلا يمكن إيجاده بهذه السرعة والسهولة، فالأمر يتطلب تطوير النسيج الصناعي اللبناني لتكون محرّكات النموّ هي التصدير والطلب الخارجي، وهذا مشروع طويل الأمد يتطلب عقداً اجتماعياً جديداً وتوافقاً سياسياً يشمل كل الطبقة السياسية. ببساطة، العلاج الطويل الأمد عند باز ونحاس غير متاح حالياً. البقاء للنموذج واستمراريته.

تقرير

صراع أصحاب المولدات في طرابلس
تنافسٌ حتى القتل!

صراع أصحاب المولّدات الكهربائية في طرابلس يقتل. فقد سقط قتيل و4 جرحى في إشكال وقع بين طرفين يحاولان مدّ نفوذهما وتضخيم أرباحهما

عبد الكافي الصمد

«الاستعاضة عن الدولة» لا تؤدي الى حرمان المقيمين من حقوقهم في خدمات ذات نوعية جيدة ومستقرة وبأكلاف مقبولة فحسب، بل تؤدي أيضاً الى تنافس ذي وجه «مافيوي» على الريوع التي تدرها الخدمات البديلة وترهن المقيمين لأكلاف باهظة ونوعية رديئة، وأيضاً تؤدي الى الجريمة.

قتيل وأربعة جرحى و39 موقوفاً هي حصيلة الإشكال الذي وقع، أول من أمس، بالقرب من خان العسكر والدباغة والجسرين في منطقة الأسواق القديمة داخل مدينة طرابلس. حصل هذا الإشكال الدموي على خلفية نزاع بين أصحاب مولدات كهربائية يتنافسون على مدّ نفوذهم وترسيخ مصالحهم.

لم يكن هذا الإشكال الأول من نوعه ولن يكون الأخير، وتكاد لا تمرّ أيام في عاصمة الشمال من غير أن تشهد إشكالات مختلفة بين من يُزوّدون المواطنين بالتيار الكهربائي، والتي تبدأ بتبادل الشتائم والسباب، مروراً بالتضارب بالأيدي والعصي والآلات الحادة، وتصل أحياناً إلى تبادل لإطلاق النار وأعمال التخريب.

أصحاب المولدات باتوا يشبهون قبضايات الأحياء، الذين تعرفهم المدينة جيداً، وخصوصاً أيام الحرب الأهلية. يعتبرون المناطق التي يُشغّلون فيها مولداتهم مناطق نفوذهم ومصالحهم، تدر عليهم مداخيل كبيرة.

المقيمون في مدينة طرابلس يشكون من ارتفاع كلفة الحصول على الكهرباء من هذه المولدات، في ظل انهيار خدمات الدولة. فقد تراجع سعر صفيحة المازوت الى نحو 10 آلاف ليرة، إلا أن الاشتراك عن كل 5 أمبير لم ينخفض فعلياً إلا من 100 ألف ليرة شهرياً إلى 80 ألف ليرة، علماً بأن تسعيرة وزارة الطاقة التي تصدر دورياً حدّدته أخيراً بـ55 ألف ليرة، ولكن أحداً من أصحاب المولدات في طرابلس لم يلتزم بها.

من هنا يمكن معرفة حجم الأرباح التي بات يجنيها أصحاب المولدات، وهم من أجل زيادة هذه الأرباح، يعمدون الى توسيع شبكاتهم باتجاه مناطق وأحياء أخرى، وهو ما يساهم في اندلاع صدامات بين أصحاب هذه المولدات.

هذا الوضع دفع ناشطين وهيئات من المجتمع المدني ومواطنين إلى شن حملة قوية على أصحاب هذه المولدات، واتهامهم بأنهم «يسرقون المواطنين لأنهم لا يلتزمون بتسعيرة وزارة الطاقة»، وأنهم أشبه «بالمافيا التي يغطيها سياسيون وأمنيون واقتصاديون»، وطالبوا المعنيين «بالتدخل لإلزام أصحاب المولدات بتسعيرة وزارة الطاقة».

هذه الحملة التي شهدتها وسائل التواصل الاجتماعي، دفعت أصحاب المولدات إلى الرد، والقول إنهم تحمّلوا في السابق خسائر كبيرة نتيجة ارتفاع أسعار صفيحة المازوت، ولم يقدموا برغم ذلك على رفع رسم الاشتراك بما يتناسب مع سعر الصفيحة حينها، وأنهم اليوم يستعيدون شيئاً بسيطاً من خسائرهم السابقة، فضلاً عن أعباء كبيرة يتكبدونها من رواتب وصيانة وغيرهما من أجل تأمين التيار للمواطنين خلال فترة الانقطاع وبرنامج التقنين القاسي.

تطوّر الوضع على هذا النحو، وخصوصاً بعد الإشكالات والشكاوى الأخيرة، دفع محافظ الشمال رمزي نهرا الى دعوة أصحاب مولدات الاشتراك لاجتماع يعقد في مكتبه في سرايا طرابلس عصر اليوم الأربعاء، لمعالجة هذه المشاكل، وأبرزها إلزامهم بتسعيرة وزارة الطاقة، وإلا فإنه سيقدم على إغلاق أي مولد مخالف بالشمع الأحمر، وهو تحذير سيدفع أصحاب المولدات، حسب مصادر بعضهم، إلى طرح «صيغة وسط» بين التسعيرة التي يفرضونها على المواطنين وبين تسعيرة وزارة الطاقة، على قاعدة «لا يموت الديب ولا يفنى الغنم».

كاريمان أحمد: يومٌ أسود من الحرب

اسمي كاريمان أحمد. وُلِدتُ في الثالث والعشرين من كانون الثاني عام 1956. لم أكن قد بلغتُ العشرين من العمر عندما اندلعت الحرب في موطني، غير أنّني كنتُ كبيرة بشكل كافٍ لأختبرها وجهاً لوجه. عملتُ كممرّضة وقضيتُ أياماً وليالي طويلة أعمل على الصعيد الإنساني والاجتماعي. وفي ذلك الوقت، تزوجتُ وأمسيتُ أمّاً فخورة لرشا وزياد. وعلى هذا المنوال، مضت الحياة أثناء الحرب.

عائلتي كبيرة فأهلي أنجبوا ثمانية أولاد. اليوم، واحدٌ من إخوتي فقط بقي في لبنان، أمّا الآخرون فواحدٌ قُتِل والبقيّة هاجروا. وفي نهاية المطاف، بقيتُ أنا، لا أحد يعلم ما حدث لي منذ ذلك اليوم في حزيران 1986.

كنتُ على الطريق إلى منزلي بُعيدَ زيارتي لأهلي، ومتلهّفة لاحتضان ولديّ بين ذراعيّ! في مكان ما، بين بيروت وصيدا، خُطِفت! كانت الحرب مستعرة منذ 10 سنوات، وبالرغم من أنّني كنتُ شغوفة بمساعدة مجتمعي، كانت أمنيتي أن آخذ ولديّ للاستقرار في مكان هادئ وآمن حيث بإمكاننا القراءة، والضحك، والسباحة ويغمرنا الحبّ، في مكان أستطيع فيه أن أتابع دراستي وأن يكبر ولديّ دون سماع أزيز الرصاص ودويّ الانفجارات.

كانت هذه أمنيتي في اليوم الذي فقِدتُ فيه قسراً، وآلاف من الناس مثلي حلموا أحلاماً مماثلة وقد تبخّرت في يوم أسود من الحرب. لا تدعوا قصّتي تنتهي هنا!

من أجل معرفة قصة كاريمان الكاملة وقصص أشخاص آخرين فقدوا خلال الحرب الأهلية اللبنانية وإذا كنت أحد أقرباء شخص مفقود شارك قصته،قصتها على فسحة أمل. يمكنكم زيارة
www.fushatamal.org

أخبار

متطوعو الدفاع المدني يعلقون عملهم

2400 متطوّع في الدفاع المدني أعلنوا أمس تعليق عملهم إلى حين توقيع مجلس الوزراء مراسيم تثبيتهم، وقطعوا الطرقات في بيروت والمناطق. فعند الساعة الثالثة والثلث خرج وزير الداخلية نهاد المشنوق من جلسة مجلس الوزراء، معلناً أنّ «المجلس يناقش تثبيت متطوعي الدفاع المدني». عند الثالثة والنصف انتهت الجلسة من دون إقرار تثبيت متطوعي الدفاع المدني، إذ أُجِّل الملف للأسبوع المقبل «للبحث عن مصادر تمويل لتحقيق مطالب المتطوعين»، وفق ما أعلن وزير الاتصالات بطرس حرب، إلا أنّ وزير الصناعة حسين الحاج حسن أعلن أنه «لم يجرِ التطرق إلى موضوع متطوعي الدفاع المدني خلال الجلسة».

ليست هذه المرة الأولى التي يصدّق فيها المتطوعون كلام المشنوق الذي وعدهم كثيراً. الجميع، نواباً ووزراء، خدعوا المتطوعون الذين كانوا يتراجعون كل مرة عن خطواتهم التصعيدية بعد استحصالهم على وعود بإقرار مرسوم تثبيتهم في الجلسة المقبلة. عقب انتهاء جلسة أمس، أدرك هؤلاء أنّهم يتعرضون للخداع، فتخلّوا عن تحركاتهم «الاستعراضية» من حفر قبور وغوص في البحر.

فبعد مضي 20 شهراً على إقرار مجلس النواب قانون «تثبيت متطوعي الدفاع المدني» من أجل إقامة مباراة محصورة لتثبيت 2400 متطوّع، لم توقع الحكومة المراسيم التطبيقية التي أكدت مصادر وزارة الداخلية سابقاً أنها أحالتها على مجلس الوزراء منذ شباط الفائت.

التحذير من سنة جفاف

حذرت لجنة الأشغال العامة والنقل والطاقة والمياه النيابية من سنة جفاف في لبنان على غرار سنة 2014. وقال رئيس اللجنة النائب محمد قباني: «إن عام 2014، عام الجفاف الكبير بلغت المتساقطات 150 ملم، هذا العام 2016 ما زالت المتساقطات أقل من 200 ملم، ما يعني أنها ليست بعيدة عن سنة الجفاف، فالمعدل العام يبلغ 500 ملم، وهذا خبر سيئ نأمل ألّا نتعرض لسنة جفاف جديدة وسنجتمع في الأسبوع المقبل لمتابعة الموضوع».

وكانت اللجنة قد عقدت جلسة أمس لبحث سياسة قطاع المياه في لبنان. وقال قباني إن «المعطيات تبين أن المتساقطات التي نستطيع التحكم بها هي 2 مليار و800 مليون متر مكعب ونستفيد فقط من مليار و800 مليون متر مكعب، بينما سيصل الطلب في عام 2040 إلى 3 مليارات ونصف مليار متر مكعب». أضاف: «حصل نقاش بين النواب، وسألنا عن قانون المياه، وتبين وجوده لدى مجلس الوزراء منذ سنة 2005 وما زال هناك حتى اليوم ولم يقر».

ثلث المهاجرين عبر البحر من الاطفال

قالت منظمة الامم المتحدة للطفولة (يونيسف)، امس، إن «الاطفال يمثلون حاليا اكثر من ثلث المهاجرين واللاجئين الذين يقومون برحلة العبور الخطيرة بحرا من تركيا الى اليونان، ما يمثل زيادة كبيرة في الاشهر القليلة الماضية». واوضحت ان «الاطفال يمثلون حاليا ما نسبته 36 في المئة من الذين يجازفون بعبور البحر بين اليونان وتركيا» . اضافت: «ان اعداد الاطفال والنساء الذين يقومون بالرحلة تمثل نحو 60 في المئة».

وقالت ماري بيار بواربيه المنسقة الخاصة في يونيسف لأزمة الهجرة واللجوء في اوروبا: «هذا يعني ان عددا اكبر يواجه الخطر في البحر، وخصوصاً حاليا في الشتاء، ويحتاج الى المزيد من الحماية على الارض».

وتأكيدا لذلك، قالت المنظمة الدولية للهجرة امس ان «60 طفلا هم من بين 272 شخصا قضوا اثناء محاولة العبور من تركيا الى اليونان بحرا في كانون الثاني الماضي». وامس، انتشل خفر السواحل اليوناني جثث 9 مهاجرين، بينهم طفلان، قضوا في غرق مركبهم.

قطاع

القطاع العقاري في لبنان... تراجع ملموس

مرّ أكثر من عام على بدء تراجع القطاع العقاري الذي كان ــ خلال الفترة الممتدة بين أواخر 2007 و2011 ــ قاطرة اساسية للاقتصاد اللبناني. آنذاك، شكّل هذا القطاع عنصر جذب للأموال والمستثمرين، ما تسبّب بفوضى عارمة في السوق العقارية أدت الى زيادة الاسعار بشكل غير منطقي في أحيان كثيرة.
في عامي 2013 و2014، تسبّبت الاوضاع الاقتصادية المتردية بتجميد حركة هذا القطاع، فتراجعت أرباحه بشكل لافت. اليوم، تسود نظرتان الى السوق العقارية: الاولى تشير الى أن القطاع لم يتأثر بالوضع الاقتصادي العام، لا سيما مع استمرار التسليفات والقروض المصرفية، أما الثانية فتؤكد أن الأمر بات في خانة التراجع الحاد الذي ينذر بانهيار قد يكون شبيهاً بذلك الذي شهدته الولايات المتحدة عام 2008 ومن بعدها اسبانيا وقبرص ودبي...

إيفون صعيبي

عام 2015، تباطأ الطلب في القطاع العقاري بشكل ملحوظ، ما دفع بمصرف لبنان الى اصدار تعميم يقضي بدعم السوق العقارية من خلال اعطاء قروض مدعومة. ولا شك في ان السياسة التي اتبعها المصرف المركزي، والمتعلقة بالتسليفات والقروض، ساعدت في الحفاظ على السوق العقارية وجنّبتها مواجهة أزمة كانت لتكون أكبر بكثير. لكن التخوف من انهيار هذا القطاع لا يزال حاضراً، خصوصاً في ظل ما يُحكى عن قيام المصارف بنقل المخاطر من المستثمرين العقاريين الى الافراد من خلال التسهيلات والتحفيزات التي تقدمها للأفراد لشراء الشقق السكنية. وبالتالي التخوف من عدم تسديد تسليفات الرهن العقاري الممنوحة لمدينين لا يتمتعون بقدرة كافية على السداد.

من هنا سارع مصرف لبنان الى اعتماد سياسة «التسنيد» لتدارك الازمة قبل فوات الاوان، عبر إنشاء صناديق عقارية يمكن للمصارف او المؤسسات المالية تأسيسها بغية شراء عقارات كي لا يشكل القطاع العقاري تهديداً للقطاع المصرفي.

منذ عام 2008، كان الطلب على العقارات يفوق العرض إلى حد ما، هذا الامر أدى إلى ارتفاع غير مسبوق في أسعار العقارات قارب العشرة أضعاف في بعض المناطق بحسب عدد من الخبراء.

وقد ساهمت الاموال الاغترابية في فورة هذا القطاع، اضافة الى ارتفاع اسعار النفط التي بلغت ذروتها آنذاك، وما رافقها من ارتفاع في كلفة المواد الاولية المستخدمة في البناء.

أواخر عام 2011، بدأ المستثمرون العقاريون يشكون من تباطؤ في وتيرة الطلب بعدما كانت قد وصلت الى حدّ الجنون؛ اما اليوم فلم يعد الاستثمار في مجال العقارات، لا سيما المبني منها، ملاذاً آمناً بالنسبة الى كثيرين، خصوصاً ان الاسعار بدأت تتراجع بوتيرة متسارعة بلغت نحو 25% بحسب تقديرات عدد من المتابعين.

لا انخفاض حاداً

ينفي الخبير العقاري والمدير العام لشركة «رامكو» العقارية رجا مكارم أي انخفاض في الاسعار بالنسب التي يتم الحديث عنها، ويوضح أن «الجمود السائد في القطاع العقاري يعود الى الوضع الاقتصادي العام، لذلك هناك قلق وخوف من الاستثمار في هذا القطاع. عدا عن ذلك، أثرت الاضطرابات الاقليمية في مداخيل اللبنانيين المغتربين في المحيط العربي وأفريقيا، فباتوا يفضلون الاحتفاظ بأموالهم نقداً بدلاً من استثمارها وتوظيفها». ويوضح: «ليس هناك انخفاض حاد في اسعار الشقق، ولكن ما يعاني منه القطاع هو كثرة العرض وانخفاض الطلب واحتدام المنافسة بين من شيّدوا الابنية منذ فترة عندما كانت اسعار المواد الاولية للبناء مرتفعة والذين يشيدون ابنية اليوم بأسعار أرخص نظراً لانخفاض كلفة البناء».

> **سبق وشهدت اسعار الشقق السكنية انخفاضاً في منتصف تسعينيات القرن الماضي**

ندرة الأراضي؟

يزعم بعض المستثمرين العقاريين أن المساحات الصالحة للبناء باتت نادرة، وهذا ما يجعل أسعار العقارات غير المبنية الباقية مرتفعة، خصوصاً في مناطق كبيروت وبعبدا والمتن وكسروان.

غير أن المهندس المعماري رهيف فياض يؤكد: «أن لجوء المستثمرين العقاريين الى رفع اسعار الشقق السكنية بشكل عشوائي مبررين السبب بندرة الاراضي أمر غير صحيح لأن ما يحصل عملياً هو هدم المباني القديمة وتشييد ابنية جديدة مكانها. وبالتالي اذا أحصينا عدد المباني القديمة المرشحة ان تزول تصبح الندرة كلاماً فارغاً. الى ذلك فان الاراضي في لبنان ليست مصنفة، لذلك كل الأراضي تعتبر صالحة للبناء».

أزمة التسعينات

بحسب عدد من المتخصصين، ليست هذه المرة الاولى التي يعاني فيها القطاع العقاري اللبناني من أزمة ومن تراجع أسعار. فقد سبق وشهدت اسعار الشقق السكنية انخفاضاً لامس 30% في منتصف تسعينيات القرن الماضي. عن هذا الموضوع يشير وزير المال الأسبق الدكتور جورج قرم الى «ان للأزمة العقارية آنذاك سببين، الاول هو موجة التفاؤل التي رافقت فترة ما عرف باعادة اعمار لبنان بعد اتفاق الطائف عام 1990 والذي اطلق الشرارة الاولى للفورة العقارية. لكنها لم تدم طويلاً، إذ ما لبث المغتربون ان عادوا وباعوا العقارات التي تهافتوا على شرائها، اضافة الى زيادة نسبة الهجرة. اما السبب الثاني فيعود الى رفع الفوائد المصرفية بنسب كبيرة وصلت الى 35% فبات المستثمرون يفضلون الحصول على فوائد ودائعهم المصرفية بدل الاستثمار في العقارات».

نهاية الهيستيريا

المتخصص في الشؤون العقارية المحامي زياد جاموس يعتبر «انه في عام 2009، دخل إلى لبنان حوالى 15 مليار دولار لانعدام الثقة بالمصارف الخارجية بسبب تداعيات الأزمة المالية ـ الدولية. ومع تدني نسبة العرض مقابل هذا الطلب الهائل كان من الطبيعي أن يشهد القطاع العقاري اللبناني فورة ونموا، الا أن هذه الطفرة وصلت الى حدود الهستيريا. اليوم عامل جديد يؤثر على الساحة العقارية وهو استمرار انخفاض أسعار النفط العالمية الذي سيؤثر حكماً على الطلب العقاري الذي تراجع حوالى 20%، ومن المتوقع ان يتراجع أكثر بين عامي

استثمار

70% من عقارات دبي ... غير جاهزة للتسليم

يبدو أن السوق العقارية في الإمارات العربية المتحدة مقبلة على مزيد من الصعوبات والتحديات قد تتخطى ما واجهته عام 2015. وعلى رغم أن المعطيات الأساسية تميل نحو السلبية، إلا أنها في بواطنها لا تخلو من الإيجابية التي قد تعيد التوازن والاستقرار وتساهم في الحد من المخاطر المستقبلية.

فبحسب تقرير لشركة «جيه أل أل» الرائدة في مجال الاستثمار والخدمات الاستشارية العقارية حول أبرز توجهات السوق العقارية في الإمارات العربية المتحدة، يتوقع أن يتأخر إنجاز حوالى 70% من المشاريع العقارية التي يفترض أن تُسلّم عام 2016. ولفتت الشركة الى وجود عوامل عدة تساهم في هذا التأخير، أبرزها النزاعات التعاقدية وصعوبات التمويل، وتأخر عمليات الحصول على التراخيص ولجوء بعض شركات التطوير العقاري الى تأخير إنجاز مشاريعها بسبب تباطؤ السوق العقارية. فعلى سبيل المثال، يناهز عدد الوحدات السكنية المفترض إنجازها في دبي هذا العام 23000 وحدة، فيما يقدر عدد تلك التي يرجح تسليمها بحوالى 6900 وحدة فقط. التأخر في تسليم المشاريع وإنجازها ليس ظاهرة فريدة من نوعها في السوق العقارية الإماراتية. فعلى مدى السنوات الخمس الماضية، كان معدل إنجاز المشاريع منخفضاً نسبياً مع تسليم 30% من المشاريع السكنية و45% من مساحة المكاتب المقترحة في موعدها، وفقاً للتقرير.

ورغم أن معدلات التأخير في إنجاز المشاريع مرشحة للاستمرار والازدياد خلال العام الجاري، إلا أنها ستحمل معها بوادر إيجابية؛ أهمها تأمين الاستقرار للسوق العقارية وتجنب التخمة في العرض.

من جهة أخرى، وإضافة الى التأخير في تسليم المشاريع العقارية، حدد التقرير أبرز التوجهات التي ستؤثر في سوق الإمارات العقارية، ومنها:

ـ تراجع السيولة: استمرار انخفاض أسعار النفط سيؤثر على الإيرادات الوطنية سلباً ويؤدي الى تقليص قدرة الحكومة على ضخ السيولة في النظام المالي، ما سينجم عنه تراجع في السيولة في الأسواق، الأمر الذي سيؤثر في حجم الاستثمارات العقارية.

ـ ازدياد مشاريع البناء حسب الطلب: وذلك لمواجهة النقص في السيولة النقدية من خلال قيام شركات التطوير العقاري ببناء مشاريع عقارية وفق المواصفات التي تحددها الشركات التي ستستأجر أو تشتري الوحدات الجديدة التي تتيحها تلك المشاريع، إذ ستلتزم تلك الشركات باستئجار أو شراء الوحدات التي توفرها تلك المشاريع بعد اكتمال بنائها.

ـ انخفاض تدفق رؤوس الأموال الى الخارج: حيث قدر التقرير أن تنخفض الاستثمارات الشرق أوسطية في الأسواق العقارية على مستوى العالم من 11 مليار دولار عام 2015 الى 10 مليارات دولار أو أقل خلال 2016، في ظل انخفاض أسعار النفط. كما

أخبار وشركات

403 مليون دولار أرباح بنك عوده

كانت سنة 2015 واحدة من أصعب السنوات منذ أكثر من عقد من الزمن على صعيد الاقتصاد الوطني، بحيث أنّ معظم المؤشّرات إمّا انكمشت أو سجّلت نموّاً طفيفاً. فالطلب المحلّي كان واهناً، خصوصاً من ناحية الاستثمار الخاص والعام، إضافةً إلى تراجع الطلب الخارجي، كما يدلّ على ذلك حجم الصادرات الفائتة. وفي سياق انكماش تدفّق الأموال الوافدة، سجّل ميزان المدفوعات عجزاً قياسيّاً بلغ 3 مليارات دولار في الأشهر الأحد عشر الأولى من عام 2015. بالرغم من ذلك، سجّلت الودائع المصرفيّة نموّاً متواضعاً بقيمة 5,4 مليار دولار حتّى نهاية تشرين الثاني 2015، مقابل نمو بقيمة 6,5 مليارات دولار خلال الفترة المماثلة من العام السابق، إلاّ أنّه يبقى كافياً لتلبية الحاجات الاقتراضيّة للاقتصاد الوطني بشقّيه العام والخاص.

رغم صعوبة الوضع الراهن، حقّق بنك عوده في عام 2015 أداءً مؤاتياً في مجمل الوحدات في ظلّ استمرار ضبط المخاطر والنفقات التشغيليّة العامّة، تداركاً لأيّة تطوّرات معاكسة ممكنة. وسجّلت المجموعة نموّاً في أرباحها الصافية بعد المؤونات والضرائب بنسبة 15,1% لتوازي 403 مليون دولار أميركي في عام 2015 مقابل 350 مليون دولار أميركي في عام 2014. تأتّت هذه النتائج بوجه خاص من تعزيز الطاقة الربحيّة في الدعائم الأساسيّة لنمو المجموعة، لا سيّما في لبنان وتركيا، ومصر والوحدات العاملة في الخدمات المصرفيّة الخاصّة، وذلك بعد رصد مؤونات مجمّعة صافية بقيمة 133 مليون دولار أميركي تدعيماً لنوعيّة موجودات المصرف. في المقابل، سجّلت الموجودات المجمّعة لبنك عوده نموّاً بما نسبته 0,7% في عام 2015 ليصل إلى 5,1% بعد التصحيح من التأثير السلبي لتدهور سعر صرف كلّ من الجنيه المصري والليرة التركيّة.

أمّا في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، فقد طغت التطوّرات الجيوسياسيّة من جهة وانخفاض أسعار النفط من جهة أخرى على المشهد الاقتصادي في المنطقة. فتلبّد الأجواء الإقليميّة الناشئ عن الأوضاع القائمة في عدد من بلدان المنطقة ألقى بظلاله على عامل الثقة بشكل عام، في حين أنّ انخفاض أسعار النفط قد أرخى بثقله على النشاط الاقتصادي الإقليمي.

عليه، من المقدّر أن يكون النمو الاقتصادي في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا قد بقي متواضعاً في العام الماضي، وذلك بنسبة 2,3% حسب تقديرات صندوق النقد الدولي. في مصر، وهي سوق تواجد رئيسيّة لبنك عوده، تحسّن الاقتصاد على نحو ملموس بعد أربع سنوات من النشاط البطيء، بحيث قدّر نمو الناتج المحلّي الإجمالي بنحو 4,2% في العام الماضي. وعلى صعيد تركيا، السوق الأخرى لوجود بنك عوده، بقي المشهد السياسي والاقتصادي مستقرّاً بالرغم من الضغوط، وقد سجّل الاقتصاد التركي نموّاً حقيقيّاً تجاوزت نسبته 3% خلال عام 2015، ما استتبع نمو النشاط المصرفي بنسبة تزيد عن 10%.

بنك عوده ش.م.ل
مجموعة عوده سرادار

حذاء «Pure Boost X» من أديداس... للنساء

PureBOOST X حذاء جديد من «Adidas» صمم ليناسب كلّ أنواع الأرجل النسائيّة ولِيُلَبّي مطلب كُلّ عدّاءة. يمنح الحذاء الجديد النساء تجربة فريدة أثناء التمارين الرياضية، خاصة أن دراسات كثيرة أكدت أنّ القدم قابلة ان تتضخم جرّاء الرّكض، لذلك يتمدّد حذاء PureBOOST X على بعض الأحزمة المحدّدة ليتكيّف مع حركة القدم في أيّ مجهود تؤدّيه.

الاسعار بدات تتراجع بوتيرة متسارعة بلغت نحو 25٪

2016 و2017 بما ان النتائج المترتبة جراء انخفاض سعر البترول تظهر بعد حوالى سنتين».

ويضيف جاموس: «لا بدّ أن تشهد السوق انخفاضاً حاداً في الاسعار خصوصاً ان رفع الاسعار جاء نتيجة التذرع بغلاء الحديد ومواد البناء. اما اليوم فقد انخفض سعر طن الحديد من 1200 دولار الى 300 دولار اي بنسبة 45%».

سنوات الفورة العقارية حققت للمستثمرين العقاريين عائدات بنسب تجاوزت 50% من الاكلاف. كلّ من استثمر في العقار اللبناني في الماضي حقق أرباحاً فاقت المخاطر المعتمدة، لذا مهما بلغت نسبة التراجع، تبقى السوق محافظة على هامش لربحية كانت في احيان كثيرة على حساب ذوي الطبقة المتوسطة وما دونها. التخفيض المناسب في الأسعار يحرّك السوق، ويسمح بتحقيق أرباح معقولة للمستثمرين، وفي الوقت عينه يقع ضمن القدرة الشرائية لعدد أكبر من اللبنانيين. فهل يسدّ المستثمرون شراهتهم قبل ان يصلوا الى حد التدمير الذاتي؟

> **يبدو أن السوق العقارية في الإمارات مقبلة على مزيد من الصعوبات والتحديات**
>
> أن صناديق الثروة السيادية التي تسيطر عادة على سوق الاستثمار العقاري في الخارج يحتمل أن تتراجع، على أن تكون عمليات الشراء بمعظمها ناتجة من استثمارات تقوم بها الأسر أو شركات القطاع الخاص.
> ـ التركيز على المباني الفعّالة: الاهتمام الأساسي سيتركز على وظيفة المبنى بدل جماليته. المطلوب هو مبان تساهم في رفع الإنتاجية والكفاءة بدل المباني اللافتة للنظر وغير الفعالة.
> ـ الاهتمام بالمباني القائمة والموجودة: بدل العمل على بناء مبان جديدة سيتم التركيز على تطوير المباني القائمة وتطويرها وتجهيزها بشكل أفضل.
> ـ سلامة المباني: بعد الحريق الضخم الذي أصاب فندق «العنوان» في دبي ليلة رأس السنة، ستتجه الاستثمارات نحو تعزيز سلامة المباني. ومع تزايد الوعي حول هذا الموضوع، سيرتفع الطلب على المباني التي تتمتع بإجراءات سلامة أفضل.
>
> (الأخبار)

تقرير

الفساد في لبنان وتوت عنخ أمون

رضا صوايا

الاصلاح مهم. الاهم كيفية حصوله. «الالتيكو» قد يفيد لمعالجة بعض التشققات والكسور، لكنه في حالات معينة قد يتسبب بأضرار تفوق الضرر الاساسي جسامة. بين مهزلة اصلاح قناع الفرعون الشهير توت عنخ أمون وكوميديا الاصلاح ومحاربة الفساد في لبنان، رابط يجمعه «الالتيكو». اكثر من 3300 سنة مرت على توت عنخ أمون، ولكن ظله حاضر في الواقع السياسي اللبناني.

الاصلاح كمبدأ لا يختلف عليه شخصان. لكن له وجوهاً عدة تختلف باختلاف «الاصلاحيين» ومصالحهم. توت عنخ أمون خلف أخناتون. أخناتون قاد ثورة اصلاحية محاولاً توحيد آلهة مصر القديمة خلف الاله أتون. اصلاح اخناتون لم يعجب «المستفيدين» من الواقع القديم وبخاصة الكهنة، فقاد هؤلاء بعد وفاته، من خلال توت عنخ أمون، «اصلاحا» يرضيهم اعادوا من خلاله عقارب الساعة الى الوراء.

الموضوع شائك اذاً. «اصلاح» اخناتون في نظر الكهنة كان «فسادا» وهرطقة، واصلاح توت عنخ امون لاتباع أخناتون لا يخرج عن اطار الفساد والهرطقة. ولأن التاريخ يكتبه المنتصرون فهذه هي حال الاصلاح، يتشكل بحسب هوية المنتصرين.

«الاصلاح» في لبنان توت عنخ اموني اكثر منه اخناتوني. لا يهدف الى اقامة ثورة جذرية، بل الى «اصلاح» وترميم المصالح التي قد تتضرر. لذلك من غير المستغرب ان يحل لبنان في المراكز الاخيرة عالمياً من حيث مكافحة الفساد. بحسب مؤشر مدركات الفساد 2015 الصادر عن منظمة الشفافية الدولية، والذي يعتبر من أهم المؤشرات العالمية التي تقيس مستويات إدراك الفساد في القطاع العام، ومن اصل 168 دولة شملها التقرير، حل لبنان في المرتبة 123، متشاركاً مركزه المرموق مع 6 دول اخرى.

اللافت في التقرير ان المراكز لا تحترم التراتبية الرقمية، وبالتالي يقفز المؤشر على سبيل المثال من المركز 123 الى المركز 130 مباشرة. وبناء على هذه الوثبات النوعية، ولأن دولا عدة قد تتشارك المركز عينه، يتبين لنا ان ما بين مركز لبنان والمركز الاخير الذي يحتله الصومال... 15 مركزاً فقط.

يقيس المؤشر مدركات الفساد من 0 الى 100. كلما اقتربت الدولة من النقطة 100 كلما كانت اقل فساداً. لبنان اكتفى بجمع 28 نقطة. اذا اردنا ان نكون متفائلين نقول اننا قطعنا ربع الطريق وتبقى لنا ثلاثة ارباع المسافة. اما متى قد نجتاز ما تبقى من درب مكافحة الفساد، فهذه مسألة اخرى قد يعجز العلم عن الاجابة عليها.

ولان مصائب قوم عند قوم فوائد، فان الويلات التي تعيشها بعض الدول العربية، يستفيد منها لبنان على صعيد المراكز، مع تقدمه ـ وعن جدارة! ـ على الصومال والسودان وليبيا والعراق واليمن وسوريا، وهي دول للاسف اقل ما يقال عنها انها تصارع لتبقي على ما تبقى من مكوّنات الدولة، فكيف بمحاربة الفساد.

لكن الحق يقال. فتطور لبنان على صعيد مكافحة الفساد ملحوظ ويستوجب شكر القيمين والاصلاحيين، إذ انه تقدم من المركز 27 عام 2014 الى المركز 28 عام 2015. قد يبدو لبعض المتشائمين ان التطور بطيء، لكنه يسير بخطى ثابتة!

بالعودة الى توت عنخ امون، فان ذقن القناع الشهير للفرعون تعرضت للكسر أثناء تنظيفها في آب 2014، وتم ترميمها ولصقها بشكل خاطئ، باستخدام مادة «الإيبوكسي» ما أدى الى تشويهها. وعندما حاولت إدارة الترميم تدارك الأمر وترميم القناع مرة أخرى، جرى استخدام مشرط ما ألحق به خدوشاً وتلفاً. نية «المهملين» كانت اصلاحية، لكن نتائجها كانت كارثية. فاصلاح تحفة اثرية بهذه الاهمية يخضع لمعايير مهنية وعلمية دقيقة. وعلى المنوال نفسه، تتم معالجة الفساد في لبنان باستخدام «الإيبوكسي»، وعند تفجّر الفضيحة يتم وكالعادة معاقبة الفئران... فيما تسرح الهررة وتمرح...

أنقرة ـ الرياض: تشابك المصالح في سوريا

علي مراد * حسن سيفري **

بات واضحاً حجم الخسارة الاستراتيجية التي لحقت بحلفاء واشنطن الاقليميين بعد التدخل العسكري الروسي المباشر في سوريا. لم يكن الأمر مفاجئاً لمن تعمق في حجم ايغال كل من تركيا والسعودية في الأزمة السورية على مدى 5 سنوات، ليكتشف أن الدولتين تضررت مصالحهما الى حد أدّى بهما لمحاولة نسف محادثات جنيف. رغم ضغوط واشنطن على السعوديين والمعارضة المحسوبة عليهم، وتحذيرها الصريح بعواقب رفض المشاركة في محادثات الحل السوري، نرى تخبطاً واضحاً وتعنتاً مردّه الى أمرين: الأول يتعلق بالخسائر في الميدان السوري الآخذ بالتحول تدريجياً لصالح الجيش وحلفائه على الجبهات كافة، والثاني يتمثل بالغضب والغيظ التركي تحديداً من انهيار أحلام أردوغان وما بناه في 5 سنوات من عمر الأزمة، وتعاظم دور الأكراد في الشمال السوري بعد انتصارهم في معركة كوباني والدعم الأميركي ـ الروسي لهم في مواجهة «داعش». البعض ينظر إلى تطور العلاقات التركية ـ السعودية مؤخراً على أنه ليس ذا تأثير كبير في المستقبل المنظور، لكن مواقف كلا البلدين إزاء ملفات المنطقة بعد التوجّه الاميركي لترتيب الملفات مع موسكو حكم على كل من أنقرة والرياض بالتنسيق المصلحي انطلاقاً من التخوف المشترك حيال الدور المتصاعد لإيران، خاصة بعد رفع العقوبات الاقتصادية عنها وترسيخ المكانة الاقليمية لها بمرتبة نووية.

في الرابع عشر من تشرين الثاني الفائت استقبل الرئيس التركي رجب طيب أردوغان الملك السعودي سلمان بن عبد العزيز في مدينة أنطاليا، على هامش انعقاد قمة مجموعة العشرين. يومها أولم اردوغان على شرف ضيفه السعودي مأدبة غداء حضرها كبار مستشاري أردوغان وسلمان ورئيسا الاستخبارات في البلدين. بحسب مصدر تركي مطلع، قليلاً ما تطرق الحديث حول جدول أعمال القمة، استغرق الطرفان في الحديث حول سوريا وتم استعراض محطات التعاون التركي السعودي المشترك على مدى 5 سنوات من عمر الأزمة، ومخاطر التدخل العسكري الروسي المباشر وأثره على ما تم إنجازه في الداخل السوري. اتفق الجانبان على التحضير لزيارة أردوغان الى السعودية في 29-30 كانون الاول الماضي، ثم أتى موعد الزيارة واستقبل الرئيس التركي استقبال الأبطال. خرج وزيرا خارجية البلدين ليعلنا تأسيس «مجلس التعاون الاستراتيجي»، بعد مضي نحو أسبوعين على إعلان محمد بن سلمان «التحالف الاسلامي العسكري» الذي كانت تركيا إحدى أبرز الدول المنضوية فيه.

زيارة أردوغان كانت الثالثة الى الرياض خلال عام 2015، الأولى كانت لتقديم واجب العزاء بالملك الراحل عبد الله بن عبد العزيز والثانية - وهي الأهم – بتاريخ 2 آذار الفائت، التي استمرت ثلاثة أيام، تلاها بعد أيام الاعلان عن تشكيل «جيش الفتح» المكوَّن من فصائل مسلحة مدعومة من السعودية وتركيا. حقق «جيش الفتح» انتصارات عدة وكانت أولى هجماته على إدلب وسيطر عليها في الثامن والعشرين من آذار، ثم معركة جسر الشغور التي سقطت بيده أواخر نيسان. تمددت فصائل «جيش الفتح» في معسكر القرميد في نيسان وصولاً لمعركتي معسكر المسطومة وأريحا في محافظة إدلب ومعركة سهل الغاب في محافظة حماة في أيار. استمرت هجمات «الفتح» في الاشهر اللاحقة من دون تحقيق مكاسب كالتي تحققت في الاشهر السابقة، عدا حصار بلدتي كفريا والفوعة الواقعتين الى الشمال الشرقي لمدينة إدلب، حتى شهر أيلول حيث سيطر على مطار أبو الظهور، وليختتم شهر تشرين ثاني من عام 2015 مسلسل توسعاته بانتصاره في معركتي مورك وقاعدة تل عثمان وسيطرته على بضع قرى في ريف حماة. كل هذه الانتصارات أدت الى تعزيز قناعة مشتركة لدى كل من أنقرة والرياض أن تعاونهما المشترك يمكن أن يحدث تغييرات على الأرض لتحقيق مصالحهما، لكن حسابات البلدين تلاشت مع بدء أولى الطلعات الجوية الروسية في 30 ايلول الماضي لتجهز السوخوي على حلم سلمان – أردوغان.

كيف تعاون الاتراك والسعوديون في سوريا؟

في 2016/01/23 نشرت صحيفة «نيويورك تايمز» تقريراً حول التعاون الاستخباري الأميركي.السعودي في عملية تدريب وتزويد فصائل المعارضة في سوريا بالسلاح. يذكر التقرير أن رئيس الاستخبارات العامة السعودية الاسبق الأمير بندر بن سلطان اشترى شحنات اسلحة للفصائل المسلحة في سوريا عام 2012 من كرواتيا بمساعدة من وكالة المخابرات المركزية الاميركية. تذكر الصحيفة أن ملف دعم الفصائل المسلحة سحبه لاحقاً وزير الداخلية السعودي محمد بن نايف من رئاسة الاستخبارات العامة السعودية، مستفيداً من علاقته الوطيدة برئيس الـ CIA جون برينان الذي يعرفه منذ سنوات، عندما كان يشغل منصب مدير محطة الوكالة في الرياض. بالفعل، ابن نايف تسلم ملف دعم الفصائل المسلحة مع نهاية عام 2012 مع تسلمه منصب وزير الداخلية خلفاً لعمه أحمد بن عبد العزيز، فأصبح مشرفاً عاماً على «الحملة الوطنية السعودية لنصرة الأشقاء في سوريا»، منتزعاً صلاحيات التمويل من رئاسة الاستخبارات ومستفيداً من علاقاته بالأجهزة الأمنية الخارجية المختلفة التي عملت ولا تزال في ملف دعم الفصائل في سوريا. في تحقيق صحافي مطول أجرته «شبكة البلقان للصحافة الاستقصائية» نشر بتاريخ 2015/12/21 حول مبيعات الأسلحة البلغارية، يشير التحقيق إلى أن السعوديين كانوا الزبائن الأبرز من حيث عدد الشحنات التي اشتروها وارسلوها الى سوريا خلال عامي 2014 و2015. يذكر تقرير الشبكة أن شحنات السلاح كانت تذهب للاستعمال في كل من اليمن وسوريا. صحافيو الشبكة التقوا بقادة في فصائل المعارضة المسلحة في سوريا في احد مقاهي ساحة تقسيم في اسطنبول. يذكر القادة أنهم يتسلمون الأسلحة المشحونة من بلغاريا الى تركيا من خلال غرفة العمليات المشتركة التركية المعروفة باسم «موم»، وينقلونها الى جبهات القتال في محافظات ادلب وحلب وحمص عبر منافذ حدودية متعددة. لا شك أن طرق إمداد السلاح عام 2014 و2015 تغيرت وتبدلت مسالكها مع بداية عام 2016 وسيطرة الجيش السوري تقريباً على ريف اللاذقية الشمالي، واقفال الطائرات الروسية بالنار عدد آخر من الممرات الحدودية.

في جلسة للبرلمان التركي في 29 آب 2013، اضطر أحمد داوود أوغلو الذي كان لا يزال وزيراً للخارجية آنذاك أن يرد على استجواب كان قد قدمه «أتيلا كارت»، أحد نواب حزب الشعب الجمهوري حول هبوط 16 طائرة عسكرية سعودية من طراز C-130 في مطار أنقرة ابتداء في 19 نيسان، 15 و17 آب 2015. في الاستجواب، يقول «كارت» إنّ بحوزته صوراً ومعلومات تفصيلية للطائرات السعودية، مطالباً داوود أوغلو بإيضاح المعلومات التي تفيد بأن مطار «ايزينبوغا» في أنقرة تحوّل الى قاعدة لوجستية للتدخل العسكري في سوريا. اكتفى الوزير التركي آنذاك بالادعاء أنّ الطائرات كانت تحمل مساعدات انسانية وأن حكومته تسمح لكل الدول التي تقدم مساعدات انسانية بالهبوط في المطارات التركية.

محمد علي أديب أوغلو، النائب السابق عن حزب الشعب الجمهوري عن منطقة «هاتاي» في البرلمان التركي، زوّد «الأخبار» بنسخات عن طلبات الاستجواب العديدة التي قدمها للبرلمان لمساءلة حكومة أردوغان عامي 2012 و2013 حول نقل عناصر أجنبية من ليبيا وغيرها من البلدان الى سوريا عبر الاراضي التركية. يقدّر أديب أوغلو أعداد العناصر

زار أردوغان الرياض ثلاث مرات خلال عام 2015 (الاناضول)

تراجع أميركي... واضطراب إسرائيلي

حسن حردان *

من يتابع التطورات في المنطقة، يلحظ بوضوح حجم تزايد القلق والاضطراب بين صناع القرار في الكيان الإسرائيلي من تنامي قوة المقاومة والتراجع المستمر في الموقف الأميركي إزاء الأزمة السورية، الذي أعقب رفع العقوبات عن الجمهورية الإسلامية الإيرانية إثر توقيع الاتفاق النووي معها.

وفي هذا السياق سُجل مؤشران للقلق الإسرائيلي والتراجع الأميركي:

المؤشر الأول: التوصيات التي صدرت عن مؤتمر مركز أبحاث الأمن القومي الإسرائيلي الذي عقد أخيراً والنقاشات التي دارت في المؤتمر، فبدا واضحاً حجم تزايد القلق الصهيوني من التحولات الحاصلة في المنطقة لمصلحة محور المقاومة نتيجة فشل أهداف الحرب الإرهابية في سوريا، على الرغم من الدعم الكبير الذي لاقته سياسياً وعسكرياً ومادياً وإعلامياً من تحالف دولي قادته الولايات المتحدة الأميركية.

فمن تابع المواقف والنقاشات التي دارت على مدى أيام، يلحظ مستوى عال من الشعور بالاحباط والخوف من تنامي قوة حلف المقاومة. ولهذا ركز المتحدثون، تارة على التهديد الرئيسي الذي يواجه إسرائيل وهو إيران، وتارة بأنه يُجسده حزب الله، وتارة بعودة سوريا موحدة في ظل بقاء الرئيس بشار الأسد في السلطة، وتارة بأنه كامن بالانتفاضة الفلسطينية الثالثة، إلى جانب الإقرار بأن الاستمرار في سياسة سد آفاق الحل وفرض العقوبات والحصار، ليس من مصلحة إسرائيل.

وقد عكست التوصيات التي صدرت عن المؤتمر والتي ركزت على سبل مواجهة إيران وحزب الله ومنع عودة سوريا موحدة وبقاء الأسد في السلطة، إقراراً بفشل الأهداف الرئيسية من الحرب على سوريا والتي تمثلت في إسقاط الأسد ومحاصرة المقاومة في لبنان وفلسطين وعزل إيران. ولهذا اعتبر رئيس جهاز الاستخبارات الإسرائيلية السابق عاموس يادلين «أن بقاء الرئيس الأسد في السلطة يشكل هزيمة استراتيجية لإسرائيل».

المؤشر الثاني: الضغط الممارس من وزير الخارجية الأميركي جون كيري على السعودية ووفدها المعارض لقبول شروط روسيا وسوريا وإيران لعقد مؤتمر «جنيف 3». هذا الأمر أكدته مصادر المعارضة المشاركة في مؤتمر الرياض بالقول إن كيري طلب دعماً سعودياً لقبول جماعة الرياض بمطالبه، لأنّ «الاستعجال بدخول العملية السياسية يُشكل مصلحة للسعودية والمعارضة قبل حصول انهيار عسكري مفاجئ تتوقعه واشنطن في جبهات شمال وجنوب سوريا لحساب الجيش السوري بدعم روسي». وقال الناطق باسم الوفد المفاوض لمؤتمر الرياض منذر ماخوس، «إنّ منسق الهيئة المكلفة بالمفاوضات رياض حجاب تلقى تهديداً من كيري مفاده: إما أن تغيروا وفدكم وتختاروا شخصيات مقبولة وتتقبلوا الوفد الموسَّع الذي يشارككم فيه الآخرون وتذهبون إلى جنيف وفقاً للقرار 2254 لقبول التباحث بحكومة وحدة وطنية في ظلّ رئاسة الرئيس الأسد، ودون شروط مسبقة، أو ستكون القطيعة مع واشنطن». هذا الموقف لكيري يعكس التحول الكبير في الموقف الأميركي مقارنة بما كان عليه في بداية الأزمة السورية، الذي لخصته حينها وكيلة وزارة الدفاع الأميركية بأربعة أهداف: فكّ عرى التحالف بين سوريا وإيران، انضمام سوريا إلى محور مجلس التعاون الخليجي الذي يدور في فلك الاستراتيجية الأميركية، توقف سوريا عن دعم قوى المقاومة في لبنان وفلسطين، ودخول سوريا في مفاوضات للتوصل إلى تسوية مع إسرائيل.

> ولادة نظام دولي متعدد الأقطاب من رحم الأزمة السورية

لكن بعد خمس سنوات من الحرب وانتقال الجيش السوري إلى الهجوم بدعم روسي وتمكنه من تحقيق إنجازات كبيرة في الميدان، قطعت الطريق نهائياً على هذه الأهداف. اضطرت واشنطن إلى التسليم بالفشل عبر الموافقة على وجهة النظر الروسية ـ السورية ـ الإيرانية لحل الأزمة، التي تمثلت في مقررات مؤتمر فيينا وقرار مجلس الأمن الدولي رقم 2254، وموافقة كيري على عقد اجتماع «جنيف 3» وفق هذه المقررات وممارسته الضغوط على وفد مؤتمر الرياض للمعارضة، الموالية للسعودية وأميركا، لقبول حضور الاجتماع على أساسها، وإلا سوف تخسر هذه المعارضة دعم حلفائها سياسياً وعسكرياً.

يشير ذلك، ليس فقط إلى فشل أهداف الحرب على سوريا، بل فشل تعويم مشروع الهيمنة الأميركية على المنطقة والعالم. كذلك أفول هذه الهيمنة الأحادية

الأخبار al-akhbar
■ رئيس التحرير ـ المدير المسؤول: ابراهيم الأمين
■ نائب رئيس التحرير: بيار ابي صعب
■ مديرا التحرير: إيلي شلهوب، وفيق قانصوه
■ مجلس التحرير: محمد زبيب، حسن عليق، إيلي حنا، أمل الأندري، شربل كريّم
■ صادرة عن شركة أخبار بيروت
■ المكاتب بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد ـ الطابق السادس
■ تلفاكس: 01759500 01759597
■ ص.ب 113/5963
■ الإعلانات الوكيل الحصري ads@al-akhbar.com 01/759500
■ التوزيع شركة الأوائل 15ـ 01/ 666314 ـ 03 / 828381
■ الموقع الالكتروني www.al-akhbar.com
■ صفحات التواصل /AlakhbarNews @AlakhbarNews /alakhbarnews-paper

التي دخلت سوريا عن طريق تركيا بنحو 50 ألفاً. يقول: «في البداية كانوا يصلون مدينة اسطنبول عبر الطائرات ثم يُنقلون بالباصات الى المدن الحدودية مثل أنطاكيا وغازي عنتاب وأورفا جنوبي تركيا، وبعد سيطرة الأكراد على بعض المناطق شمالي سوريا وبعد معارك كوباني أصبحت هذه العناصر تعبر الحدود من انطاكيا وغازي عنتاب، أي عبر جرابلس إلى أعزاز ومعبر باب الهوا مكثّفين من استخدامهم هذه المعابر في السنوات الأخيرة». يضيف النائب التركي السابق: «إن استخدام الباصات لنقل العناصر أصبح يثير المشاكل مع مرور الوقت، فالناس بدأوا ينزعجون ويشتكون باستمرار من منظر تلك العناصر بلحاها واشكالها الغريبة المستفزّة تمرّ في طرقاتهم وبين أحيائهم. تواصل معي الكثير من المواطنين ووضعوني في الصورة وانا بدوري نقلت تلك المشاكل الى البرلمان». ويضيف: «بعد تلك الشكاوى، بدأوا باستخدام الطائرات مباشرة الى انطاكيا وغازي عنتاب، وفي السنة الأخيرة (2015) بدأت رحلات الطيران من السعودية الى انطاكيا بشكل ملفت وكثيف، حيث أن شركة FlyNas سيّرت 14 رحلة أسبوعية بين انطاكيا (هاتاي) وكلّ من مدن مكة والمدينة المنورة وجدة السعودية، تقوم الشركة بنقل التكفيريين الى انطاكيا الحدودية، ثم يعبرون الحدود بالباصات».

يعتقد محمد علي أديب أوغلو اعتقاداً راسخاً أن التعاون بين السعودية وتركيا حول سوريا بدأ منذ بدايات الأزمة عام 2011، ويضيف أنه «في السنوات الأخيرة تزايد هذه التعاون، مع أن الغرب تراجع وقبل بفكرة عدم إسقاط النظام السوري والرئيس بشار الأسد. الغرب مشغول بترتيب الحل السياسي لكن السعودية وتركيا وقطر مصرّون على الاستمرار في سياستهم والتفكير بإسقاط النظام عسكريّ».

تنسيق من نوع آخر

مع بداية العام الحالي، قام رئيس السلطة الدينية التركية الشيخ محمد غورمز بزيارة رسمية الى السعودية التقى خلالها وزير الأوقاف ومفتي عام المملكة عبد العزيز آل الشيخ. في محضر اجتماعه مع وزير الأوقاف السعودي المنشور على صفحة السلطة الدينية التركية على الانترنت، يقول غورمز مخاطباً نظرائه السعوديين إنّ «هناك حاجة كبيرة للتعاون في موضوع التعليم الذي يحفظ هوية الشعب السوري العربية والإسلامية». ويشرح غورمز أنّ عدد الطلبة السوريين في تركيا يزيد عن أربعمئة ألف طالب، منهم نحو مئة ألف طالب جامعي تعمل الحكومة التركية على افتتاح مدارس وجامعة لهم في مدينة غازي عنتاب القريبة من الحدود السورية. يعرض الشيخ التركي «التعاون مع الجانب السعودي في مجال بناء المدارس والجامعة وصياغة المناهج التعليمية»، بغرض «حفظ هوية الشعب السوري العربية والإسلامية» بحسب غورمز الذي لم ينسَ الاشادة بريادة السعوديين في مجال افتتاح مدارس سعودية حول العالم تدرّس فيها المناهج الدينية الاسلامية. هذا الطلب التركي وإن كان لم يلفت انتباه المتابعين، يدلل على أن الأتراك يبنون حساباتهم على أساس أن اللاجئين السوريين لديهم سوف يطيلون المكوث في بلادهم وإلا لما كانوا قد سعوا لبناء المدارس والجامعات لهم في ظل الحديث عن محادثات سلام لإنهاء الأزمة. ومما لا شك فيه أن التعاون التركي السعودي في مجال تعليم هؤلاء السوريين إن تطور وتم تنفيذه وفق رؤية الحكومة التركية، ستكون له تبعات في المستقبل من خلال أدلجة العقول إخوانياً أو وهابياً وإعادة ارسالها الى سوريا على المدى الطويل لإحداث تغيير ما في المجتمع السوري.

(محضرا الاستجواب منشوران على الموقع الالكتروني)

* صحافي لبناني
** صحافي تركي

وتراجع نفوذ وهيبة ومكانة الولايات المتحدة، نتيجة حصول تحول كبير في موازين القوى الإقليمية والدولية تحقق بفعل الحضور الروسي النوعي إلى جانب الجيش السوري وحلفائه في مجابهة قوى الإرهاب، مما أسقط عملياً كل رهانات الغرب وحلفائه في المنطقة على مواصلة تغذية حرب الاستنزاف ضد سوريا وإقامة منطقة عازلة في الشمال.

وقد جاء نشر روسيا منظومة صواريخ «أس 400» في قاعدة حميميم في اللاذقية، إثر «الحماقة» التركية بإسقاط طائرة «السوخوي» في ريف اللاذقية، ليحول سماء سوريا إلى سماء روسية وليرسم خطوطاً حمراء تضع حداً نهائياً لأي تدخل عسكري تركي في سوريا ويوفر الغطاء الكامل لمواصلة الجيش السوري وحلفائه في الهجوم الواسع على مواقع سيطرة المسلحين وتحرير المزيد من المناطق التي كانت خاضعة لسيطرتهم، لا سيما تلك التي هي على مقربة من الحدود مع تركيا، أو مع وجود جيش الاحتلال الصهيوني في الجولان السوري المحتل. وكان من الطبيعي أن ينعكس هذا التحول الميداني عبر تعزيز وتقوية الموقف السياسي لسوريا وانقلاب مسار المفاوضات لصالحها.

هذه النتائج الميدانية والسياسية تؤشر إلى:

1. الأزمة في سوريا تسير بقوة في اتجاه الحسم العسكري من جهة، والحل السياسي من جهة أخرى على قاعدة الشروط التي تمسكت بها سوريا، لجهة احترام قرار الشعب السوري وخياراته بعيداً عن أي تدخل خارجي.
2. تبدل موازين القوى الإقليمية والدولية لصالح حلف المقاومة، ما يشكل ضربة قاسية وهزيمة استراتيجية للكيان الصهيوني، الذي يشعر بأن البيئة الاستراتيجية في المنطقة تتغير لغير مصلحته، الأمر الذي يشكل إسناداً قوياً لمقاومة الشعب الفلسطيني.
3. ولادة نظام دولي متعدد الأقطاب من رحم الأزمة السورية وسقوط نظام القطب الأوحد بقيادة أميركا، مما أدخل الدول الإقليمية الداعمة للإرهاب في حالة من التخبط والارتباك.

انطلاقاً مما تقدم، يمكن القول إن زمن التحولات الكبرى في المنطقة والعالم بدأ يشق طريقه مع تقدم الجيش السوري وحلفائه بدعم من روسيا، واضعاً بذلك حداً لكل أحلام أميركا باستعادة هيمنتها على العالم ومسقطاً رهانات الكيان الصهيوني بالقضاء على قوى المقاومة وإنهاء القضية الفلسطينية والتسيد على المنطقة.

* صحافي لبناني

من «يتآمر» على السعودية؟

محمد فارس جرادات *

يظهر بوضوح أن ثمّة أطراف دولية تزج بالسعودية في أتون أعباء تنوء بحملها قوى إقليمية ودولية كبرى. وهي أعباء كفيلة بالمحصلة لتحوّل السعودية إلى محرقة كما سوريا والعراق وليبيا واليمن. فكل عوامل التفجير قائمة، وربما هي فقط بانتظار رفع اليد عن الكابح الدولي الذي بات يتلاعب بمصير المنطقة في ميدان التفاصيل، بعد أن اجتاز مرحلة التداعيات الكليّة.

إن المتابع لتركيبة الحكم في السعودية، وطبيعة الشخصيات الحاكمة، ومستواها الثقافي والعلمي، وطبيعة هيئة الإفتاء القريبة منها، والعقل البدوي السائد، في ظل خريطة الاهتمامات السطحية، ومستوى الجمود الحضاري رغم الغنى المادي، يؤكد استحالة قيام أي تغيّرات جوهرية من داخل المؤسسة الحاكمة. لا يمكن النظر لتطورات الموقف السعودي في ضوء تغيرات الشخصيات الحاكمة، بعد وفاة الملك عبد الله، وتملّك سلمان، فالسياسة السعودية هي ذاتها من حيث الوجهة العامة، منذ عقود خلت. وهي ذاتها منذ اندلع الربيع العربي، سواء في مرحلته الأولى، عندما استقبلت السعودية أول الساقطين، الزعيم التونسي بن علي، أو دورها في تغيير شخوص الحكم في اليمن من صالح إلى نائبه هادي، أو دعمها الشامل للمحرقة في ليبيا وسوريا، واحتلالها العسكريّ المباشر للبحرين. وهو الدور ذاته الذي لعبته في مرحلة الربيع العربي الثانية، عندما دعمت الانقلاب في مصر، وغزت اليمن، ووقفت ضد الحل السياسي في سوريا، وأعدمت الشيخ النمر، وقطعت علاقتها مع إيران، رغم تجاوز إيران لتبعات واقعة منى في الحج، واختفاء بعض مسؤوليها هناك.

كل المراجعات السابقة للمواقف السياسية السعودية، أكدت أن السعودية كانت تنفذ مشاريع أميركية، ففي أفغانستان الثمانينيات دعمت «الجهاد الأفغاني» ضد روسيا، وتبيّن

> التوغل في اليمن، أكثر المخاطر التي تهدد الكيان السعودي

بوضوح طبيعة المشروع الأميركي في ذلك، وهو ما ظهر عندما أدارت السعودية ظهرها لـ«الجهاد الأفغاني» في نسخته الطالبانية، وقد اختار المواجهة مع الأميركي.

ولا يخفى على العامة فضلاً عن المتابعين، طبيعة الموقف السعودي تجاه الصراع العربي - الإسرائيلي، والتزام السعودية الحرفي بالأجندة الأميركية، خاصة ما اتصل بالموقف ضد المقاومة الفلسطينية واللبنانية، واعتبارهما قوى مغامرة بحق الشعب الفلسطيني، مع أن السياسة السعودية انقلبت ضد رمز المشروع السياسي الفلسطيني ياسر عرفات، حينما اختار الأخير رفض المزيد من التنازلات، وتحصّن في المقاطعة حتى قتلوه بالسم.

وشكّلت السياسة السعودية موطئ قدم صريح للتغوّل الأميركي في قضايا العالم الإسلامي كافة، خاصة عندما بلغت الذروة باحتلال العراق، وهو ما دفع السياسة الأميركية لتغيير طبيعة خططها تجاه المنطقة، بعد فشلها العسكري في العراق وأفغانستان، ومن قبلهما في لبنان والصومال، بحيث تحوّلت السياسة الأميركية لتنفيذ خطط استوحتها من مفاهيم مفكريها في صناعة العدو، والفوضى الخلّاقة، على خلفيّة تداعيات هجمات 11 أيلول.

وكانت السياسة الاقتصادية للسعودية مثار انتقاد كثير من الدول الناهضة في وجه السياسات الاقتصادية الغربية، بحيث ظلّت تربط مساراتها الاقتصادية وخاصة النفطية منها، بالتوجهات الأميركية في مقارعة واحتواء النهوض الآسيوي الاقتصادي، بما جعل السعودية مجرد أداة طيّعة في يد السيد الأميركي، رغم الخسائر الباهظة التي كانت ترتد على اقتصادها، وهو ما ظهر في الموازنة الأخيرة، وقد بلغ مجموع العجز فيها حوالى 87 مليار دولار.

وفي الوقت الذي تماهت فيه السعودية مع السياسة الأميركية تجاه الربيع العربي وتحوّلاته، فإنها وقعت في تناقضات حادّة، لا يمكن تفسيرها إلّا في ضوء طبيعتها كمنفذ للتعليمات. ففي الوقت الذي استقبلت فيه أول زعماء الربيع سقوطاً، فإنها كانت أول جهة يزورها أول رئيس لمصر بعد الثورة، حيث قدّم لها الولاء الديني، خاصة أنه مرشح تيار ديني، ولكنها انقلبت عليه وقد دفعت مليارات كثيرة للعسكريين الذين أطاحوا به، وأغرقوا القاهرة بالدماء، وفي الوقت الذي حرّم فيه مشايخها مبدأ التظاهر أو الخروج ضد الحاكم، فإنهم وقفوا بقوة مدهشة مع الثورة على النظام السوري، وأطلقوا العنان لمؤسساتهم الإعلامية والرسمية والدينية للتركيز على الجوانب المذهبية، باعتبار السعودية الدرع الحامي لـ«الكيان السنّي» في وجه «الهلال الشيعي».

أخذت السياسة السعودية منحى تطرفياً لافتاً بعد الاتفاق العالمي مع إيران حول برنامجها النووي، وتسارعت التطورات، وكان آخرها إعدام الشيخ النمر. وذلك رغم أنّ جميع العمليات الإرهابية في السعودية وقفت خلفها تنظيمات تنحدر من أصول وهابية، كما لم يصدر من أهالي المنطقة الشرقية أي إشارة عملية ضد الحكم السعودي، حتى بعد تفجير «داعش» لمساجد في قراهم.

وجاء التدخل العسكري المباشر في اليمن، وغير المباشر في سوريا، ليضع السعودية في وضع يمكنها احتماله مؤقتاً، فيما سيضعها عامل الزمن أمام تحديات لا تقوى عليها دولة تعيش على مستوى رفاهية عال، مع غياب لأي استراتيجية اقتصادية، في ظل انعدام أي شراكة معها على مستوى «العالم السنّي»، رغم ما قيل عن تحالف مع تركيا، ومحاولة التحالف مع باكستان... وكليهما يأخذان من السعودية من دون أن يقدما لها شيئاً إلّا بضع كلمات تخلو من مضمون واقعي، وهو مضمون رأيناه من دول هامشية مثل البحرين وجيبوتي عندما شاركا السعودية في الموقف الدبلوماسي مع إيران، أو من دولة معوزة مثل السودان ليس لها أي ثقل سياسي في المنطقة.

انغمست السعودية في الوحل السوري عبر دعمها اللامحدود لقوى عسكرية عديدة، لدرجة أنها أعدمت النمر ربما كردّ فعل على اغتيال رجلها في سوريا زهران علّوش، بما يشير إلى استعدادها تعريض تركيبتها الداخلية الحسّاسة للخطر، تبعاً لتداعيات الحدث السوري. ولا يخفى على متابع أن شظايا الانفعال الإعلامي السعودي ضد سوريا، سترتد يوماً على الداخل السعودي، كما ارتدت بعد الثمانينيات حينما عاد «المجاهدون» السعوديون من ميدان أفغانستان، للسعودية وقد تقولبوا في تنظيمات تؤمن بكفر العائلة الحاكمة، وقد استخدموا خبراتهم العسكرية في الداخل ضد الأمن السعودي، وهو ما تستهله «داعش» هذه الأيام بعمليات إجرامية ضد المساجد كما ضد الأمن السعودي، كان أحدها تفجير مسجد القوات الخاصة في أبها، واغتيال «داعشي» لخاله العقيد في الشرطة.

اغترت السعودية بمكانتها الدينية لما يمثله ركن الحج من أهمية إسلامية، كما اغترت بقدراتها المالية، وتناست أن هذين العاملين لن يصمدا طويلاً في ظل ما يتعرضان له من استنزاف. ويظهر عجز العامل الديني بعد الفشل الدائم في حماية الحجيج بعد فاجعة منى، في ظل انقياد المؤسسة الدينية لتبعات الفكر الوهابي المغلق دون أطياف التسنن الفاعلة، بحيث أنه يعاديها جميعاً، بما فيها حركة الإخوان المسلمين، رغم ما يتملكها من استعداد دائم للتماهي مع السعودية سياسياً وعقدياً، حينما أعلن الرئيس محمد مرسي استعداده للتخندق مع السعودية.

ويبقى التوغل في الشأن اليمني المباشر، أكثر المخاطر التي تتهدد الكيان السعودي، فاليمن تاريخ عريق، وجغرافيا قاسية ملاصقة للجغرافية السعودية كما لتاريخها، إذ لا مفر من تبعات حربها المجنونة على اليمن منذ أشهر طويلة، في مواجهة استعصاء يمني طبيعي وغير مفاجئ، وهو استعصاء قادر مع الوقت أن يبتلع الاندفاع السعودي. فاليمني مطبوع على حياة الشظف والجبل... ولن تجابه الطائرة المضطرة للهبوط في النهاية شيئاً بالجبل الشامخ في عنان السماء أبد الدهر.

إن المخاطر الأربعة التي وضعت السعودية نفسها فيها عبر سياستها الموجهة دولياً، بهدف تجسيد الفوضى الأميركية الخلّاقة في الشرق الأوسط الجديد، ستخنق السعودية آجلاً إن لم يكن عاجلاً، فسوريا كانت زلّة القدم، واليمن على الأبواب، وأبناء المنطقة الشرقية في هدوء لن يدوم في ظل تفاقم القمع، كما غلاة الفكر الوهابي يحلمون بإنهاء التقاسم الوظيفي مع العائلة الحاكمة، ولن يجدوا أفضل من «داعش» لتجسيد هذا الحلم حقيقة.

* باحث فلسطيني

الحدث

حصاد «نبل والزهراء 2» يقترب: حلب في انتظار معادلة

أيام تفصلنا عن ذكرى المحاولة الأولى لفك حصار نبل والزهراء في ريف حلب الشمالي قبل سنة. اليوم تكتسب العملية الثانية بُعداً أكثر أهمية يرتبط بجبهات ريف حلب المفتوحة، وبرسائل أكثر حسماً تصل إلى الحدود التركية القريبة ومنها إلى «جنيف»

إيلي حنا

في 17 شباط من العام الماضي، بدأت معركة فك الحصار عن نبل والزهراء: ساعات قليلة سيطر الجيش السوري وحلفائه على باشكوي وحردتنين ورتيان. «طلع الضو» على مجموعات سوريّة محاصرة في رتيان، وانسحاب جزء آخر من حردتنين تحت وابل من القصف المركّز واندفاعة مئات المسلحين من القرى المحيطة نحو البلدة. يوم إضافي، أضحى الجيش متمركزاً في باشكوي فقط، لتنتهي العملية بمكسب باشكوي، كرأس سهم جديد لأيّ عملية لاحقة.

فجر الاثنين الماضي، كان ريف حلب الشمالي على موعد جديد لفك الحصار عن البلدتين المحاصرتين منذ تموز 2012. الانجازات المحققة خلال اليومين الماضيين بدأت بالسيطرة على دوير الزيتون (شرق باشكوي) ثم التقدم باتجاه تل جبين المشرفة على حردتنين ورتيان، ما ساعد في السيطرة على حردتنين أمس. كما أسفر تطوّر العمليات عن محاصرة المجموعات المسلّحة في بلدة رتيان، وقطع طريق إمداد المسلحين الشرقي بين بلدات ماير - حيان - حريتان - عندان. وحتّى مساء أمس، تقلصت المسافة التي تفصلُ القوات المتقدّمة عن نبّل والزهراء إلى حوالى 3 كيلومترات. وتلعب قوّات الدفاع المحلية في البلدتين دوراً فعّالاً في المعارك الدائرة، عبر المساهمة في السيطرة النارية على بلدة معرستة الخان، ومداخل بلدة ماير، أقرب نقاط المسلّحين إلى نبّل. وحتى الآن، تُظهر طريقة إدارة الجيش وحلفائه للعملية العسكريّة اختلافاً كبيراً عن المحاولة السابقة منذ سنة، فبالإضافة إلى التقدّم عن طريق القضم والسيطرة المسبقة على تل جبيّن الاستراتيجية، كانت الغارات الروسية تساهم على نحو كبير بتشتيت القوات المدافعة وقطع خطوط امدادهم. فِعل الانكسار بالحساب الرياضي حدث فعلاً بسرعة التقدّم وشكله، وقتل عدد كبير من قياديي وعناصر المسلحين، بالإضافة إلى صعوبة فتح جبهات إشغال أو إرسال مؤازرات بالسهولة ذاتها سابقاً. وتظهر المعركة اليوم غياب حساب الجبهات المفتوحة لدى الجيش، كما أنّ مسألة «نقل رتل» من محافظة إلى أخرى لم تعد حاضرة بفضل التعزيزات التي استقدمها الجيش وحلفاؤه إلى المنطقة، والتي أتاحت تخصيص كلّ جبهة بقوات متكاملة. فجبهة ريف حلب الجنوبي قد تعود للاشتعال في أي لحظة بعد تقدّم واسع من خان طومان إلى ملامسة الحدود الإدارية لريف إدلب الشمالي، كما تواصل قوات أخرى انجاز خطتها في ريف حلب الشرقي للوصول إلى مدينة الباب، والتمدّد غرباً للوصول إلى المنطقة المسيطر عليها شمال السفيرة. وتشير كل المُعطيات المتوافرة من الميدان إلى أنّ شمال حلب بات على أبواب مرحلة جديدة، توازي نتائجُها إنجازات المعركة المفتوحة في الريفين الجنوبي والشرقي. وثمّة عوامل عدة تمنح معارك الريف الشمالي أهمية خاصة، على رأسها يأتي التماس مع «الملعب» التركي في الشمال السوري. ومن شأن اقتراب قوّات الجيش وحلفائه تدريجيّاً من الحدود التركية التذكير بما جرى إنجازُه خلال الفترة الماضية على جبهة ريف اللاذقيّة الشمالي. وعلاوةً على ذلك، سيكون فكّ الحصار عن نبل والزهراء كفيلاً بتحرير عشرات الالاف من السكان الرازحين تحت ظروف مأسوية في ظل واحدٍ من أطول الحصارات المفروضة على مناطق مدنيّة منذ بدء الحرب. وأيضاً، فإنّ فك الحصار في حال نجاحه، سيوفّر للدولة خزّاناً بشريّاً من العناصر الذين سيتحوّلون من مُحاصَرين على خطوط تماس ثابتة إلى رأس حربة في المعارك المقبلة في الأرياف الحلبية. كما تؤمّن البلدتان عمقاً استراتيجياً فاعلاً، يوازي - أو يفوق - مفاعيل كسر الحصار عن مطار كويرس العسكري الذي تحوّل إلى قاعدة انطلاق نحو مدينة الباب في الريف الشرقي، وأيضاً باتجاه دير حافر، بوابة محافظة الرقة. كذلك، سيمنحُ فك الحصار أفضلية استراتيجية للجيش السوري تمكّنه من فصل ريف حلب الشمالي عن الريف الغربي المتصل بحلب المدينة، وتحييد إحدى «البوابات» التركية المفتوحة من أعزاز عن القرى الواقعة جنوب الخط المسيطر عليه حديثاً باتجاه نبل والزهراء. وأمام كلّ المعطيات السابقة، يبدو الاستنفار الكبير في صفوف المجموعات المسلّحة أمراً مفهوماً. وكما قامت تركيا قبل عام بفتح أبوابها لالاف المقاتلين لتعويض خسارة اليوم الأول من محاولة فك الحصار (ونجحت في ذلك)، فمن المرجّح أنّها لن تتأخّر اليوم بالتدخّل لكونها الخاسرة الأولى. لكن بظروف وحسابات أخرى تضعها في الحسبان، في ظلّ وجود المظلّة الجوية الروسية، واستفادة المحور المهاجم من أخطاء المحاولة الأولى. ومساء أمس، أكّدت مصادر معارضة لـ«الأخبار» أنّ «الاستسلام غير وارد في حسابات الفصائل، والإمدادات المُنتظرة بدأت بالوصول إلى نقاط الاشتباك».

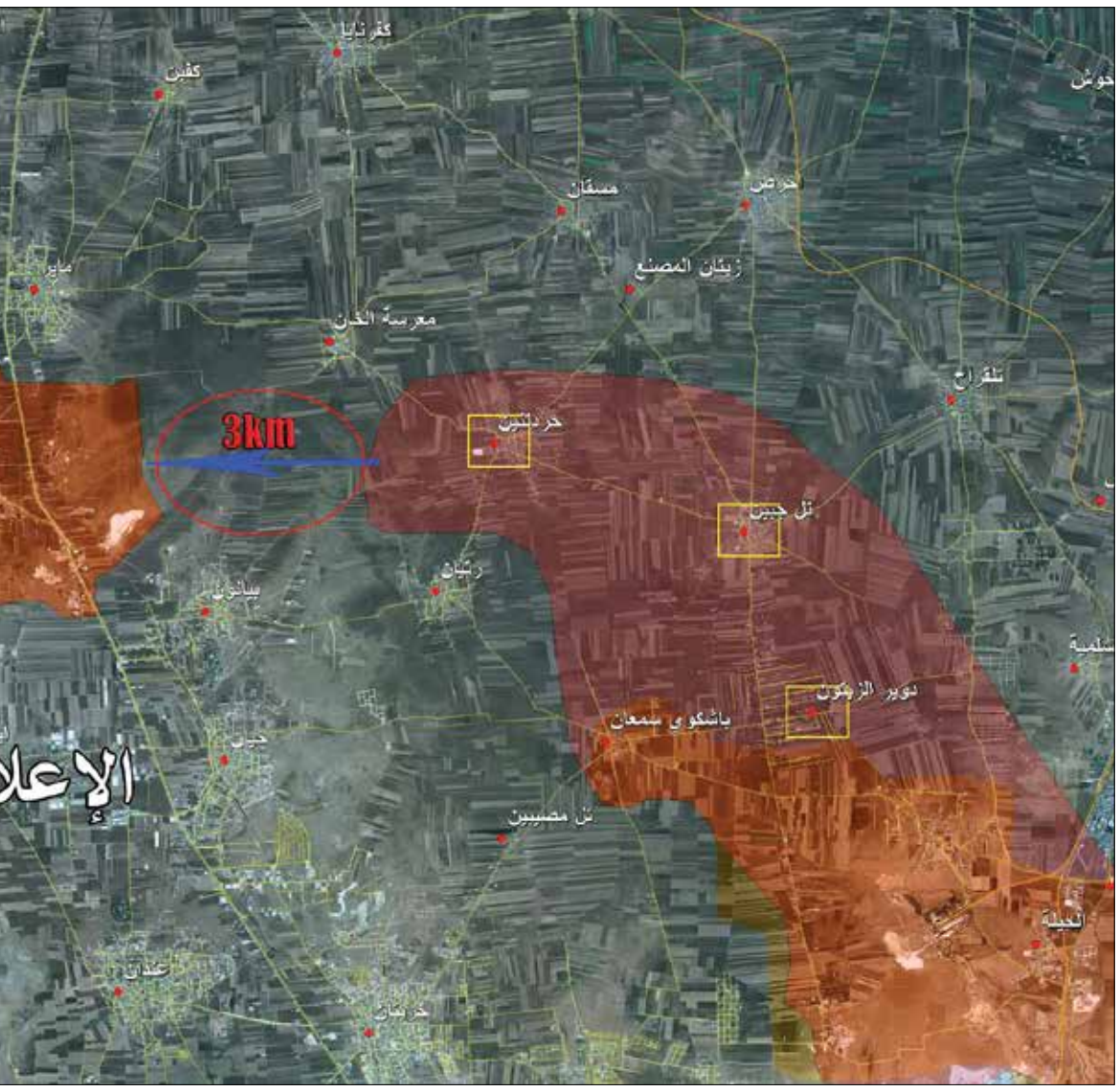

خريطة وزّعها «الإعلام الحربي» تُظهر تقدّم الجيش نحو نبّل والزهراء

تُظهر طريقة إدارة العملية اختلافاً كبيراً عن المحاولة السابقة منذ سنة

ذكرت صفحات إعلامية مقرّبة من «جبهة النصرة» أنّ المئات من المقاتلين الذين كانوا ضمن الرتل العسكري الذي جرى تصويره قبل أيام يجوب شوارع مدينة حلب، يشاركون في المعارك الدائرة في ريف حلب الشمالي. وفي تعليق على الخبر، أكّد مصدر مقرّب من التنظيم لـ«الأخبار» صحّة ما نُشر.

وكانت مواقع إعلامية معارضة قد ذكرت «وصول رتل ضخم يتبع لجبهة النصرة إلى محافظة حلب يوم الاثنين 26 كانون الثاني»، وأنه «تحضير لأي هجمة من النظام وإيران». وذكر حينها أحد الاعلاميين المعارضين أنّ «التحرك جاء للتصدي لهجوم النظام الذي يحضّر لمعركة ضخمة في حلب».

تقرير

تل أبيب: موسكو تعهدت ألا تزوّد حزب الله بأسلحة

يحيى دبوق

بعدما أكدت تل أبيب قبل اسبوعين أنّ أسلحة نوعية متطورة تنقل من مخازن الجيش السوري إلى حزب الله في لبنان، ومن دون ممانعة روسية، عادت أمس لتشير الى وجود تعهّد جديد من موسكو، بأن قواتها في سوريا لم ولن تنقل سلاحاً إلى حزب الله. يأتي ذلك وسط زيارة المجلس الوزاري المصغر للحكومة الإسرائيلية إلى الحدود الشمالية، في إطار جولة وصفت بأنها «عادية»، ولا تدلّ على تصعيد أمني محتمل.

وعاد أمس السلاح الروسي النوعي المنقول و«المتسرب» إلى حزب الله في لبنان، ليتصدر الأنباء الإسرائيلية. لجنة الخارجية والامن في الكنيست، استمعت كما كشف الاعلام العبري أمس لسفير إسرائيل في روسيا، تسفي حيفتس، الذي أكد وجود تعهدات صدرت في الاسابيع الاخيرة عن موسكو، بأنها لم ولن تزود حزب الله باسلحة، خلال عملياتها العسكرية في الساحة السورية، الى جانب الجيش السوري والقوات الايرانية وحزب الله.

صحيفة «هآرتس» أوردت أمس مقتطفات مما ورد في شهادة حيفتس امام اللجنة، وكانت مبنية على تسريبات صدرت عن أعضائها، الذين رفضوا ذكر اسمائهم علناً، وشددوا على ان الشهادة والاسئلة والاجوبة الواردة فيها، تدخل في دائرة النقاشات السرية للجنة، إلا انهم برغم ذلك سربوا «النواحي التطمينية» فيها، وتحديداً موقف روسيا من تزويد حزب الله بالأسلحة النوعية.

وأشارت الصحيفة إلى أنّ حيفتس، وردا على سؤال عما نشر في الموقع الاميركي «ديلي بيست» حول تزويد روسيا لحزب الله بأسلحة نوعية، قال إنّ سفير روسيا في تل ابيب توجه الى كبار المسؤولين في الخارجية الاسرائيلية، وشدد امامهم على ان التقرير الاميركي مغلوط، وان روسيا اجرت تحقيقاً داخلياً حول كل ما ورد فيه، وتبيّن لها انه لم تنقل وسائل قتالية من القوات الروسية في سوريا إلى حزب الله.

وبحسب اعضاء اللجنة، أوضح حيفتس أنّ العلاقات البينية مع روسيا تتطور وهي في ازدهار لا سابق له، لافتاً إلى أنّه «بكل ما يتعلق بالوضع في سوريا، توجد مشاورات متواصلة على المستويات

جديدة

وفي موازاة ذلك، حاولت المجموعات المسلّحة تكثيف استهدافها لبلدتي نبّل والزهراء، في مسعى منها إلى تحقيق ضغطٍ عكسي. وهو أمرٌ تكرّر أيضاً في ريف إدلب، عبر استهداف بلدتي كفريا والفوعة المحاصرتين بدورهما، وسط مؤشرات عن التحضير لهجوم تشنّه «حركة أحرار الشام الإسلاميّة» وحلفاؤها هناك. وعلمت «الأخبار» أنّ اجتماعات مكثّفة لـ«غرف العمليّات العسكريّة المعارضة» قد عُقدت أمس، وضمّت بشكل أساسي قادةً عسكريين من «فصائل جيش الفتح» بغية بحث «وسائل استعادة التوازن إلى الجبهات». كما صدرت توجيهات «شرعية» إلى كل «المجاهدين المرابطين على الثغور» بـ«ضرورة مراعاة الأولويات، والانتقال إلى الثغور الأشد سخونة والأقل عديداً، من دون انتظار أوامر من القادة العسكريين».

مشهد سياسي

«جنيف 3» مكانك راوِح: وفود غير مكتملة و«هيئة الرياض» تقاطع

لا تبدو مهمة ستفيان دي ميستورا، «الشكلية» بالحد الادنى، ببتّ أسماء المعارضين في «جنيف 3» ووضع جدول أعمال واضح المعالم، متيسّرة حتى مساء أمس.

فاجتماع «الهيئة العليا للمفاضات» المنبثقة عن مؤتمر الرياض تأجلّ مع الموفد الأممي أمس «بانتظار أجوبة» الأخير حول «المطالب الانسانية» المسبقة للحوار.

وفد الحكومة يرى، بدوره، أنّ «المحادثات في مرحلة تحضيرية» وأن الانطلاق الرسمي للمحادثات غير المباشرة «يتطلب أن يكون هناك وفدان لكن لم تُوضع اللمسات النهائية على وفد المعارضة».

كذلك، ما زالت عقدة «التمثيل الكردي» تلقي بظلالها على وفد «العلمانيين الديمقراطيين» بعد عدم دعوة رئيس «حزب الاتحاد الديمقراطي» صالم مسلم، وتضامن رئيس «تيار قمح» هيثم مناع معه، برفضه المشاركة في المحادثات وانسحابه أمس من اجتماع جمعه بنائب وزير الخارجية الروسي غينادي غاتيلوف ومعارضين آخرين.

وقالت العضو في «وفد الرياض» فرح الاتاسي إنّه «ما من اجتماع مع دي ميستورا. قدمنا المطالب التي نريد أن نقدمها. لا نريد اعادة الكلام نفسه».

وأكدت متحدثة باسم الامم المتحدة ان الاجتماع مع المعارضة الذي كان مقرراً عصر أمس الثلاثاء قد الغي.

ويصر «وفد الرياض» على ثلاثة مطالب «رفع الحصار عن بلدات، والافراج عن معتقلين، ووقف الهجمات ضد المدنيين بواسطة الطيران الروسي ومن قبل النظام».

وقالت عضو الوفد، ذاته، بسمة قضماني إن «قوات النظام مدعومة بالطيران الروسي تشن هجمات في محافظة حلب غير مسبوقة منذ بدء الثورة»، قبل ان تتساءل «هل هذا الامر مقبول من المجتمع الدولي؟».

من جهته، رأى رئيس وفد الحكومة السورية، بشار الجعفري، إنّه «من السابق لأوانه إجراء محادثات غير مباشرة مع المعارضة».

وقال، بعد اجتماع مع دي ميستورا دام ساعتين ونصف ساعة، إنّ «الإجراءات الشكلية ليست جاهزة بعد وإن المحادثات في مرحلة تحضيرية قبل بدء المفاوضات غير المباشرة رسمياً».

وأضاف أنّ «الإعداد للانطلاق الرسمي للمحادثات غير المباشرة يتطلب أن يكون هناك وفدان لكن لم تُوضع اللمسات النهائية على وفد المعارضة».

وقال مصدر في الأمم المتحدة إنّ دي ميستورا وعد بتقديم قائمة بأسماء أعضاء وفد المعارضة بحلول يوم الأربعاء.

إلى ذلك، دعا وزير الخارجية الاميركي جون كيري وفد المعارضة الى مواصلة محادثات السلام رغم استمرار قصف الطائرات الروسية.

وقال، مخاطباً المفاوضين من المعارضة السورية «بالنسبة لمسالة القصف الروسي اثناء جلوسكم على طاولة التفاوض: نحن جميعا متعاطفون بشكل كبير (...) مع وضع المعارضة التي تجلس على الطاولة بينما يقوم احدهم بقصفكم».

وصرح، عقب لقاء عقد في روما وضم دول التحالف المشاركة في الحرب على تنظيم «داعش»، أن «روسيا دعمت قرار مجلس الامن الدولي الذي يؤكد على التوصل الى وقف لاطلاق النار فور بدء محادثات الانتقال السياسي في سوريا».

في السياق، أكد نائب وزير الخارجية الروسي غينادي غاتيلوف أنّ روسيا مستعدة لتنسيق الجهود مع واشنطن لضمان وقف اطلاق النار في سوريا.

واوضح أنّ «هذا الامر يتطلب رغبة مشتركة من الجانبين».

وذكر ان قوام وفد المعارضة سيتحدد بصورة نهائية بعد انتهاء المشاورات التي يجريها دي ميستورا في جنيف.

وأشار الى أن دي ميستورا «أكد للأكراد انهم سيشاركون في مباحثات جنيف في مرحلة لاحقة»، قائلاً «من دون مشاركة الاكراد في العملية التفاوضية يتعذر ايجاد تسوية سياسية للنزاع في سوريا».

وكان غاتيلوف قد اجتمع مع المعارض هيثم مناع ورئيس حزب «الإرادة الشعبية» قدري جميل، والمعارضة رندة قسيس، وكتب مناع عقب اللقاء على صفحته على موقع «فيسبوك»: «انطلق السيد غاتيلوف من فكرة أن الدعوات التسع التي تم توجيهها من قائمة موسكو يجري تثبيتها، ونضيف ستة أسماء ونقابل السيد دي ميستورا ثم نتوجه للصالة المخصصة للوفد الثالث. على أن نستبدل الأخوات والأخوة الكرد والسيد طلال سلو بأسماء أخرى غير كردية. قلت للسيد غاتيلوف بأن القائمة المعتمدة هي قائمة لوزان المشتركة وليست قائمة موسكو، وإننا لسنا على استعداد للمشاركة بوجود فيتو على أي من أعضاء وفدنا. وسألته بصراحة هل عندكم فيتو على الكرد، قال بالعكس نحن مع مشاركتهم بقوة... نحن لسنا على استعداد لقبول فيتو أردوغان. قال لي سيحضرون الجلسات المقبلة، قلت له لا نقبل أية املاءات... وعندما صار الحديث دون المستوى اللائق بالبعض تركت الاجتماع دون أي توافق على أي موضوع... لهذا وباسم مجلس سورية الديمقراطية أؤكد أننا لن نشارك في المفاوضات إذا لم يتم إصلاح نقاط الخلل هذه».

(الأخبار، أ ف ب، رويترز)

الجعفري: من السابق لأوانه إجراء محادثات غير مباشرة مع المعارضة (أ ف ب)

تقرير

لافروف: مشاركة «جيش الإسلام» و«أحرار الشام» لا تعني الاعتراف بهما

أعلن وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف أنّ «جيش الإسلام» و«أحرار الشام» تنظيمان إرهابيان، وأن مشاركة ممثلين عنهما في محادثات جنيف تمت بصفة شخصية ولا تعني الاعتراف بهما.

وأضاف، خلال مؤتمر صحافي مع نظيره الإماراتي عبدالله بن زايد آل نهيان في أبو ظبي، أنّ «هناك اتفاقاً دولياً على مشاركة ممثلين عن جيش الإسلام وأحرار الشام بصفة شخصية فقط، وبشرط أن يقبلوا أولاً بأحكام قرار مجلس الأمن الدولي رقم 2254، بما في ذلك الرفض المطلق للإرهاب والتخلي عن الأنشطة المتطرفة والالتزام بمبدأ وحدة الأراضي السورية، والإقرار بمبدأ أن السوريين أنفسهم هم من يقررون مصير بلادهم، وهذا ما أكد عليه الجميع، بمن فيهم الأميركيون».

وأكد أن موقف روسيا هذا لا يعني أن «تنظيمي جيش الإسلام وأحرار الشام ليسا إرهابيين، ولا يعني الاعتراف بهما، لأنهما مرتبطان بتنظيم القاعدة الإرهابي وتورطا في أعمال إرهابية كثيرة». وأكد أنّ الدول التي تدعم عملية التسوية في سوريا «لن تتدخل في القرارات السورية، بل سيدعم المجتمع الدولي ما سيتفق عليه السوريون المشاركون في محادثات جنيف».

وأضاف أنّ «وجهة النظر الروسية ترى أن الاسد عامل استقرار في سوريا، الامر الذي يدفعها الى تعزيز مكانته، لكن ذلك ليس بأي ثمن كان».

وأشار السفير الاسرائيلي إلى أنّ زيارة مبعوث الرئيس الروسي إلى المنطقة بخصوص سوريا، الكسندر لافرنتييف، وما تتضمنه، تؤكد أنّ الروس يبحثون عن وسيلة لتسوية الأزمة في سوريا، وهم لا يرغبون بالحفاظ على الوجود العسكري الروسي المكثف في سوريا، على المدى الطويل.

إلى ذلك، جال رئيس الحكومة الإسرائيلية، بنيامين نتنياهو، يرافقه وزراء المجلس الوزاري المصغر للشؤون السياسية والامنية، على المواقع العسكرية على الحدود مع سوريا ولبنان، وصفها نتنياهو على صفحته على «فايسبوك»، بأنها «زيارة تفقدية روتينية»، فيما اكتفى الاعلام العبري بالاشارة الى ما ورد في البيان الرسمي دون اضافات، بأنّ نتنياهو والوزراء استمعوا خلال الجولة من رئيس الاركان غادي ايزنكوت وقائد المنطقة الشمالية، افيف كوخافي، الى تقديرات الوضع الأمني على الجبهتين (لبنان وسوريا).

وكان رئيس أركان سلاح الجو الاسرائيلي، طال كلمن، قد أكد في كلمة القاها امس في هرتسيليا (وسط فلسطين المحتلة)، أنّ الجيش الاسرائيلي يستعد لمواجهة تحولات استراتيجية في المنطقة، مع بناء الحد الاقصى من الاستقلالية، «في حال تحول صديق اليوم، في الغد الى شيء اخر». وقال إنّ «سلاح الجو الإسرائيلي يبقى هو العماد الاساسي والمهيمن في نظرية التشغيل وبناء القوة العسكرية لإسرائيل، لأنه يؤمن منسوب الردع والحسم المطلوبين»، مع ذلك لفت الى ان «الجيش يدير معركة دائمة وخفية، هدفها النهائي هو تأجيل الحرب المقبلة».

اليمن

غارات «غير مسبوقة» لتعبيد الطريق إلى

تواصل مقاتلات العدوان السعودي استهداف العاصمة اليمنية صنعاء بغارات غير مسبوقة، في محاولة للدفع بالمقاتلين الموالين للرياض قدماً. إلا أن جميع محاولات هؤلاء التقدم باتجاه المحافظة تبوء بالفشل. يأتي ذلك في وقت تسجل فيه حصيلة الشهداء والجرحى مزيداً من الأرقام العالية بعدما بلغت مستويات مرتفعة وفقاً لما كشفته وزارة الصحة اليمنية قبل أيام

مزيد من الشهداء والجرحى في الغارات المتواصلة على اليمن (أ ف ب)

لليوم الرابع على التوالي، واصلت القوات الموالية لتحالف العدوان السعودي محاولاتها المستميتة للتقدم باتجاه العاصمة اليمنية صنعاء. وعلى الرغم من الغطاء الجوي غير المسبوق الذي وفرته الطائرات السعودية للمهاجمين، إلا أن هؤلاء أخفقوا في إحراز اختراق نوعي يساوق ما تروج له وسائل الإعلام الخليجية. أكثر من 50 غارة

> هيومن رايتس والعفو الدولية تطالبان بلجنة تحقيق محايدة

جوية شنتها مقاتلات العدوان عصر أمس على منطقة فرضة نهم وجوارها في محافظة صنعاء. غارات استهدفت تعبيد الطريق أمام المسلحين الذين سعوا في اجتياز قرية ملح التابعة لإدارة لمديرية نهم، غير أن مقاتلي الجيش واللجان الشعبية تمكنوا من صد الهجوم موقعين قتلى وجرحى في صفوف العناصر الموالية للرياض.

وتفيد المعلومات الواردة من الميدان بأن معارك عنيفة اندلعت في وادي ملح وأسفل وادي قرود وشرقي مجزر وجبل الأشقري وحزم الحقيل. كما تفيد المعلومات بأن عدد الغارات التي شنها تحالف العدوان خلال الأيام القليلة الماضية وصل إلى أكثر من 400 غارة توزعت على مناطق الاشتباكات في وادي قرود ومنطقة ملح ومفرق الجوف. وبحسب مصدر عسكري يمني فإن مسلحي التحالف ينفذون يومياً عشرات المحاولات لاختراق الأسوار المحيطة بالعاصمة، لكن القوات المشتركة تمكنت حتى الآن من صد جميع هذه المحاولات.

وفي محافظة تعز، لقي عدد من المقاتلين الموالين للسعودية مصرعهم وأصيب آخرون في أثناء عملية للجيش واللجان الشعبية في منطقة الشقب بمديرية صبر الموادم. جاء ذلك في وقت واصل فيه تحالف العدوان الدفع بمزيد من التعزيزات للمجاميع التابعة له في المحافظة عبر طرق جبلية. وكانت الساعات الفائتة قد شهدت مواجهات هي الأعنف في منطقتي الضباب وعصيفرة بالتزامن مع وصول تعزيزات إلى مدينة التربة. وأشارت مصادر عسكرية يمنية إلى أن القوات المشتركة قصفت مواقع لمقاتلي التحالف في جبل جرة الاستراتيجية، كذلك استعادت إحدى التباب في الضباب وصدت محاولة زحف نفذها مسلحون موالون للرياض في عصيفرة.

بالتوازي، واصلت مقاتلات العدوان السعودي استهدافها المواقع المدنية في اليمن، موقعة مزيداً من الشهداء والجرحى، وفي آخر الإحصائيات استشهد طفل وأصيب ستة آخرون في غارتين سعوديتين على جسر عين المشاة بمنطقة الحجيل. كذلك استشهد مواطن وجرح 3 آخرون جراء غارات مماثلة على جسري عين وشا بمنطقتي بني شريفة ومحلي في مديرية نهم. وفي نهم أيضاً، أدت غارة جوية على سيارة أحد المواطنين في منطقة بني شكوان إلى استشهاد خمسة مدنيين، فيما سبّبت غارة أخرى على إحدى النقاط في عزلة الحنشات أضراراً مادية فادحة في الطريق العام. وفي محافظة صعدة، استهدف قصف صاروخي سعودي منطقة مران في مديرية حيدان، ما أدى إلى استشهاد امرأة مع طفلها.

وفي المحافظة نفسها، أصيب خمسة مواطنين في غارات سعودية على منازلهم بمنطقة شراوة في مديرية باقم. أما في محافظة ذمار، فقد أغارت مقاتلات العدوان على مركز مديرية جبل الشرق مسبّبة استشهاد مواطن وإصابة سبعة آخرين. وفي محافظة الحديدة، استشهد مواطن وجرح أربعة آخرون جراء ضربات جوية على المجمع الحكومي والمطار الدولي بمدينة الحديدة. في الغضون، شنت الطائرات السعودية 35 غارة على

«البيوت التجارية»... خسائر عابرة للخيارات

صنعاء ـ رشيد الحداد

لم ينجح أصحاب «البيوت التجارية» الذين اتخذوا موقفاً سلبياً من العدوان والحصار على اليمن والبعض منهم خضع لإملاءات «التحالف»، في تحييد استثمارات هذه «البيوت» من استهداف طائرات العدوان.

يبلغ عدد «البيوت التجارية» المشهورة في اليمن، التي تدير شركات عائلية خاصّة وتمتلك عشرات المصانع وتعدّ المحرّك الرئيسي للحركة التجارية والاقتصادية في البلاد، حوالي 65 % من حجم الإستثمارات التي تؤدي

> تمثّل «البيوت التجارية» المشهورة في اليمن 65% من حجم الاستثمارات

دوراً مهماً في رفد الإقتصاد اليمني بمداخيل مهمّة وتأمين فرص عمل لآلاف اليمنيّين.

مصادر مطّلعة أكّدت لـ«الأخبار» أنّ عدداً من رجال الأعمال والمنتجين المنتمين لهذه «البيوت» عمدوا إلى توقيف إنتاج مصانعهم بدون مبرّرات، واستبدلوا تزويد السوق بمنتجاتهم الصناعية من مصانعهم العاملة في السعودية والإمارات كمساهمة منهم في سحب الإحتياطات المالية الأجنبية. وطيلة العقود الماضية حقّقت «البيوت التجارية» التي استحوذت على العشرات من الامتيازات والوكالات، إضافة إلى تسهيلات من جانب الحكومات السابقة، التي ساهمت في تنامي نشاطها، أرباحاً هائلة على حساب قوت الشعب اليمني نتيجة عدم وجود منافسة شريفة لها في السوق المحلّية.

وشمل استهداف طيران العدوان أغلب مؤسّسات «بيت هائل سعيد أنعم» التجارية والخدمية التي تعرضت لأضرار فادحة في عدد من المحافظات بدأت مع قصف طائرات العدوان لصوامع الغلال التابعة للمجموعة في عدن وتدميرها بالكامل وإتلاف خمسة ملايين كيس قمح كانت في طريقها إلى السوق المحلّية، مروراً باستهداف مصنع «إسمنت الوطنية» التابع للمجموعة في محافظة لحج الجنوبية. وفي 20 أيلول الماضي قصف طيران العدوان مصنع «البحر الأحمر للصابون» التابع للمجموعة في منطقة الجند في تعز ما أدّى إلى وقوع أضرار كبيرة في المصنع ومحطّة تحلية المياه التابعة للمجموعة في مديرية المخا في محافظة تعز، وكذلك استهدفت إحدى المزارع التابعة لشركة «هايل سعيد أنعم» في منطقة الضحي في محافظة الحديدة بسلسلة غارات ألحقت فيها دماراً كبيراً. ومؤخّراً استهدف طيران العدوان مصنع «مياه يزن» في العاصمة صنعاء، واستهدف أيضاً فندق «سوفتيل» ومستشفى «اليمن الدولي» التابعَين للمجموعة في مدخل منطقة الحوبان في محافظة تعز.

أمّا «إخوان ثابت» وهم من «البيوت التجارية» التي تحتلّ المرتبة الثانية على مستوى اليمن وتنشط منذ عقود في القطاع الصناعي، فقد كانت مصانعهم واستثماراتهم الهدف الأوّل للعدوان في محافظة الحديدة، فاستهدف مصنع الألبان «يماني» للعصائر في نيسان الماضي بسلسلة غارات أدّت إلى استشهاد 37 عاملاً من عمّال المصنع وإصابة أكثر من 50 آخرين وخسائر مادّية تقدّر بأكثر من 30 مليون دولار. واستهدف الطيران مطلع الشهر الحالي مزرعة «المراعي اليمنية» التابعة للشركة في منطقة الكدن في الحديدة بسلسلة غارات جوية تسبّبت في تدمير المزرعة.

وطاولت الغارات أيضاً، مطلع العام الحالي، مصنع «يدكو للمرطّبات» التابع لشركة «درهم للصناعات» حيث نتج عن القصف تدمير خطّين للإنتاج، أحدهما دمّر بصورة كاملة والآخر بشكل جزئي، بالإضافة إلى تدمير مخازن قطع الغيار ومخازن الإنتاج تدميراً كاملاً. وقدّرت إدارة المصنع الخسائر المالية للشركة جرّاء العدوان بأكثر من خمسة مليار ريال يمني.

كذلك تعرّضت للإستهداف استثمارات تابعة لمجموعة «الرويشان التجارية» التي تمارس نشاطاً تجارياً واستثمارياً واسعاً في مجال القطاعات المصرفية وقطاع الخدمات والقطاع الصناعي، وتعرّض مصنع الأكياس البلاستيكية التابع لشركة «تهامة للصناعة ووسائل التعبئة» تعز.

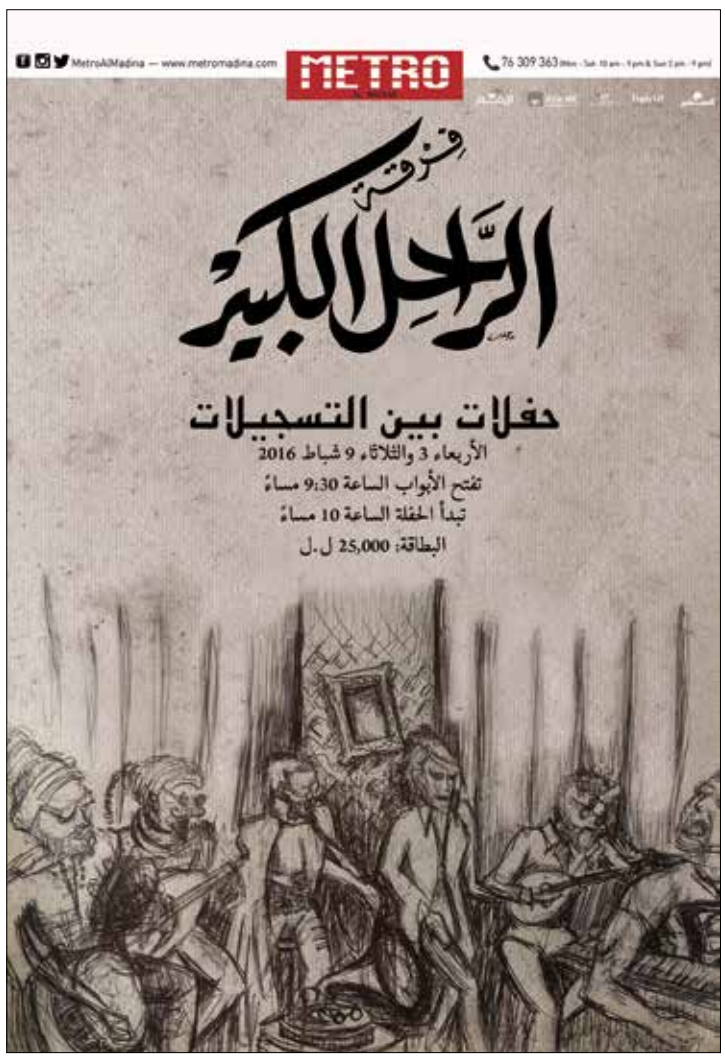

صنعاء

مناطق متفرقة من محافظة مأرب وثلاث غارات على محطة التوفيق في منطقة الجند بمحافظة تعز.
ويأتي تصعيد العدوان السعودي على اليمن في وقت تجدد فيه المنظمات الدولية شهاداتها المنددة بجرائم الحرب في هذا البلد، ووفقاً لما نقلته صحيفة «الغارديان» البريطانية فإن منظمتي «هيومن رايتس ووتش» والعفو الدولية أكدتا أن تشكيل التحالف السعودي لجنة تحقيق في الاتهامات الموجهة إليه غير كاف. ورفضت المنظمتان التعهدات السعودية بالتحقيق في سقوط الضحايا المدنيين، مجددتين تمسكهما بإجراء تحقيق مستقل في جرائم حرب محتملة وتحديد هوية الجناة بهدف ضمان تقديم المسؤولين للعدالة.
سياسياً، رأى رئيس اللجنة الثورية العليا في اليمن محمد علي الحوثي أن «المعركة في بلدنا معركة أميركية بامتياز». وخلال ترؤسه الاجتماع الأول لقيادة وزارة الدفاع والمناطق العسكرية، أشار الحوثي إلى أن الأميركيين هم من يوجه الطائرات ويرسل الإحداثيات، مضيفاً أنهم لا يثقون بحلفائهم. ووصف تبرير واشنطن دخولها الحرب بأنه لتخفيف استهداف المدنيين بالمحاولة الغبية لشرعنة المشاركة في العدوان، لافتاً إلى أن هذا التبرير يدحضه استهداف ما يزيد على 300 ألف منشأة مدنية. ورأى الحوثي أن «معركتهم في اليمن أهم من معركتهم في سوريا لاعتبارات الأمن الإسرائيلي الاستراتيجي بالنسبة إليهم وأهمية باب المندب الذي اعتبرته إسرائيل أهم وأخطر على أمنها من النووي الإيراني».

(الأخبار)

السياسية

الواقع في منطقة جميشة في محافظة الحديدة لقصف من طيران العدوان تسبّب في تدمير المصنع وإخراجه من الخدمة.
تصاعد استهداف طائرات العدوان لـ«البيوت التجارية» أثار حالة استياء رسمي وشعبي، وهو ما دفع برئيس «اللجنة الثورية العليا»، محمد الحوثي إلى لقاء عدد من رجال المال والأعمال لمناقشة الإنتهاكات الممنهجة التي يتعرّض لها رأس المال الوطني من قبل «التحالف» أكان من خلال الإستهداف المتعمّد أو أعمال «القرصنة» البحرية التي تفرضها بوارج «التحالف» على الشحنات التجارية من إيقاف السفن التجارية في عرض البحر لأسابيع أو أشهر تحت مبرّر تفتيشها وفرض رسوم وجبايات غير قانونية تحت مسمّيات مختلفة منها تصاريح دخول البضائع، والتي تسبّبت في ارتفاع تكاليف السلع والمنتجات والتأثير سلباً على المعدّل العام للأسعار في الأسواق اليمنية.
وفي هذا الإطار، أكّد الحوثي على وجود تفاهمات مع الأمم المتحدة في هذا الشأن، مشيراً إلى أنه تلقّى وعوداً من المبعوث الأممي، إسماعيل ولد الشيخ بأن تكون القضايا ذات البعد التجاري والإقتصادي من أولوياته.
وفي سياق متّصل، شدّد «المجلس الأعلى لرجال المال والأعمال» اليمني في بيان له، على أنّ استهداف العدوان السعودي للبنية الإقتصادية اليمنية استكمال لمسلسل التدمير لما تبقى من حركة إنتاجية داخلية في اليمن.

أرض اليمن في مواجهة الغزاة

تلعب الجغرافيا اليمنية دوراً كبيراً في توجيه مسارات المعركة التي ترفض حتى الآن الجريان بما تشتهي السعودية وحلفاؤها. وإذا كانت لدى الجيش واللجان الشعبية عوامل قوة متعددة وعناصر تفوّق مشهود بها على العدوان، فإن معرفة المقاتل اليمني بطبيعة أرضه وإتقانه استخدام التكتيكات العسكرية بما يلائم الطبيعة هذه يسهمان إلى حدّ بعيد في منع المعتدين من إحراز إنجاز حقيقي

لقمان عبدالله

قال المفكر الصيني الشهير سون زو قبل 2500 عام «إن أولئك الذين لا يعرفون أحوال الجبال والغابات والاودية ... لا يمكنهم قيادة جيش». فللأرض تأثير كبير في مجريات المعركة، والقيادة الناجحة هي التي تحسن الاستفادة منها. تعتبر المرتفعات اليمنية، لا سيما في الشمال، حصناً طبيعياً منيعاً يحسن الجيش واللجان الشعبية إشغاله وتوزيع الانتشار فيه، مع الاستفادة من التكتيكات والاساليب التي تجعل إمكانية اختراقه أو كسره أمراً متعذراً، رغم تفوّق العدوان من الجو.
تغطي المرتفعات الجبلية اليمن من أقصى الحدود الشمالية الغربية حتى الحدود الجنوبية الشرقية، وتستوعب 80% من عدد السكان. أعلى قمة فيها هي قمة النبي شعيب (3500 م)، بينما يمتد الساحل بطول 2500 كلم مطلاً على بحر العرب والبحر الاحمر. يستفيد الجيش واللجان من تأثير الأرض ومختصاتها (مرتفعات وتضاريس ومنخفضات) على العمليات العسكرية. وإن كان هدفه هو الحفاظ على الارض (أهم شكل من أشكال السيادة)، غير أنه منذ البداية أخذ في الحسبان طيلة أمد العدوان، لذا عمل على «هدف» الحفاظ على المناطق التي تتركز فيها الكثافة السكانية والاقتصادية ومؤسسات الدولة، والتي تعتبر الجغرافيا العسكرية أهم وسائل الدفاع وصدّ زحف الاعداء فيها.

الجغرافيا اليمنية لعنة الجيش المصري

أعاد العدوان السعودي على اليمن الذاكرة الى التدخل المصري في اليمن بداية ستينيات القرن الماضي، والذي جاء على خلفية انهيار الوحدة مع سوريا، وكدعم مباشر للجمهوريين اليمنيين في انقلابهم على المملكة المتوكلية بإمامة محمد البدر بن حميد الدين. يرى الباحثون أن الحرب المصرية الطويلة على اليمن شُنّت بدون خطة مدروسة، حتى إن القوات المصرية لم تكن لديها خرائط طبوغرافية لتضاريس اليمن. بدأ التدخل المصري متواضعاً بإرسال كتيبة من القوات الخاصة لتوفير الحراسة الشخصية للواء عبدالله السلال، زعيم مجلس قيادة الثورة اليمنية، في تشرين الأول 1962. غير أن مصر بحلول أواخر 1965 كانت قد أرسلت 55 ألفاً من قواتها للحرب في اليمن، بحسب الدراسات العسكرية. في كتاب «مقامرة ناصر» حول حرب اليمن، تقول المؤرخة جيسي فيريس «إن مصر في نهاية الحرب اضطرت إلى الانسحاب في 1967 بعد أن أرسلت 70 ألفاً من القوات المسلحة إلى اليمن، وخسرت منهم في هذه الحرب ما يصل إلى 26 ألفاً من الجنود المصريين».
عدم وجود منظومة معلوماتية للجيش المصري حينها في اليمن سبّب للقادة العسكريين المصريين فشلاً في وضع الخطط للعمليات العسكرية أو إرسال التقارير الدورية أو الإبلاغ عن الخسائر بدون الإحداثيات الدقيقة للمواقع. في الميدان كانت القوات المصرية تجري عملياتها في وضع متغيّر ومتقلب، غير قادرة على الاستفادة من الميزات الجغرافية والديموغرافية. وكمثال على ذلك ـ ليس حصراً ـ في 15 آب 1963، قام المصريون بهجوم من قاعدتهم الشمالية الغربية الرئيسية في حرض التابعة لمحافظة حجة. وكان عدد القوات يصل إلى 1،000 جندي مصري يصاحبهم 2،000 جندي جمهوري. وكانت الخطة ـ على حسب رواية المخابرات البريطانية ـ هي قطع الطريق الجبلي الذي يبلغ طوله 35 ميلاً، والذي يربط بين الخوبة على الحدود السعودية ومقر قيادة البدر في جبال القارة، ثم بعد ذلك تقسيم القوات إلى قسمين، تتحرك واحدة إلى الشرق باتجاه مقر قيادة البدر والأخرى تتجه إلى الشمال الشرقي عبر الطريق الجبلي باتجاه الحدود السعودية تحت جبال رازح.
بدأ المصريون تحركهم في صباح يوم السبت عبر وديان حرض وتعشر. وفي عصر يومي السبت والأحد هطلت الأمطار بغزارة، وغرست آلياتهم المكوّنة من 20 دبابة وحوالى 40 عربة مدرعة في الوحل. لم يهاجمهم الملكيون حتى فجر الاثنين. وغادر البدر مقرّ قيادته في الثالثة فجراً مع 1،000 من رجاله للقيام بهجوم مضاد في مضيق تعشر، بينما هاجم «الأمير عبدالله»، أحد قادته، وادي حرض. حاول الجيش المصري الاستفادة من بعض شيوخ القبائل لدعم قواتهم بعد أن تلقّوا وعوداً منها بالمساعدة، غير أن الواقع أثبت أن هذه القبائل كانت تناور، وانضمت أخيراً الى قوات البدر. وفي الحصيلة، وقع 1000 مقاتل مصري بين قتيل وجريح وأسير.
في المقابل، استغل الملكيون (قوات البدر) معرفتهم بطبيعة الأرض ومشخّصاتها وتضاريسها في العمليات العسكرية. بعنوان آخر، استطاعوا تكييف العمليات

> **معظم المناطق اليمنية الحيوية لا تزال في أيدي الجيش واللجان الشعبية**

والإجراءات العسكرية من خلال الأساليب والتكتيكات المختارة أو المفروضة طوال سنين الحرب، بما ينسجم والاستفادة من الميزات الجغرافية والمناخية والديموغرافية. على سبيل المثال، استفاد الملكيون من تكتيك الالتفاف على المواقع التي تحتلها القوات المصرية. كذلك استخدموا تكتيك الكمائن لقطع الطرقات الاجبارية بين الجبال ومحاصرة مواقع القوات المصرية. وبدل استخدام الشاحنات لعبور الجبال ـ كخط لوجستي ـ استُخدمت قوافل من الجمال تدخل من الربع الخالي الى بيحان في شبوة ثم الى صنعاء مروراً بمأرب.

محافظة صنعاء

تتوسط العاصمة صنعاء اليمن من الناحية الجغرافية، وتعتبر مركز الثقل في التجمع البشري، ومن يسيطر عليها يسيطر على بقية المحافظات. تحتوي صنعاء على العديد من الاماكن الجبلية، منها أعلى جبل في اليمن والثاني في الشرق الاوسط (شعيب يبلغ ارتفاعه 3500 م عن سطح البحر) إضافة الى العديد من المناطق الجبلية (جبال بني مطر، جبال حراز، جبال خولان، جبل العر، جبل العوي... وغيرها)
جعل العدوان صنعاء، منذ البداية، هدفاً للسيطرة عليها، وبعدما فشل في استمالة القبائل والنسيج الاجتماعي على اختلافه، حشد للسيطرة عليها عسكرياً من جهة مأرب، ثم من جهة تعز، وأخيراً من الجوف، حيث يتجلى الفشل الذريع في اصطدام محاولات الهجوم عليها بالعديد من نقاط القوة عند الجيش واللجان، التي منها طبيعة الارض، بحيث تفرض التعقيدات الجغرافية في بعض الاماكن معابر إلزامية، ما يضيّق من قدرة المعتدين على المناورة ويجعل من قواتهم هدفاً سهلاً للجيش.

المحافظات الصحراوية

تشكل المناطق الصحراوية والمنبسطة والساحلية عبئاً كبيراً على الجيش واللجان الشعبية بسبب انكشافها على الطائرات المعادية، لذا فإن الانسحاب من المناطق الجنوبية، خصوصاً الساحلية منها، يعدّ خطوة مهمة في «الاقتصاد في القوى»، بمعنى الحفاظ على القوات العسكرية ومنع العدو من قصف القوافل والإمدادات العسكرية.
يستفيد الجيش واللجان الشعبية بخطتهما الدفاعية في المحافظات الشرقية من التضاريس (تباب، مرتفعات، هضاب، أودية) ويتجنّبان المناطق المنبسطة، وتبدأ دفاعاتهما الصلبة من جبل الكولة الى الشرق من مفرق الجوف وتمتد إلى طريق مأرب صنعاء وتطل على الجفرة من الجهة الشرقية ومناطق محيطة بالطريق العام الذي يربط مأرب بصنعاء، إضافة الى تأمين جبل هيلان الاستراتيجي من الجهات الشمالية والغربية.
من أجل تحسين الدفاع عن محافظات «الثقل السكاني»، اقتضت الضرورة العسكرية الاستفادة من بعض المناطق الجنوبية التي تمتلك تضاريس تمكّن الجيش من أخذ الاستحكامات، كما حصل:
. محور (كرش . الشريجة) التابعتين لمحافظة لحج واللتين تربطان طريق الشمال بالجنوب، وهما عبارة عن سلسلة جبال طويلة على بعد 30 كلم من قاعدة العند العسكرية.
. محور (مديرية مكيراس) التابعة لمحافظة أبين، والتي تربط أبين بمحافظة البيضاء، ويسيطر الجيش على سلسلة مكيراس وسلسلة الجبال التابعة لها (جبل ترة، جبال ملعة، جبال صفاق، وبرع).

«الشرعية» والـ75%

كثرت في الآونة الأخيرة تصريحات قادة العدوان عن أن ما تسمى الشرعية سيطرت على 75% من الاراضي اليمنية، فما هي حقيقة هذه الادعاءات؟ تعتبر معظم المحافظات الشرقية (مأرب، الجوف، شبوة، حضرموت) مناطق سهلية وصحراوية تشتمل نسبة ضئيلة من سكان اليمن. تشكل محافظة حضرموت وحدها ثلث مساحة البلاد، ويسيطر تنظيم القاعدة على مركزها المتمثل في مدينة المكلا. أما المثلث الواسع بين (مأرب والجوف وشبوة) فهو عبارة عن مساحات سهلية وصحراوية، وإجمالاً تنعدم فيه الحياة ولا يمتلك ميزات عسكرية. تنحصر أهميته في كونه يشكل حدوداً مع السعودية، وقد استفادت منه القوات العسكرية السعودية والخليجية والمرتزقة من خلال معبر «الشرورة» للتقدم الى مأرب. أواخر الصيف الماضي حدّدت قوى العدوان أكثر من موعد للسيطرة على مأرب، كخطوة أولى تمهيدية للسيطرة على صنعاء. في كل مرة كانت هذه القوى تعلن السيطرة على مأرب وأخيراً الجوف. حقيقة السيطرة هذه لا تتجاوز التمركز في الصحراء والمناطق المكشوفة التي تتفوّق فيها الطائرات المعادية وتخلو من انتشار الجيش واللجان. وقد تسمح سعة تلك المناطق للعدوان بتسجيل بعض الخروقات لأوقات محدودة، كما حصل عندما وصلت قوة عسكرية الى سد مأرب لوقت قصير (أتيح حينها تصوير السد من قبل إحدى القنوات الخليجية)، لكن سرعان ما استطاع الجيش أخذ زمام المبادرة ومعالجة الخرق.

العراق

«داعش» وسد الموصل... أدوات أميركية ضد

لا تنضب البئر الأميركية من الذرائع التي يمكن أن تستخدمها للتدخل في الشأن العراقي الداخلي والضغط على الحكومة وبالتالي لفرض أجندتها الخاصة

الصدر: لا نرضى بتدخل قوى الاحتلال بجميع جنسياتها في مسألة السد (أ ف ب)

بغداد ـ **ربيع نادر**

تكرر واشنطن حديثها عن تأخر حسم ملف «داعش» في العراق، ومعه يزداد الظن العراقي بأن أميركا تريد أولاً الحصول على ما تريد لتغيّر من خطابها «المتشائم» الذي يفسر في أحيان كثيرة على أنه رسالة مبطنة تمارس فيها إدارة باراك أوباما الضغط على بغداد .

وعلى خلاف ما أعلنه رئيس الحكومة العراقية حيدر العبادي عن أن العام الحالي سيشهد تحرير الموصل ـ أهم معاقل «داعش» في العراق ـ عاد المتحدث باسم «التحالف الدولي» بقيادة أميركا ستيف وارن، ليصف أمس تحرير الموصل بأنه «صعب ودموي وطويل». وأكد في مؤتمر صحافي أن «ضرب وقتل الكثير من قادة داعش، وجعل دخول وخروج التنظيم صعب».

يضع مختصون عراقيون النغمة

> **تزايد الضغوط على بغداد بدأ يكبر مع اقتراب موعد الحسم في ملف الحرب على «داعش»**

الأميركية في خانة الضغط على حكومة العراق، والاعتقاد يكبر في ما مفاده أن «واشنطن تريد الحصول على ثمن قبل أن تشرع بتخليص العراق من داعش»، وهو أمر تعززه الشكوك التي يبديها مسؤولون أميركيين بقدرة العراقيين على تحرير مناطقهم، برغم انتصارات عسكرية عدة حققها «الحشد الشعبي» والجيش العراقي في الأشهر الأخيرة. ولا ينكر حتى المقربون من الحكومة العراقية أن الأخيرة تتعرض، على نحو مطرد، لضغوط أميركية متعددة وفي جوانب مختلفة.

وفي هذا الإطار، أشار المحلل السياسي ماجد الحسني إلى أن «تزايد الضغوط على بغداد أخذ يكبر كلما اقترب موعد الحسم في ملف الحرب على داعش، لكن ثمة تفاصيل أخرى يستخدمها الأميركيون».

وأضاف الحسني لـ«الأخبار» أن «أكثر من طريقة يتخذها الأميركيون في العراق لانتزاع قرارات من بغداد تتوافق مع ما يرغبون به، سواء في المنطقة أو في العراق، ومنها ملف داعش والتقسيم وحتى سد الموصل والأزمة الاقتصادية».

ورأى أن «أميركا تحاول تعويض تنازلها في ملفات أخرى، مثل الملف النووي الإيراني والسوري، من خلال وضع نهاية هي تريدها لداعش، لا تفرضها أطراف عراقية محلية، بمعنى أن أميركا بيّنت في أكثر من مناسبة للحكومة أنه ليس هناك خلاص من داعش، إلا إذا قررت هي ذلك وقرارها مرتبط بمصالح تطلب من بغداد تقديمها».

ولفت الحسني إلى أن التعامل الأميركي مع ملف المناطق المحتلة يشبه، إلى حد بعيد، تعاملها سابقاً مع ملف تسليح الجيش العراقي وملف الخلافات العالقة مع الكويت «حيث كان واضحاً الابتزاز الأميركي».

وبينما لا يقف الحديث عن أدوات متعددة عند «داعش»، فإن واشنطن تستخدم ذرائع أخرى للتدخل في قرارات تتخذها بغداد، سواء على الصعيد السياسي أو الأمني، إلا أن ملف سد الموصل أعاد إلى الواجهة العلاقة بين الحكومة العراقية والبيت الأبيض. والفريق السياسي نفسه تقريباً داخل العراق، الذي يوجه الاتهام لواشنطن في استخدام ملف الحرب على «داعش» وسيلة لفرض على بغداد، تعامل مع التهديد الأميركي بقرب انهيار سد الموصل وغرق العراق، على أنه أداة مضافة في الأجندة الأميركية.

وفي هذا السياق، قال النائب عن «التحالف الوطني» رزاق محيبس إن «الطريقة الأميركية في إثارة موضوع سد الموصل تثير الشكوك بشأن النوايا، والأهداف وراء ما تحدث عنه المسؤولون الأميركيون».

ولم يستبعد محيبس، في حديث لـ«الأخبار»، أن تكون واشنطن تبيّت غاية معينة من تحذيراتها بشأن قرب وقوع كارثة في العراق وانهيار وشيك لسد الموصل.

من جهته، اتهم عضو مجلس النواب صادق المحنا الكونغرس الأميركي «بتشجيع الانقسام العراقي، من خلال تبني مشاريع تضعف من مركزية بغداد». وقال لـ«الأخبار» إن «الكونغرس ناقش قبل فترة وجيزة مشروع قانون يتعامل فيه مع كردستان والمحافظات السنية، على أنهما كيانان منفصلان وهذه ورقة تسعى في الأساس إلى إخضاع بغداد وسحبها إلى ما تريد».

وكان السيناتور الأميركي جون ماكين قد دعا، في زيارة سابقة إلى العراق، لإدخال قوات أميركية برفقة

تقرير

السعودية تحاول التملّص من دعمها للإرهاب في

في تصريح لافت، اعتبر المتحدّث باسم وزارة الداخلية السعودية اللواء منصور التركي، أن النظام المالي السعودي قد «استخدم» لجمع المليارات لتنظيم «القاعدة» في أفغانستان. كلام التركي بدا مثيراً للانتباه لجهة محاولته تبرئة النظام السعودي من حقبة «الجهاد» في أفغانستان، وتصنيع النظام الجماعات الجهادية كتنظيم «القاعدة»، وخاصّة الإنفاق على عمليات التسليح في حرب هذه الجماعات ضدّ الاتحاد السوفياتي في الثمانينيات.

وفي مقابلة مع «بي بي سي»، نفى التركي أن تكون بلاده قد موّلت أي تنظيم إرهابي. وفي مسعى لتحميل المسؤولية عن الملف أفراداً وجهات خاصّة تعمل خارج رعاية النظام السعودي، قال التركي إن أفراداً «كانوا يوهمون الناس بأن أموالهم تصرف للفقراء والمحتاجين» على حدّ زعمه.

وغمز التركي من قناة الاتهامات المتواصلة للسعودية بالتقاعس عن تجفيف منابع تمويل الإرهاب، مشدّداً على أنّه «لا يوجد أي شخص ولا أي دولة تبذل جهداً أكبر من السعودية لمراقبة المعاملات المالية... نحن نقوم بأكثر مما علينا». وتابع قائلاً إن الناس أصبحوا «يتذمّرون ويتّهمون الحكومة بمنعهم من تقديم المساعدات».

مواقف التركي تأتي بعد تجدّد الاتهامات في السنوات الأخيرة للحكومة السعودية بدعم الجماعات الإرهابية حول العالم، وهو اتهام صدرت وثائق وأدلّة حوله في ما يخصّ فترة القتال في أفغانستان في الثمانينيات، من بينها اعترافات قدّمتها وزيرة الخارجية الأميركية السابقة المرشّحة للانتخابات الرئاسية هيلاري كلينتون، حمّلت فيها المسؤولية لحكومة بلادها بالتعاون مع الاستخبارات الباكستانية والسعودية لخلق الجماعات المتطرّفة في أفغانستان.

> **الدعم السعودي للمقاتلين في أفغانستان لم يكن سرّيا**

ووفق وثيقة سرّية كشف عنها موقع «ويكيليكس»، تعود إلى عام 2009، تقول كلينتون في حديث منفصل إن متبرّعين من السعودية هم «المصدر الأقوى لتمويل جماعات إرهابية في أنحاء العالم»، معتبرة أن إقناع المسؤولين السعوديين بمعالجة هذا الأمر على اعتبار أنّه أولوية

وصف التركي السعودية باللاعب الرئيسي في مجال مكافحة الإرهاب (إنترنت)

بغداد

قوات إقليمية إلى العراق، بهدف محاربة «داعش»، وأتى ذلك بالتزامن مع تصريحات أدلى بها سفير واشنطن السابق في الأمم المتحدة جون بولتون، قال فيها إن الحل في المنطقة يكمن في اقتطاع الجزء الغربي من العراق والحاقه في الجزء الشرقي من سوريا، وتكوين دولة سنية تضم المناطق التي تخضع الآن لسيطرة تنظيم «داعش».

في غضون ذلك، دعا زعيم «التيار الصدري» مقتدى الصدر الحكومة العراقية إلى «عدم زج» أميركا وغيرها في ملف سد الموصل. وقال الصدر «لا نرضى بتدخل قوى الاحتلال، بجميع جنسياتها، في مسألة السد وإلا فسيعد تدخلاً سافراً سنعمل على إنهائه بطريقتنا الخاصة»، مطالباً الحكومة بـ«عدم زج أميركا وغيرها في هذا الملف». كما أشار إلى أن «على العبادي أخذ المسألة على نحو الجدية، وعليه أن يستلم الملف بكافة تفصيلاته، وإخراجه من وزير الموارد المائية».

في مقابل ذلك، تخطى رئيس ائتلاف «متحدون للإصلاح» أسامة النجيفي، أمس، فكرة إشراك تركيا في تحرير نينوى، إلى دعوتها إلى المساعدة على تلافي الأخطار المحتملة التي يثيرها سد الموصل والسيطرة على حالة نهر دجلة، وذلك خلال لقائه السفير التركي فاروق قيماقجي الذي أكد أن الشركات التركية المختصة جاهزة لتقديم المساعدة ومعالجة حالة السد.

تأتي هذه التطورات في وقت وافق فيه مجلس الوزراء العراقي على إحالة تنفيذ مشروع تأهيل وصيانة سد الموصل إلى إحدى الشركات الإيطالية المتخصصة.

وذكر بيان صادر عن المكتب الإعلامي لرئيس الحكومة حيدر العبادي، أن المجلس قرر الموافقة على قيام وزارة الموارد المائية بإحالة تنفيذ مشروع تأهيل سد الموصل وصيانته إلى شركة «تريفي» الإيطالية.

أفغانستان

استراتيجية يعتبر معالجة هذا الأمر «تحدّياً قائماً ومستمرّاً».

يشار إلى أنّ الدعم السعودي للمقاتلين في أفغانستان فترة الثمانينيات لم يتّخذ منحى سرّياً، ولم تتبرّأ منه السعودية في العلن كما تفعل اليوم في سوريا، إذ يسجّل في تلك المرحلة قيام الرياض بتوفير تذاكر السفر إلى بيشاور وإسلام آباد للراغبين في القتال بأفغانستان من مواطنيها وغيرهم، وانتشار فتاوى «الجهاد» دون تدخّل المؤسّسة الرسمية للاعتراض عليها كما هو المتعارف.

هذا ووصف التركي السعودية باللاعب الرئيسي للمجتمع الدولي في مجال مكافحة الإرهاب، رافضاً الاتهامات لحكومة بلاده بدعم تنظيم «داعش» الذي رأى التركي أن هناك دولاً، لم يسمّها، تستخدم الإرهابيين لإشعال الكراهية وإعادة رسم خريطة الشرق الأوسط على أساس الاختلافات الطائفية.

(الأخبار)

ليبيا

وزراء «التحالف» في روما: التدخّل مؤجّل

يبدو أن طبول الحرب الغربية، وتهليلها للتدخل في ليبيا، ستخفت قليلاً بعد مؤتمر روما. استبعاد دولي وخوفٌ من الانزلاق في الوحل الليبي، أرجآ الأمر إلى الأيام المقبلة. وسط رغبة إيطالية في قيادة «التحالف» المقبل، وتشجيع أميركي على ذلك. في المقابل، دعت فرنسا وبريطانيا إلى تشكيل حكومة «الوفاق الوطني»، رافضتين الدخول في ساحة جديدة. غير العراق وسوريا

لم يفضِ مؤتمر وزراء خارجية الدول المشاركة في «التحالف الدولي لمحاربة داعش»، في العاصمة الإيطالية، روما، أمس، إلى أي جديد. فقط «قلق» من «تمدد داعش» في ليبيا، خوفاً من أن يصل إلى أوروبا. التدخل العسكري بات مستبعداً، ظاهراً، خصوصاً بعد رفض باريس ولندن المشاركة في أي عملية انتشار لقواتهما على الأراضي الليبية. الدول الثلاث والعشرون المشاركة في المؤتمر، ناقشت وضع خططٍ لمحاربة «داعش» في سوريا والعراق، والبحث عن سبل الحد من تقدمه في ليبيا، بالتوازي مع الإعراب عن «القلق» من تنامي نفوذ التنظيم في ليبيا.

وزير الخارجية الأميركي، جون كيري، عرض «إنجازات التحالف الدولي»، بعد سنة على تأسيسه بقيادة بلاده، وأعلن أن «التحالف مع حلفائه على الأرض، تمكّن من طرد التنظيم من 40% من مناطق سيطرته في العراق، و20% من مناطق سيطرته في سوريا». وتابع: «أطلقنا نحو عشرة آلاف طلعة جوية»، لافتاً إلى أن أهداف الغارات هو «استهداف الأسلحة الثقيلة والبنى التحتية للتنظيم، والسيطرة على الحدود السورية. التركية».

وعن «التمدّد الداعشي» في ليبيا، حذّر كيري من خطر التنظيم هناك، خصوصاً إذا سيطر التنظيم على الثروة النفطية في البلاد. وأكّد أن «استراتيجية التحالف لن تسمح لداعش بإعادة ترتيب أوراقه».

بدوره، أكّد وزير الخارجية الفرنسي، لوران فابيوس، أن بلاده «ليس لديها نية للتدخل عسكرياً في ليبيا»، لافتاً إلى أن «التدخل العسكري، من الجانب الفرنسي، ليس مطروحاً على الإطلاق». ونفى أن يكون على علم «لمصدر هذه الأنباء»، ملمّحاً إلى أنّ «مجموعة صغيرة (في فرنسا) تقوم بالضغط في هذا الاتجاه». وجدّد فابيوس تأكيد الموقف الفرنسي بـ«الإسراع بتشكيل حكومة الوفاق الوطني»، تزامناً مع «تمدد» التنظيم على الأراضي الليبية.

> باريس: التدخل العسكري في ليبيا ليس مطروحاً على الإطلاق

الموقف البريطاني تقاطع مع الموقف الفرنسي، حيث حدّد وزير الخارجية البريطاني، فيليب هاموند، حدود تدخل بلاده في الحرب الليبية. وقال هاموند إن بلاده «لا تعتزم نشر قوات في ليبيا، لكنها ستسعى إلى تقديم الدعم الاستراتيجي، في مجال المخابرات لحكومة الوفاق الوطني». ورأى هاموند أن لا حاجة لانتشار غربي في ليبيا، معتبراً أن «ما يحتاج إليه الليبيون هو التنظيم والقيادة والسيطرة ومعلومات استخبارية تُجمَع جواً».

أما وزير الخارجية الإيطالي، باولو جنتيلوني، فأعرب عن «قلق عميق»، لأن «داعش يتمتع بصلابة شديدة، وقادر على وضع خطة استراتيجية»، خصوصاً أن «داعش» بات قريباً من الشواطئ الإيطالية (350 كلم).

في غضون ذلك، حذّر وزير الخارجية الإسباني، خوسيه مانويل غارسيا مارغايو، من قيام «داعش» بتعويض تراجعه في الشرق الأوسط، وذلك عبر تعزيز حضوره في سيناريوهات أخرى، ولا سيّما في ليبيا، معتبراً أن هذا «مقلق جداً». وأضاف أن «التحالف الدولي سينتهج استراتيجية مختلفة نتيجة لفقدان التنظيم مواقعه في العراق»، مطالباً بتغيير استراتيجية التحالف، عبر المزيد من «التعاون في مجال تبادل المعلومات».

وأكّد البيان الختامي للاجتماع «تكثيف وتسريع الحملة ضد داعش، وتكرار التزام دحر التنظيم الوحشي بشكل كامل». وشدّد البيان على أن «التحالف سيواصل متابعة تطورات الوضع الليبي عن كثب، وسيبقى مستعداً لدعم حكومة الوفاق الوطني». يشار إلى أن «التحالف» يضم 66 دولة، فيما تعتبر الدول الـ23 المجتمعة في روما، المجموعة المصغّرة له.

(الأخبار، رويترز، أ ف ب)

إيران

روحاني: سنرد «بقسوة» على «السلوك السيّئ»

أكد الرئيس الإيراني حسن روحاني أن إيران سترد «بقسوة» إذا جعل «السلوك السيّئ» لجيرانها ذلك ضرورياً، موضحاً في الوقت ذاته أن بلاده ليس لديها أي مشكلة في استثمار الشركات الأميركية في الجمهورية الإسلامية، وداعياً إلى ضخ استثمارات أجنبية وإلى تنويع موارد الاقتصاد الإيراني الذي يعتمد على النفط.

وقال روحاني، في لقطات بثها التلفزيون الرسمي، «إذا كانت الشركات الأميركية مستعدة للمجيء والاستثمار في إيران، وجلب الصناعات التحويلية إليها فليس لدينا مشكلة في ذلك».

من جهة أخرى، أشار روحاني إلى أن هبوط أسعار النفط فرض ضغوطاً على إيران، لكنه يوفر فرصة اقتصادية أيضاً، داعياً إلى تنويع موارد اقتصاد البلاد.

وأضاف أنه يجب تقليص اعتماد الاقتصاد على النفط، والنظر إلى صناعات أخرى لجني الإيرادات، معتبراً أنه «حتى وإن ارتفع سعر النفط يجب علينا الاعتماد أكثر على الصادرات غير النفطية». وأشار إلى أن معظم المشكلات التي تواجهها إيران داخلية وليست ناجمة عن العقوبات.

على المستوى السياسي، صرح الرئيس الإيراني بأنه سيفعل كل ما بوسعه لضمان إجراء انتخابات حرة ونزيهة في 26 شباط. وقال «ينبغي ألا يساور أحداً أدنى شك بخصوص تلك الانتخابات.. وينبغي أن نعمل جميعاً وبنشاط من أجل هذا».

وجدد روحاني تأكيده أن «الإنجازات التي حققتها الحكومة في المجال النووي كانت نتيجة لاتباع توجيهات قائد الثورة الإسلامية وصمود الشعب الإيراني الأبي في تصديه لمخططات الأعداء خلال الأعوام الماضية». وأشار إلى البرامج والسياسات العامة التي أبلغها المرشد الأعلى إلى الحكومة، قائلاً إنه «من أهم بنود هذه السياسات هو التخلص من الاقتصاد النفطي»، ومؤكداً أن حكومته «قررت التسريع في تحقيق هذا الأمر، نظراً إلى تراجع أسعار النفط من 120 دولاراً إلى أقل من 30 دولاراً للبرميل حالياً». وأضاف أن سياسة التخلص من الاقتصاد النفطي يجب أن تكون نصب أعين الحكومة والشعب الإيرانيين في حال ارتفاع أسعار النفط أيضاً.

في غضون ذلك، وصل وزير الخارجية الألماني فرانك والتر شتاينماير، مساء أمس، إلى طهران على رأس وفد سياسي واقتصادي وإعلامي، حيث التقى نظيره الإيراني محمد جواد ظريف. ويلتقي شتاينماير اليوم الرئيس الإيراني حسن روحاني ورئيس مجلس الشورى علي لاريجاني. وستتمحور مباحثات الوزير الألماني مع كبار المسؤولين الإيرانيين حول العلاقات الثنائية وقضايا الشرق الأوسط.

(الأخبار، رويترز)

تقرير

واشنطن تدين دعوة «الاتحاد الديمقراطي» لمحاربة تركيا

رأى رئيس الوزراء التركي، أحمد داود أوغلو، أن «التطورات التي تحيط بتركيا كحلقة النار، سواء في سوريا أو العراق أو لبنان ودول صديقة وجارة أخرى، تُستخلص منها دروس تاريخية وسياسية واقتصادية»، متحدثاً عن انقسامات تشهدها هذه الدول، بعضها على أسس عرقية وأخرى عشائرية، زاعماً أن «الأناضول (تركيا) لن تكون أرضا خصبة للمؤامرات ولمثل هذه الانقسامات، وسنبقى صوت الوحدة والأخوة».

وبدا أن داود أوغلو، في كلمته تلك التي ألقاها خلال لقائه ممثلي «منظمات المجتمع المدني التركية»، مساء أول من أمس، يحاول أن ينأى بحكومته وبحزبه الإسلامي الحاكم، «العدالة والتنمية»، عن المسؤولية عما آلت إليه أوضاع المنطقة، عبر بث الخطاب المذهبي ودعم مختلف حركات التمرد المسلحة.

وأضاف داود أوغلو أن «الإرهابيين (في إشارة منه إلى حزب العمال الكردستاني) لجأوا إلى السلاح بعد الانتخابات البرلمانية في 7 حزيران الماضي، ظنا منهم أنّ الأحداث التي تشهدها العراق وسوريا أكسبتهم شرعية».

وفي سياق متصل، دانت وزارة الخارجية الأميركية دعوة «حزب الاتحاد الديمقراطي» الكردي «الأوروبيين لمحاربة تركيا». وأوضح أمس المتحدث باسم الخارجية، جون كيربي، أن وزارته اطلعت على مقطع الفيديو العائد لـ«الاتحاد الديمقراطي»، المنشور الأسبوع الماضي في مواقع التواصل الاجتماعي باللغات الانكليزية والإسبانية والفرنسية، الذي يدعو الأوروبيين لمحاربة تركيا، قائلاً إن واشنطن «تدين ذلك بشدة»، داعياً كافة الأطراف لتركيز جهودها ضد «العدو المشترك» المتمثل بتنظيم «الدولة الإسلامية» (داعش). وفي رده على سؤال عن تقييمه للقصف التركي لمواقع «داعش» في سوريا، قال كيربي «إن تركيا مشتركة في العمليات ضد داعش، وإن القصف التركي ضد أهداف داعش أمر جيد، وهذا ما نريده نحن».

وعلى مستوى العلاقات الاقتصادية الدولية لأنقرة، قال وزير الاقتصاد التركي، مصطفى إيليتاش، إن تركيا تتطلع لزيادة التجارة مع أميركا اللاتينية إلى أكثر من الضعف بحلول عام 2023، في محاولة للتنويع بعيداً عن الأسواق التي تصدر لها تقليديا، في ظل اضطراب اقتصادات أوروبا والشرق الأوسط.

وأوضح إيليتاش أن «حجم التجارة (التركية) مع أميركا اللاتينية يتجاوز في الوقت الحالي 8 مليارات دولار بقليل... نريده أن يصل إلى 20 مليار دولار بحلول عام 2023، مع حلول الذكرى المئوية لتأسيس جمهوريتنا». وتحدث الوزير عن عقد اتفاق للتجارة الحرة مع تشيلي، بهدف رفع حجم التجارة الثنائية إلى مليار دولار في العام الجاري، قائلاً إن بلاده ستطلب من بيرو والإكوادور أيضاً الإسراع بإتمام اتفاقات للتجارة الحرة الثنائية.

(الأخبار، الأناضول، رويترز)

أميركا

تمهيديات آيوا: خسر ترامب وكلينتون فازت

فازت المرشحة الديموقراطية هيلاري كلينتون بالانتخابات التمهيدية في ولاية آيوا، فيما حقق منافسها المرشح الجمهوري تيد كروز فوزاً ثمينا أمام رجل الأعمال دونالد ترامب

دونالد ترامب لم يفز. بهذه العبارة يمكن تلخيص الجولة الأولى من الانتخابات التمهيدية الأميركية التي جرت في ولاية آيوا، قبل الإجابة عن الأسئلة المرتبطة بالرابحين الذين أتت هيلاري كلينتون من ضمنهم، محرزة تقدماً بسيطاً على منافسها الديموقراطي بيرني ساندرز.

الجمهوري تيد كروز حقق "فوزه الثمين" أمام قطب المال وعملاق الأعمال دونالد ترامب، بـ 28% من الأصوات ليتقدم بذلك على ترامب الذي حظي بـ24% من الأصوات، بينما كانت المرتبة الثالثة من نصيب الجمهوري، ماركو روبيو، سيناتور فلوريدا، بـ23%.

بدورها، أعلنت الحملة الانتخابية لهيلاري كلينتون (68 عاماً)، فوز كلينتون في الانتخابات التمهيدية في مدينة آيوا، بفارق بسيط على منافسها الديموقراطي بيرني ساندرز، الذي كان يمثل ولاية فيرمونت في مجلس النواب الأميركي، قبل أن ينتخب لعضوية مجلس الشيوخ عام 2007، وذلك ضمن صفوف الحزب الديموقراطي. ومع فرز ما يقارب من 95% من الأصوات، حصلت كلينتون على 49,8%، لتتقدم بنسبة 0,2% على ساندرز.

وكان كل من الحزبين، الديموقراطي والجمهوري، قد دعوا المجالس الانتخابية أو ما يسمى "كوكوس" إلى اجتماعات في 1681 مركزاً للتصويت، أقيمت في المدارس والمكتبات وغيرها، عند الساعة الواحدة فجراً بتوقيت غرينيتش. وتحظى الانتخابات التمهيدية في ولاية آيوا بأهمية كبيرة، ذلك أنها تعتبر مقدمة لتحديد توجهات الانتخابات الرئاسية الأميركية، فيما تتمتع الولاية، منذ مطلع سبعينيات القرن الماضي، بهذا الامتياز الذي يسمح لها بممارسة تأثير أكبر من حجمها بالمقارنة مع عدد سكانها البالغ 3 ملايين نسمة، في آلية الانتخابات الأميركية.

ورغم أن هذه الولاية الريفية الصغيرة قد شكلت بالنسبة إلى هيلاري كلينتون لحظات المجد المحملة وعوداً، فهي تُعَدّ أرض الخيبات بالنسبة إلى دونالد ترامب، الذي فرضت هزيمته نفسها على الأنباء الواردة من آيوا، بعدما كان مثار جدل مستمر بسبب تصريحاته وانتقاداته اللاذعة، مثل دعواته إلى فرض حظر مؤقت على دخول المسلمين إلى الولايات المتحدة ووعده ببناء جدار على الحدود الأميركية ـ المكسيكية.

ومن شأن فوز كروز، والحضور القوى لروبيو، أن يحدّ من الزخم الذي يتمتع به ترامب والذي كان قد أثار بترشحه انزعاج المؤسسة المحافظة في الحزب الجمهوري.

وقال كروز (45 عاماً)، في كلمة ألقاها بعد فوزه استمرت 30 دقيقة: "الليلة فاز المحافظون الشجعان في آيوا وفي مختلف أرجاء أمتنا العظيمة".

بدوره، هنأ ترامب (69 عاماً) كروز بالفوز، وقال إنه ما زال يتوقع الفوز بترشيح الحزب الجمهوري، ذلك أن استطلاعات الرأي تظهر تقدمه على مستوى البلاد وفي نيوهامبشير التي ستشهد سباق الترشح المقبل. وبعد إعلان فوزها، عبرت كلينتون (68 عاماً) بالقول إنها "تنفست الصعداء". فقد كانت قد خسرت أصوات ولاية آيوا في عام 2008 لمصلحة باراك أوباما، الذي كان عضواً في مجلس الشيوخ في آيوا في ذلك الوقت، ولم تفز بالترشيح.

وقد يستفيد روبيو (44 عاماً) من هذه اللحظات الانتخابية، بقدر ما سيستفيد كروز. فقد قدم روبيو نفسه باعتباره البديل الممثل للتيار الرئيسي للمتنافسين الأول والثاني. أما ديموقراطياً، فقد وضعت نتائج السباق ضغوطاً على كلينتون، لتعمل على سحب التأييد من ساندرز الذي كسب أصوات الناخبين الذين يميلون إلى اليسار بوعوده ببدء إصلاح نظام الرعاية الصحية من جديد.

وفي السياق، رأى المحلل الاستراتيجي الجمهوري سكوت ريد أن "روبيو لديه القدرة على البقاء. فقد تغلب على دعاية سلبية كلفت 30 مليون دولار".

من جهته، وصف الكاتب في صحيفة "ذي واشنطن بوست" نتائج انتخابات آيوا بالتاريخية، معتبراً أن أمراً خطيراً قد حصل. "دونالد ترامب لم يفز، أتى في المرتبة الثانية، وهو ما زال يقود استطلاعات الرأي في نيوهامبشير، والتأني والتاريخ ينذران بأن الأمر لم ينتهِ بعد"، قال كوهين. ولكنه أضاف أن "الرجل الذي كان واثقاً من انتصاره تلقى ضربة... والسؤال هو ما إذا كان سيتمكن من النهوض".

(الأخبار، رويترز، أ ف ب)

> من شأن فوز كروز والحضور القوي لروبيو أن يحدّا من الزخم الذي يتمتع به ترامب

وفيات

رقد على رجاء القيامة المأسوف عليه المرحوم

سامي روفايل صفير

زوجته نينا ملحم صفير

أبناؤه: الدكتور روفايل صفير وزوجته فيكي سعد وعائلتهما

روي صفير

رامي صفير

شقيقه: المهندس منصور صفير وزوجته تريزيا سعاده وعائلتهما

شقيقاته: عايدة ومنى وأوجيني وهاديا وعائلاتهم

زوج شقيقته المرحومة ميمي: إميل خوري وأولاده وعائلاتهم

زوج شقيقته المرحومة ساميا: نهاد فشفش وابنه وعائلته

وانسباؤهم ينعونه إليكم

يحتفل بالصلاة لراحة نفسه الساعة الثالثة والنصف من بعد ظهر اليوم الأربعاء 3 شباط في قاعة كنيسة سيدة الانتقال الرعائية، عينطورة، كسروان. ثم ينقل الجثمان إلى مدافن العائلة، دير مارجرجس الروميه، القليعات حيث يوارى الثرى في مدافن العائلة.

تقبل التعازي يومي الأربعاء والخميس 3 و4 الجاري في قاعة كنيسة سيدة الانتقال، عينطورة، كسروان ابتداء من الساعة العاشرة قبل الظهر ولغاية الساعة السابعة مساء.

استراحة

كلمات متقاطعة 2210

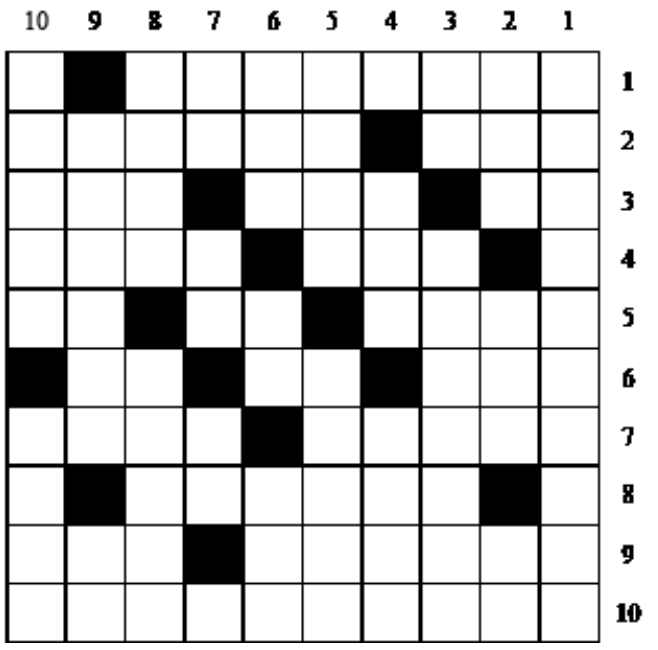

أفقيا

1- قائد إيطالي تاريخي أسسّ الحزب الفاشي – 2- حجر منقور للماء – جزيرة سعودية في البحر الأحمر مؤجّرة لمصر وقعت تحت السيطرة الإسرائيلية بعد حرب 1967 – 3- رنّ الجرس – يستخرج من الخراف – ضمير منفصل – 4- إمتحان مدرسي – رفيق الليل – 5- مزوّر – مدينة إيرانية – خاصتي وملكي – 6- إبن الأسد – مقياس مساحة – متشابهان – 7- خلاف مخارج – بقل طيّب الرائحة يُستعمل في التوابل ولصنع الكحول والأقراص المفيدة للصدر – 8- قميصي – 9- مجموع الوثائق الصينيّة القديمة لكونفوشيوس – غير متعلم يجهل الكتابة والقراءة – 10- من أنبياء العهد القديم كان له القدرة على تفسير الأحلام

عمودياً

1- ممثل لبناني – 2- في الدفتر – رغوة ماء البحر – متشابهان – 3- إشترع القوانين – عائلة رسّام إسباني راحل لوحاته محفوظة في متحف برادو في مدريد – 4- جرائد – من فصول السنة – 5- سُرّاق – عائلة مؤسس جمعية الأخوان المسلمين في مصر – 6- يبذر الأرض – برد – أعطش – 7- ضمير متصل – مادة قاتلة – عكسها حرف نصب – 8- يستوعب شرح الأستاذ في المدرسة – مناسبات وطنية أو دينية – 9- ينحرفان عن مسارهما أو يحيدان عن الطريق – نوتة موسيقية – 10- عاصمة زيمبابواي – من الأحجار الكريمة متعدد الألوان

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- النايلون – 2- بوردو – فلاح – 3- نا – مالابار – 4- انريكي – سا – 5- لدي – بيره – 6- واحد – جو – بل – 7- ١١١ – مجهر – 8- دزني – باولي – 9- يك – ويل – روا – 10- أبو الأبيض

عمودياً

1- ابن الوردي – 2- لواندا – زكا – 3- رن – ريحان – 4- آدمي – دايوو – 5- يواكب – يا – 6- ليبج – بلل – 7- وفا – روما – 8- نلبسه – جورب – 9- ١١١ – بهلوي – 10- جحر – الرياض

sudoku 2210

5	4	1		3	8	7		
3		9	1				5	
1			9		4			6
2				8				7
8			6		5			3
	3				6	4		5
		5	7	4		2	9	1

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 2209

6	1	7	4	5	3	8	9	2
3	9	4	8	2	7	6	5	1
2	5	8	6	9	1	3	7	4
7	4	2	3	6	5	9	1	8
5	8	3	1	4	9	7	2	6
9	6	1	7	8	2	5	4	3
1	7	5	2	3	8	4	6	9
8	2	6	9	7	4	1	3	5
4	3	9	5	1	6	2	8	7

مشاهير 2210

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

الرئيس الخامس لجمهورية السودان (1930-2009) تعرّض لمحاولات إنقلابية فاشلة وساهم خلال حكمه في تهجير آلاف الفلاشا الى إسرائيل تحت إسم عملية موسى

5+6+8+7+9+4 = المضيء ■ 11+10+1+2 = يعود الى المنزل ■ 8+3 = ثغر

حل الشبكة الماضية: **بول ساباتييه**

إعداد
نعوم مسعود

انتقل الى رحمته تعالى المرحوم
الحاج عباس صادق غملوش
ولده: الحاج صادق عباس غملوش
تقبل التعازي يومي الأربعاء والخميس في 3 و4 شباط 2016 من الساعة الثالثة والنصف حتى الخامسة بعد الظهر في حسينية خلدة
تصادف ذكرى مرور اسبوع على وفاته يوم السبت الواقع فيه 6 شباط 2016 في حسينية بلدته جباع الساعة الثالثة والنصف بعد الظهر
له الرحمة ولكم طول البقاء
الآسفون: آل غملوش وعبدون وعموم أهالي بلدة جباع

لمناسبة وفاة المرحوم القارئ
الشيخ سلمان الخليل
عائلة المرحوم تتقبل التعازي اليوم الأربعاء في 3 شباط في مجمّع الإمام علي (ع) الشياح حي المصبغة، وذلك من الساعة الثالثة لغاية الخامسة عصراً
الراضون بقضاء الله
آل الخليل وأنسباؤهم وعموم أهالي المتن الجنوبي

ذكرى أسبوع
تصادف نهار الجمعة الواقع فيه 2016/2/5 ذكرى مرور أسبوع على وفاة المرحوم:
حلمي يوسف شرف الدين
(أبو حسين)
أولاده: المهندس حسين، عباس وحسن.
أشقاؤه: المرحوم العميد إسماعيل، المرحوم كمال، كامل وزهير.
وبهذه المناسبة ستتلى آي من الذكر الحكيم ويقام مجلس عزاء عن روحه الطاهرة في حسينية بلدته كفرتبنيت الساعة الثالثة عصراً.
الآسفون آل شرف الدين وعموم أهالي كفرتبنيت.

◄ إعلانات رسمية ►

إعلان
تعلن شركة كهرباء لبنان الشمالي المغفلة ــ القاديشا عن تمديد مهلة استدراج العروض لشراء آلية جديدة رباعية الدفع، وذلك وفق المواصفات الفنية والشروط الادارية المحددة في دفتر الشروط الذي يمكن الحصول على نسخة عنه لقاء مبلغ مئتي الف ليرة لبنانية (تضاف TVA) من قسم الشراء في المصلحة الإدارية في مركز الشركة في البحصاص ما بين الساعة 8 صباحاً و12 ظهراً من كل يوم عمل.
تقدّم العروض في أمانة السر في القاديشا ـ البحصاص.
تنتهي مدة تقديم العروض يوم الثلاثاء الواقع فيه 23 شباط 2016 الساعة 12 ظهراً ضمناً.
مدير القاديشا بالإنابة
المهندس عبد الرحمن مواس
التكليف 178

.....

بلاغ رقم: 2/1
تعلن المديرية العامة للاستثمار وصيانة المواصلات السلكية واللاسلكية في وزارة الاتصالات بأنها ستضع قيد التحصيل اعتباراً من 2016/02/16 الكشوفات التالية:
كشوفات فواتير الهاتف الثابت والتلكس عن شهر كانون الثاني عام 2016
بالاضافة الى كشوفات الفواتير المتأخرة غير المسددة، ولقد حددت مهلة اقصاها 14/03/2016 لتسديد هذه الكشوفات.
وتذكر المشتركين الكرام بالتدابير التالية:
في حال التخلف:
1 ـ تقطع خطوط المشتركين المتخلفين عن الدفع باتجاه واحد "للاستقبال فقط" اعتباراً من تاريخ 2016/03/15
2 ـ تقطع خطوط المشتركين المتخلفين عن الدفع بالاتجاهين اعتباراً من تاريخ 01/04/2016 وتستوفى الغرامة عن إعادة وصل الخط (11,000 ل.ل). اعتباراً من هذا التاريخ.
3 ـ تلغى اشتراكاتهم بصورة مؤقتة بعد مرور شهر واحد على تاريخ قطع الاشتراك اعتباراً من 2016/05/03 ويعاد وصله بعد تسديد المتأخرات المستحقة اضافة الى رسم اعادة وصل الخط (11,000 ل.ل). وذلك حتى تاريخ الإلغاء النهائي (2016/07/01).
4 ـ تلغى اشتراكاتهم بصورة نهائية بعد مرور شهرين على تاريخ الالغاء المؤقت اعتباراً من تاريخ 2016/07/01 وتستوفى غرامة قدرها (2 %) شهريا وتحرر الارقام الملغاة وتحصل المتأخرات بالطرق القانونية المعمول بها.
استناداً إلى المادة 45 من قانون المحاسبة العمومية.
5 ــ يحرم المشترك الملغى رقمه من الحصول على اشتراك جديد قبل تسديد جميع الفواتير المستحقة عليه.
ملاحظة: أ ــ تقطع خطوط المشتركين المتخلفين عن دفع فاتورة هاتف شهر كانون الاول عام 2015 باتجاه واحد "للاستقبال فقط" اعتباراً من تاريخ 2016/02/16
ب ـ يمكن للمشتركين الملغاة خطوطهم والذين لم يسددوا فواتيرهم المتأخرة المبادرة الى تقسيط المتأخرات في صناديق المناطق الهاتفية وفي مصلحة الشؤون المالية ـ مبنى وزارة الاتصالات، شارع رياض الصلح وإمكانية الحصول على اشتراك جديد.
إمكانية تسديد الفواتير عبر الوسائل التالية:
ـ لدى أي صندوق من صناديق قبض الفواتير التابعة لوزارة الاتصالات على كافة الاراضي اللبنانية.
لدى أي مصرف عبر توطين الفاتورة مقابل 2000 ل.ل. للفاتورة الواحدة او اكثر (للاستعلام اتصل بمصرفك).
ـ مكاتب LibanPost مقابل 2،000 ل.ل. للفاتورة الواحدة او بكلفة 1،500 ل.ل. للفاتورة الواحدة عبر الاشتراك بخدمة "جباية من العنوان" (للاشتراك بهذه الخدمة يمكن الاتصال بالرقم 01/629629 مقسم 333).
ـ مكاتب شركة ويسترن يونيون OMT بكلفة 2،000 ل.ل. للفاتورة الواحدة.
ـ مكاتب شركة ويسترن يونيون BOB FINANCE بكلفة 2000 ل.ل. للفاتورة الواحدة.
إمكانية الحصول على قيمة الفواتير: عبر الاتصال على المجيب الصوتي رقم 1515 او عبر صفحات الانترنت الخاصة بالوزارة (mpt.gov.lb) وهيئة اوجيرو (ogero.gov.lb).
كما تذكر المشتركين بأحكام المرسوم رقم 93/4565 (المادة الثالثة منه) وتعديله بالمرسوم 11682 تاريخ 1998/01/30 لجهة تحديد مهلة أربعة اشهر للاعتراض بعد انتهاء المهلة المحددة للدفع والمذكورة اعلاه، ووجوب تقديم طلب الاعتراض في المنطقة الهاتفية التابع لها رقم المشترك.
يُطلب من المشتركين الكرام التجاوب السريع مع مضمون هذا البلاغ، شاكرين لهم حسن تعاونهم.
بيروت في: 25 كانون الثاني 2016
المدير العام لاستثمار وصيانة المواصلات السلكية واللاسلكية
د. عبد المنعم يوسف
التكليف 181

.....

إعلان بيع بالمعاملة 2012/622
محكمة تنفيذ عقود السيارات في بيروت برئاسة القاضي جورج اوغست عطية
تباع بالمزاد العلني نهار الاربعاء في 2016/2/17 الساعة الثانية بعد الظهر سيارة المنفذ عليها كاتيا يوسف لطوف ماركة كرايزلر 300 موديل 2006 رقم /223617/ج الخصوصية تحصيلاً لدين طالب التنفيذ بنك بيبلوس ش.م.ل. وكيله المحامي وسام كرم البالغ /16391/$ عدا اللواحق والمخمنة بمبلغ /8093/$ والمطروحة للمرة الثالثة بسعر /3000/$ او ما يعادلها بالعملة الوطنية وان رسوم الميكانيك قد بلغت /3,630,000/ل.ل.
فعلى الراغب بالشراء الحضور بالموعد المحدد الى مرآب المدور في بيروت الكرنتينا مصحوباً بالثمن نقداً او شيك مصرفي و5% رسم بلدي.
رئيس القلم
اسامة حمية

.....

إعلان
صادر عن دائرة تنفيذ النبطية
برئاسة القاضي احمد مزهر
المعاملة التنفيذية 2000/265
طالب التنفيذ: بنك عودة للخدمات الخاصة ش.م.ل. (سابقاً بنك عودة سرادار ش.م.ل.)
المنفذ عليهم: ورثة مالك ياغي
السند التنفيذي: سندات دين بقيمة 43624 د.أ. مع طلب تنفيذ اضافي 84132 د.أ.
يحسم منها 37000 د.أ. لوحة عمومية بيعت سابقاً اضافة الى الفوائد واللواحق
المعاملات: تاريخ التنفيذ: 2000/11/11
تاريخ تبليغ الانذار: 2013/6/8
تاريخ قرار الحجز: 2013/10/31 وتاريخ تسجيله: 2013/11/11
تاريخ محضر وصف العقار: 2014/1/25 وتاريخ تسجيله: 2014/10/11
العقارات الموصوفة: 1 ــ القسم 4 من العقار 2443/دير الزهراني عبارة عن طابق سفلي ومستودع يحتوي على غرفتين وممر ومطبخ وحمام منتفع بالمرور على القسم 1.
مساحة العقار: 142 م2
التخمين: 80000 د.أ.
الطرح بعد التخفيض: 43200 د.أ.
2 ـ القسم 2443/6/دير الزهراني عبارة عن طابق ارضي على اعمدة تحوّل الى قسمين جنوبي وشمالي، الجنوبي محل ببابين مستعمل صالة ودكان سمانة مع متخت والقسم الشمالي شقة للسكن تحتوي على ثلاث غرف ومعرض وممر وفرندا منتفع بالمرور على القسم 1 ويشترك بملكيته.
مساحة العقار: 142 م2
التخمين: 95000 د.أ.
الطرح بعد التخفيض: 51300 د.أ.
3 ـ القسم 2443/8/دير الزهراني عبارة عن شقة سكنية في الطابق الاول مؤلفة من 4 غرف ومدخل وممر ومطرح وحمامين وفرندا.
مساحة العقار: 181 م2
التخمين: 80000 د.أ.
الطرح بعد التخفيض: 43200 د.أ.
الرسوم المتوجبة: رسم الفراغ والدلالة
مكان المزايدة وتاريخها: نهار الخميس الواقع في 2016/3/31 الساعة 11,00 ظهراً امام رئيس دائرة تنفيذ النبطية
تطرح هذه الدائرة للبيع بالمزاد العلني اسهم المنفذ عليه في العقارات الموصوفة اعلاه، فعلى الراغب بالشراء ايداع بدل الطرح في قلم الدائرة بموجب شيك مصرفي منظم لامر رئيس دائرة تنفيذ النبطية واتخاذ محل اقامة له ضمن نطاقها والا عد قلمها مقاماً مختاراً له ما لم يكن ممثلاً بمحام، وعليه الاطلاع على قيود الصحيفة العينية للعقارات المطروحة ودفع الثمن والرسوم ضمن المهلة القانونية تحت طائلة متابعة التنفيذ على عهدته.
رئيس القلم
حسن ايوب

.....

إعلان قضائي
تدعو المحكمة الابتدائية المدنية في صيدا برئاسة القاضي جورج مزهر وعضوية القاضيين محمد شهاب ومحمد عبد الله كلاً من توفيق ويوسف احمد محسن والمجهولي محل الاقامة للحضور الى قلم المحكمة لاستلام نسخة عن الاوراق رقم 2016/1352 المقامة من عماد صالح محسن بموضوع ازالة شيوع على العقار رقم 581/عيتيت واتخاذ محل اقامة بنطاق المحكمة والجواب خلال عشرين يوماً من تاريخ النشر والا يتم ابلاغكم بقية الاوراق والقرارات باستثناء الحكم النهائي بواسطة التعليق على لوحة اعلانات المحكمة.
رئيس القلم
سلام الغوش

.....

إعلان
الموضوع: تبليغ مجهول محل الاقامة
المرجع: محكمة النبطية الشرعية الجعفرية
ورقة دعوة صادرة عن محكمة النبطية الشرعية الجعفرية، موجهة الى مها حسين حجازي مجهولة محل الاقامة في الدعوى المقامة عليك من نزار حسين الحبحاب بمادة ابطال طلاق اساس 2016/167/331 تعين موعد الجلسة فيها يوم الاثنين في 2016/03/14 فيقتضي حضورك او ارسال من ينوب عنك الى قلم المحكمة قبل موعد الجلسة لاستلام نسخة عن استحضار الدعوى والا اعتبرت مبلغة حسب الاصول، وجرت بحقك المعاملات القانونية وكل تبليغ لك على لوحة الاعلانات في المحكمة حتى تبليغ الحكم القطعي يكون صحيحاً.
رئيس القلم
هشام فحص

.....

إعلان
صادر عن دائرة تنفيذ بيروت
غرفة الرئيس فرنسوا الياس
يبلغ الى المدعى عليهم علي ولارا وشرين انيس صفا مجهولي محل الاقامة
تعلمكم دائرة تنفيذ بيروت ان لديها في الدعوى رقم 2015/578 نسخة اعتراض مقدم من المدعي اديب صفا وقد تقرر تعيين يوم الثلاثاء الواقع 2016/2/22 موعداً للمحاكمة وعليه تدعوكم هذه الدائرة للحضور شخصياً أو بواسطة وكيل قانوني لاستلام اوراق الدعوى وتبلغ موعد الجلسة وفي حال عدم الحضور وانقضاء مهلة عشرين يوماً من تاريخ نشر هذا الاعلان سوف يصار الى متابعة اجراءات المحاكمة بحقكم اصولاً.
مأمور تنفيذ بيروت
هيثم حيدر أحمد

.....

إعلان صادر عن محكمة صور المدنية
بتاريخ 2015/11/7 تقدمت المستدعية عائدة بولس الشامي بواسطة وكيلها حنا الشامي بطلب حصر ارث المرحومة ملكة فضل الله الحاج خليل لتوزيع تركتها بين اولادها من زوجها المتوفى قبلها بولس الشامي وهم: إيلين ـ جوزفين ـ عيد ـ جورج ـ جورجيت ـ انطوان ـ عائدة. للمعترض عشرين يوماً من تاريخ النشر لتقديم اعتراضه.
رئيس القلم
ابراهيم حمود

.....

إعلان بيع بالمعاملة 2014/282
محكمة تنفيذ عقود السيارات في بيروت برئاسة القاضي جورج اوغست عطية
تباع بالمزاد العلني نهار الثلاثاء في 2016/2/16 الساعة الثانية بعد الظهر الشاحنة العمومية خاصة المنفذ عليه شربل الياس عون ماركة سكانيا طراز T143E قاطرة ونصف مقطورة محمولها الصافي /19935/طن صنع 1992 رقم /355086/م الخصوصية تحصيلاً لدين طالب التنفيذ البنك الاسلامي اللبناني ش.م.ل. وكيله المحامي عادل معكرون وايلي يونس البالغ /59334/$ عدا اللواحق والمخمنة بمبلغ /66500/$ والمطروحة للمرة الثانية بسعر /47000/$ او ما يعادلها بالعملة الوطنية وان رسوم الميكانيك قد بلغت /4,396,000/ل.ل.
فعلى الراغب بالشراء الحضور بالموعد المحدد الى مرآب المدور في بيروت الكرنتينا مصحوباً بالثمن نقداً او شيك مصرفي و5% رسم بلدي.
رئيس القلم
اسامة حمية

.....

دعوة
يدعو مجلس إدارة الجمعية التعاونية الزراعية في صريفا م م
الأعضاء المنتسبين لحضور الجمعية العمومية العادية التي ستعقد نهار السبت الواقع في 2016/2/20 في حسينية البلدة عند الساعة العاشرة صباحاً.
وفي حال عدم اكتمال النصاب القانوني تعقد جلسة ثانية بمن حضر نهار الاحد الواقع في 2016/2/21 عند الساعة العاشرة صباحاً وعلى جدول أعمال الجلسة ما يلي:
1 ــ الاطلاع على الميزانية العمومية الموقوفة لغاية 2015/12/31
2 ـ ابراء ذمة مجلس الادارة
3 ـ انتخاب الهيئات المسؤولة
والبحث في عدة امور تساعد في تفعيل عمل التعاونية

.....

إعلان قضائي
تدعو محكمة ايجارات بيروت برئاسة القاضي ندين مشموشي المدعى عليها ماري يوسف غندور لحضور جلسة 2016/4/19 واستلام اوراق الدعوى 2015/444 والمقامة من المدعين منى ربيز ونلي والياس الزعني والرامية الى اسقاط حق المدعى عليها من التمديد القانوني والزامها باخلاء المأجور الكائن في العقار 3475 المصيطبة العقارية ودفع البدلات.
رئيس القلم
سامر طه

.....

إعلان عن أمانة السجل التجاري في الشمال
بموجب الطلب المقدم تاريخ 2016/02/01 قرر حضرة القاضي المشرف على السجل التجاري بتاريخه شطب قيود التاجر محمود ناصر ناصر من السجل التجاري العام والمسجل لدى هذه الدائرة برقم 1977/52
لكل ذي مصلحة او متضرر تقديم اعتراضه الخطي على هذا الاجراء خلال مهلة عشرة ايام من تاريخ النشر.
أمين السجل التجاري في الشمال
انطوان معوض

.....

إعلان
لأمانة السجل العقاري في عكار
طلب جورج مخائيل الياس لمورثه مخايل الياس سند بدل ضائع للعقار 547 تلعباس الغربي.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري

.....

إعلان
لأمانة السجل العقاري في عكار
طلب محمد علي المصري بالوكاله عن باسم الاسعد سند بدل للعقار 96 المقيطع.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري

.....

إعلان
لأمانة السجل العقاري في عكار
طلب احمد كامل عقل بصفته احد ورثة كامل عقل سند بدل ضائع للعقار 159 المحمره.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري

◄ مبوب ►

للبيع أو للإيجار

للبيع أو للإيجار شقة مع مسبح عائلي ٤٢٢م٢، ط ٧ ــ مصعد مؤمن ــ حارة حريك
ت: ٠١/٠٩٨٠١٠ ٧١

البطولات الأوروبية الوطنية

لندن تحكي البرتغالية: تشلسي مملكة البرازيليين

ألكسندر باتو وافد برازيلي جديد إلى تشلسي يضاف إلى مجموعة من مواطنيه بين حاضرين ومعارين في الفريق. تجربة جديدة يأمل فيها الجمهور اللندني خيراً لتسير على خط من سبقها من اللاعبين البرازيليين في ملعب «ستامفورد بريدج»

باتشلسي يبحث عن اللاعبين البرازيليين لإضافة اللمحة المهارية (إنترنت)

حسن زين الدين

ليس بغريب أن يكون الحديث باللغة البرتغالية قد كثر في لندن، وتحديداً بجانب ملعب «ستامفورد بريدج» التابع لتشلسي. فإذا ألقينا نظرة على هذا الفريق، نجد أنه يعجّ باللاعبين البرازيليين، بدءاً من ويليان وأوسكار وكينيدي، والمعارين والاس وناثان ولوكاس بيازون. أما الجديد، فكان قدوم ألكسندر باتو قبل أيام من صفوف كورينثيانس، معاراً حتى نهاية الموسم الحالي، هذا طبعاً دون ذكر دييغو كوستا البرازيلي الذي نال الجنسية الإسبانية قبل 3 سنوات.

هي مملكة برازيلية بكل ما للكلمة من معنى، بات لها حكمها في النادي اللندني من خلال مجموعة وافرة من اللاعبين أصحاب اللكنة البرتغالية الذين، للتذكير، يضافون إلى كوكبة أخرى شهدتها صفوف تشلسي في السنوات الأخيرة، وكان آخرها رحيل راميريش قبل أيام إلى الصين، وقبله ديفيد لويز وفيليبي لويس وأليكس وجوليانو بيليتي.

> **7 لاعبين برازيليين مع تشلسي بين حاضرين ومعارين**

ما هو ملاحظ إذاً أن تشلسي بات يميل ناحية اللاعبين البرازيليين ويفضّلهم حتى على النجوم الأوروبيين الذين اشتهر بضمهم قبل سنوات، وفي هذا تبدل لافت، خصوصاً أن المعنيّ هنا هو فريق في الدوري الإنكليزي المعروف أنه لم يكن يوماً أرضاً للاعبين البرازيليين على عكس ما هي عليه الحال في إيطاليا وإسبانيا، بيد أن «البلوز» رسّخ خطاً مختلفاً عن البقية بتركيزه على استقطاب اللاعبين البرازيليين الشبان من أجل التنويع في تشكيلته وإضافة اللمسة المهارية التي كان يفتقدها والتي، بالمناسبة، باتت تبحث عنها معظم فرق الـ «بريمير ليغ» الكبرى عبر التعاقد مع لاعبين من أميركا الجنوبية، وهو ما كان مفقوداً في السابق.

انطلاقاً من هذه النظرة، لا يعود التعاقد الأخير لتشلسي مع باتو مفاجئاً لتعويض رحيل العاجي ديدييه دروغبا، رغم أن هذا اللاعب اختفى من مشهد الأحداث بعد قراره العودة إلى بلاده في عام 2013، حيث إن النادي اللندني وبعد تجربته اللاعبين البرازيليين في كل المراكز يريد نقلها إلى خط الهجوم لحصد ثمارها، باعتبار أن باتو هو أول مهاجم برازيلي يرتدي قميص تشلسي. من هنا فإن الآمال اللندنية تبدو معقودة على مهاجم ميلان السابق في مغامرته الجديدة لسلوك درب النجاح الذي حصده مواطنوه في ملعب «ستامفورد بريدج».

ما يريده اللندنيون من باتو أن يظهر عليهم كما كان عليه حاله في فترته الأولى مع ميلان عندما لعب إلى جانب مواطنيه كاكا ورونالدينيو قبل أن ترهقه الإصابات التي أدت إلى تراجع مستواه واتخاذه قرار العودة إلى بلاده إلى صفوف كورينثيانس. غير أن الأداء الذي قدّمه باتو مع ساو باولو الذي كان معاراً إليه في الموسم الماضي من شأنه أن يزيد آمال مشجعي تشلسي على اللاعب، إذ أمكن خلاله رؤية شيء كثير من «باتو ميلان».

لكن هل تكون التجربة سهلة على باتو في تشلسي؟

ليس خافياً أن ثمة عوائق قد تعترض طريق البرازيلي، ولا يمكن إزالتها إلا من خلال جاهزية باتو وتصميمه، ولعل أبرزها اختلاف نمط اللعب بين الدوري البرازيلي والإنكليزي المعروف بأن الكلمة فيه هي للمجهود والحضور البدني، فضلاً عن التدخلات القوية للمدافعين، وهذا ما عانى منه مثلاً الزميل الجديد لباتو، الكولومبي رادامل فالكاو، الذي سجل فشلاً ذريعاً حتى الآن مع تشلسي يوازي ذاك الذي حصده في تجربته السابقة مع مانشستر يونايتد.

لكن النقطة الجيدة التي تصبّ في مصلحة باتو، وجود مواطنيه أوسكار وويليان وكينيدي إلى جانبه، الذين من شأنهم أن يساعدوه ويسهّلوا عليه عملية اندماجه مع أجواء الكرة الإنكليزية.

باتو إذاً لاعب برازيلي جديد يضاف إلى مواطنيه الذين سبقوه لارتداء قميص تشلسي، ويبدو أن العداد في لندن لن يتوقف عنده، إذ بات للبرازيليين موطئ قدم له شأنه في عاصمة الضباب.

نتائج البطولات الأوروبية الوطنية

إنكلترا (المرحلة 24)

ليستر سيتي - ليفربول 2-0
جايمي فاردي (60 و72).

سندرلاند - مانشستر سيتي 0-1
الأرجنتيني سيرجيو أغويرو (16).

مانشستر يونايتد - ستوك سيتي 3-0
جيسي لانغارد (14) والفرنسي أنطوني مارسيال (23) وواين روني (53).

أرسنال – ساوثمبتون 0-0
نوريتش سيتي – توتنهام 0-3
وست هام - أستون فيلا 2-0
كريستال بالاس - بورنموث 1-2
وست بروميتش ألبيون - سوانسي 1-1

- الأربعاء:

إفرتون - نيوكاسل (21,45)
واتفورد - تشلسي (21,45)

إيطاليا (المرحلة 23)

ساسوولو - روما 0-2
المصري محمد صلاح (11) وستيفان الشعراوي (90).

- الأربعاء:
فروزينوني - بولونيا (19,30)
امبولي - اودينيزي (21,45)
فيورنتينا - كاربي (21,45)
فيرونا - أتالانتا (21,45)
إنتر ميلانو - كييفو (21,45)
لاتسيو - نابولي (21,45)
باليرمو - ميلان (21,45)
سمبدوريا - تورينو (21,45)

فرنسا (المرحلة 24)

موناكو - باستيا 2-0
فرانسوا موديستو (35 خطأ في مرمى فريقه) والبرازيلي برناردو سيلفا (73).
مونبلييه - مرسيليا 1-0

- الأربعاء:
ليل - كاين (20,00)
ليون - بوردو (20,00)
غانغان - تروا (20,00)
نيس - تولوز (20,00)
نانت - غازيليك اجاكسيو (20,00)
رينس - انجيه (20,00)
باريس سان جيرمان - لوريان (22,00)

سوق الانتقالات

راتب قياسي لغواردیولا يتخطى به مورينيو

عزز بايرن دفاعه بالدولي السابق تاسكي (أرشيف)

بعد القنبلة التي ألقاها أول من أمس مانشستر سيتي الإنكليزي بإعلانه مبكراً وفي اليوم الأخير من الإنتقالات الشتوية التعاقد مع المدرب الإسباني جوسيب غواردیولا من صفوف بايرن ميونيخ الألماني، تمحور الإهتمام في الصحف في اليوم التالي حول الجانب المادي في الصفقة.

وتضاربت المعلومات حول الراتب الذي سيحصل عليه الإسباني، ففيما ذكرت صحيفة «ذا تايمز» الإنكليزية أنه يصل إلى 20 مليون يورو أي بزيادة 4 ملايين عما كان يتقاضاه في النادي البافاري، فإن صحيفة «بيلد» الألمانية وصلت إلى الرقم 25 مليون يورو، وفي كلتا الحالتين فإن هذا الرقم يعد قياسياً، وسيتخطى مبلغ الـ 18 مليون الذي كان يحصل عليه البرتغالي جوزيه مورينيو مع تشلسي.

فضلاً عن ذلك، فإن تقارير في إنكلترا أوردت أن سيتي سيضع مبلغ 200 مليون يورو بتصرف «بيب» لإبرام تعاقدات في الصيف المقبل.

وبالعودة إلى الساعات الأخيرة في الإنتقالات الشتوية، فقد كان الأبرز فيها استعارة بايرن ميونيخ الألماني المدافع سيردار تاسكي من سبارتاك موسكو الروسي حتى نهاية الموسم الحالي، وذلك لتعويض النقص في دفاعه بإصابة كل من جيروم بواتنغ والإسباني خافي مارتينيز والمغربي مهدي بن عطية.

وقال ماتياس سامر المدير الرياضي لبايرن: «نحن سعداء بأن كانت لدينا الفرصة للتعاقد لفترة قصيرة مع لاعب مثل سيردار تاسكي». وقضى تاسكي الذي لعب 14 مباراة مع المنتخب الألماني فترة طويلة من مسيرته مع شتوتغارت وفاز بلقب الدوري معه في 2007 قبل أن ينتقل إلى سبارتاك في 2013.

وقال اللاعب البالغ 28 عاماً في بيان: «أنا سعيد جدا وأتطلع لهذا التحدي. أتمنى مساعدة الفريق».

من جهة أخرى، بلغ مجموع ما أنفقته الأندية الإنكليزية خلال فترتي الإنتقالات الصيفية والشتوية للموسم الحالي أكثر من مليار جنيه إسترليني.

وجاء اليوم الأخير في الإنتقالات الشتوية هادئاً في أوروبا إلى حد كبير، بينما كانت أكبر الصفقات من نصيب أندية وسط جدول الترتيب في إنكلترا.

ودفع إيفرتون 13,5 مليون جنيه إسترليني ليضم عمر نياسي مهاجم منتخب السنغال من لوكوموتيف موسكو الروسي، بينما أبرم ستوك سيتي صفقة قياسية في تاريخ النادي بضم الفرنسي جيانيلي إمبولا من بورتو البرتغالي مقابل 18,3 مليون جنيه إسترليني قبل فترة قصيرة من إغلاق باب الانتقالات.

الرياضة الأولمبية

الخليل تكرّم خوري «أيقونة» الرياضة اللبنانية

أقامت رئيسة جمعية بيروت ماراثون مي الخليل حفل عشاء تكريمياً على شرف عضو اللجنة الأولمبية الدولية نائب رئيس اللجنة الأولمبية اللبنانية السابق طوني خوري تقديراً لعطاءاته وإنجازاته خلال مسيرته الرياضية التي امتدت على مدى 27 سنة واعتبرت تجربة غير مسبوقة في إطار القيادة الإدارية الرياضية على الصعيد المحلّي.

الحفل الذي أقيم في منزل مي وفيصل الخليل حضره حشد من الإداريين والرياضيين، فكانت كلمة مرتجلة من الخليل أشادت فيها بطوني خوري الذي وصفته بأيقونة الرياضة اللبنانية والذي قدّم لوطنه وللرياضة الخدمات الجلّى، وكان خير سفير في المحافل الخارجية حيث تبوأ أعلى المراكز ومنح أعلى الأوسمة تقديراً له.

وأشارت إلى أن العلاقة مع طوني خوري تعود إلى بدايات تأسيس جمعية بيروت ماراثون، حيث كان إلى جانبنا دائماً بالمشورة والنصيحة والحاضر أبداً في المناسبات كداعم للنشاطات والأحداث الماراثونية.

وعبّرت الخليل عن بالغ سعادتها بهذا الحضور الكريم والحاشد الذي يمثّل ثقة ومحبة لشخص طوني خوري الذي سنبقى نعود إليه لأجل المشورة والنصيحة، ووجهت التحيّة إلى رئيس اللجنة الأولمبية جان همام وإلى العائلة الرياضية، ودعت الى حشد الطاقات والإمكانات وما أكثرها من أجل رفع شأن الرياضة اللبنانية. وختمت بتوجيه تحية التقدير إلى شريكة العمر عقيلة طوني خوري التي حضرت ونجلها كميل، ورأت بوقفتها تجسيداً لمقولة «وراء كل رجل عظيم امرأة عظيمة».

قبلة من همام لخوري تحت أنظار الخليل (عدنان الحاج علي)

وردّ المحتفى به بكلمة وجدانية توجه فيها إلى مي الخليل قائلاً «إنني تكرّمت بدعوتك وأنا من قدّر عطاءاتك وتضحياتك ومواقفك وجرأتك واقتحامك ميادين الصعاب، وكنت المبادرة بوضع اسم لبنان خفاقاً بين أعلام الدول العظمى واستحققت الميدالية الفضية من قبل الاتحاد الدولي لألعاب القوى واستحققت التكريم.

ورأى ضرورة تقويم أوضاع الأولمبية اللبنانية من خلال العمل على تطوير كفاءة العاملين فيها واقتراح آلية لتحقيق أهدافها والتخطيط لاستراتيجية تؤمن الموارد المالية لتغطية الاحتياجات الأساسية للحاق بالتطور الحاصل في الدول المتقدمة.

وختم خوري بأنه في صدد كتابة التاريخ الرياضي اللبناني من خلال تجربته الشخصية، شاكراً للحاضرين ولإخوانه في الحركة الرياضية حضورهم ومحبتهم، معلناً أنه سيكون متطوعاً إلى جانب مي الخليل وجمعية بيروت ماراثون.

كرة الصالات

هل تكون الثالثة ثابتة لأراوجو مع منتخب الفوتسال؟

نشر موقع الاتحاد الدولي لكرة القدم «الفيفا» تحقيقاً مطوّلاً عن منتخب لبنان لكرة القدم للصالات، محاكياً حظوظه في التأهل إلى نهائيات كأس العالم – كولومبيا 2016، وذلك من بوابة كأس آسيا التي تستضيفها أوزبكستان ابتداءً من العاشر من الشهر المقبل، حيث ستحجز خمسة منتخبات من القارة الصفراء بطاقات التأهل إلى العرس العالمي.

التحقيق الذي تُرجم أيضاً إلى اللغات الألمانية، الفرنسية، الإسبانية، والإنكليزية على موقع «الفيفا»، تطرّق إلى سوء الحظ الذي لازم لبنان غالباً في كأس آسيا، مستعيناً بالمثل الشهير «الثالثة دائماً ما تكون ثابتة»، للإشارة إلى ما يتمناه المدرب الإسباني فرانشيسكو «باكو» أراوجو في أن يتحقق عندما يقود «رجال الأرز» للمرة الثالثة على التوالي في كأس آسيا حيث سيكون الهدف تخطي مرحلة ربع النهائي للمرة الأولى في المشاركة العاشرة في البطولة، وبالتالي التأهل إلى المونديال.

وبعد مرور أربع سنوات وأربعة أشهر على تسلّمه تدريب المنتخب اللبناني، أثمر عمل أراوجو بزيادة الاهتمام بكرة الصالات، وهو ما لمسه بنفسه حيث قال لموقع FIFA.com: «تغيّر المنتخب جذرياً، لا على صعيد الأسماء ومعدل الأعمار فحسب، بل على صعيد العقلية الخاصة بكرة القدم للصالات، حيث أصبح لدينا مجموعة لاعبين تعتنق اللعبة دون سواها وتعلم الجوانب الأساسية الخاصة بالاستراتيجيات الحديثة المتبعة في اللعبة، وبالتالي تمكن المنتخب من الارتقاء بمستواه، وبات واحداً من أقوى المنتخبات في القارة الآسيوية».

وذكر تقرير «الفيفا» أنه «على الرغم من الاهتمام المتزايد باللعبة في البلد المتوسطي بعد إنشاء الدوري اللبناني لكرة الصالات، بالإضافة إلى تنظيم العديد من البطولات كان آخرها تنظيم دوري خاص للسيدات، إلا أن المنتخب اللبناني لم يحقق حتى الآن التأهل إلى كأس العالم».

وعاد أراوجو بالذاكرة إلى نسخة 2012 من كأس آسيا التي شهدت خروجاً مؤلماً من ربع النهائي على يد تايلاند التي كانت قد تأهلت مسبقاً إلى العرس العالمي بصفتها البلد المضيف، وقال: «الشعور كان سيئاً، ليس بسبب خسارة تلك المباراة فقط، بل بعد ما حصل بعدها في مباراة الكويت وأوستراليا. واجهتنا صعوبات كثيرة في فترة قصيرة، خصوصاً بالنسبة إلى تلقين اللاعبين الأسس المرتبطة بالانضباط التكتيكي على أرض الملعب، ورغم ذلك لم نتأهل إلى كأس العالم بفارق هدفٍ وحيد».

وبعد عامين، فشل المنتخب اللبناني في الوصول إلى نصف النهائي مجدداً بعد خسارته أمام أوزبكستان في البطولة التي أقيمت في فيتنام. ولكن أراوجو اعتبر أن الخروج كان مبرراً حيث أضاف: «لا يجب أن ننسى أن لعبة كرة الصالات بمعناها الحقيقي حديثة في لبنان، إذ قبلها لم تعرف الفرق مدربين ولاعبين أجانب كما يحصل حالياً، وبالتالي إن تطور اللاعبين كان بطيئاً».

وتابع: «في البطولة الماضية واجهنا أيضاً مشكلة الإصابات، إذ لعبنا من دون الحارس الأساسي حسين همداني، كذلك افتقدنا قائد المنتخب قاسم قوصان. ووقتذاك كان لدينا مجموعة احتياطيين جدد لم يدخلوا في المنظومة التكتيكية، ورغم ذلك قدّمنا مباراة جيّدة، وبسبب بعض الأخطاء الفردية خرجنا خاسرين».

واذ ستتكرر المواجهة مع أوزبكستان بعد أسبوعين في كأس آسيا، يأمل أراوجو أن يحقق الفوز في المباراة التي ستكون قمة المجموعة الأولى في البطولة من أجل الحصول على مواجهة سهلة في ربع النهائي ومواصلة المشوار إلى المربع الذهبي وحجز مقعد في كأس العالم، لكنه يرى أن مواجهة أوزبكستان ستكون مهمة كما هي حال المباراة الأولى مع قيرغزستان ثم الثانية أمام المنتخب السعودي الذي سبق أن فاز عليه أبناء الأرز في التصفيات بنتيجة 5-2.

وقال أراوجو: «سنعتبر كل مبارياتنا في المجموعة الأولى بنفس الأهمية، إذ لا يمكن أن ننسى أن قيرغزستان من المنتخبات القوية أيضاً، وغالباً ما حضرت في الدور ربع النهائي، وعلينا تخطيها أولاً قبل التفكير بتصدر المجموعة الذي سيكون أمراً مفصلياً، لأن هذا الأمر سيبعدنا عن مواجهة العقبة الإيرانية التي كانت في مرات كثيرة صعبة على لبنان، وهو أمر طبيعي بالنظر إلى فارق المستوى الكبير بين المنتخبين».

وفي وقت حققت فيه كرة القدم اللبنانية تطوراً لافتاً خلال السنوات القليلة الماضية بتأهل المنتخب الأول إلى الدور النهائي من التصفيات الآسيوية المؤهلة إلى كأس العالم - البرازيل 2014، فإن آمال اللبنانيين ستكون معقودة على منتخب الصالات من أجل المشاركة في إحدى بطولات «الفيفا»، وهو ما يعتبره المدرب ذو الثانية والأربعين من العمر ممكناً، فـ«بصراحة ينقصنا القليل من الحظ، إذ دائماً ما افتقرنا إلى هذا الأمر، إن كان خلال المباريات أو بعيداً منها حيث تعرّض أفضل اللاعبين لإصابات عشية محطات مفصلية. كذلك فإن القرعة لم تخدمنا يوماً، لذا آمل أن نغيّر هذه المعادلة بأنفسنا ونحقق الحلم المنتظر».

وختم حديثه قائلاً: «منذ وصولي أواخر عام 2011، وأنا اقوم ببناء هذا المنتخب، حيث لدينا اليوم تشكيلة شابة، لكن لديها الخبرة الآسيوية، وبالتالي لا شيء مستبعد لتحقيق الإنجاز الذي تستحقه كرة الصالات اللبنانية، وهو الذي سيغيّر صورتها إلى الأبد».

وختم «الفيفا» تقريره بعبارة: «من يدري، فقد تكون فعلاً الثالثة ثابتة لأراوجو مع المنتخب اللبناني!».

منتخب الفوتسال وحلم التأهل إلى كأس العالم

الدوري الاميركي للمحترفين

سبرز يحافظ على سجلّه النظيف

أبقى سان أنطونيو سبرز على سجله خالياً من أي هزيمة بعدما تغلب على أورلاندو ماجيك 107-92 في الدوري الأميركي الشمالي للمحترفين لكرة السلة، محققاً فوزه السادس والعشرين بين جمهوره هذا الموسم والخامس والثلاثين تواليا امتداداً من الموسم الماضي، وذلك بفضل جهود لاماركوس ألدريدج الذي قدم أفضل مباراة له هذا الموسم بتسجيله 28 نقطة.

بدوره، تغلب كليفلاند كافالييرز على إنديانا بايسرز 111-106.

ويدين كليفلاند بفوزه الخامس تواليا إلى كايري إيرفينغ الذي سجل 6 من نقاطه الـ25 في الشوط الإضافي، فيما أسهم «الملك» ليبرون جيمس بـ 24 نقطة.

أما من جهة إنديانا، فكان جورج هيل الأفضل بتسجيله 23 نقطة، وأضاف جوردان هيل 17 نقطة.

كذلك، حقق أوكلاهوما سيتي ثاندر فوزه الـ 11 في آخر 12 مباراة، وجاء على حساب ضيفه واشنطن ويزاردز 114-98، بفضل 17 نقطة لراسل وستبروك.

وفي المباريات الأخرى، وضع دنفر ناغتس حداً لمسلسل انتصارات ضيفه تورونتو رابتورز عند 11 مباراة على التوالي، وذلك بالفوز عليه 112-93 بفضل الصربي نيكولا يوكيتش الذي سجل 27 نقطة.

أما من جهة تورونتو، فكان ديمار ديروزان الأفضل بتسجيله 24 نقطة.

وتغلب ديترويت بيستونز على بروكلين نتس 105-100، وأتلانتا هوكس على دالاس مافريكس 112-97، وممفيس غريزليس على نيو أورليانز بيليكانز 110-95، ويوتا جاز على شيكاغو بولز 105-96 بعد التمديد، وساكرامنتو كينغز على ميلووكي باكس 111-104.

وهنا برنامج مباريات اليوم: نيويورك نيكس × بوسطن سلتيكس، هيوستن روكتس × ميامي هيت، فينيكس صنز × تورنتو رابتورز، بورتلاند ترايل بلايزرز × ميلووكي باكس، لوس أنجلس لايكرز × مينيسوتا تمبروولفز.

أصداء عالمية

غياب مارتينيز 4 أسابيع

سيخضع لاعب نادي بايرن ميونيخ، الإسباني خافي مارتينيز، لعملية جراحية في غضروف الركبة اليسرى، ما سيبعده عن الملاعب لنحو أربعة أسابيع، لذا لن يشارك في عدة مباريات في الدوري الألماني، وكذلك المباراة المقررة أمام يوفنتوس الإيطالي في ذهاب دور الـ 16 من دوري أبطال أوروبا.

ميسي جاهز أمام فالنسيا

عاود نجم برشلونة الأرجنتيني ليونيل ميسي ممارسة التدريبات الجماعية مع فريقه استعداداً لمباراة اليوم أمام فالنسيا في نصف نهائي كأس إسبانيا لكرة القدم، بعدما غاب عن المران أول من أمس إثر تعرضه لتدخل قوي من قبل لاعب أتلتيكو مدريد البرازيلي فليبي لويس في المباراة التي جمعتهما في الـ «ليغا» يوم السبت الماضي.

إيطاليا تدعم إنفانتينو في انتخابات الفيفا

قرر الاتحاد الإيطالي لكرة القدم دعم جياني إنفانتينو في ترشحه لرئاسة الاتحاد الدولي لكرة القدم (الفيفا).

وقال رئيس الاتحاد كارلو تافيتشيو: «أعرف إنفانتينو جيداً، فهو كفء وموثوق به. وإنني متأكد من أنه الرجل المناسب لمنح الفيفا الصلابة والاستقلالية المطلوبة».

وأضاف: «الفيفا بحاجة لبداية جديدة مع مديرين صغار وحماسة جديدة». وينافس إنفانتينو على رئاسة الفيفا كل من رئيس الاتحاد الآسيوي الشيخ سلمان بن إبراهيم آل خليفة والفرنسي جيروم شامبين والأمير الأردني علي بن الحسين والجنوب إفريقي توكيو سيكسوال.

ذكرى

عشر سنوات على رحيله عصام

بيروت تتذكّر صاحب «الزنزلخت»
إنّها لغة المسرح الحديث

منى مرعي

لم يكن شغفه الأول في الشعر. هذا الشاب الذي أصدر مجموعته الأولى «أشياء ميتة» (1959) أشار مرة إلى أنّه إذا أراد المرء مراجعة ما كُتب في تلك المجموعة، فسيرى أنّ «غالبيتها مشاهد تمثيلية مكتوبة بشكل مونولوغ أو ديالوغ». الشغف الأول لعصام محفوظ (1939 ـ 2006) الذي تحتفي بيروت اليوم بذكرى رحيله العاشرة، كمن له منذ طفولته: البداية الأولى كانت في مسقط رأسه مرجعيون، حيث ولد وترعرع ونشأ مشاهداً صغيراً ومراقباً عن كثب لفرقة عمه المسرحية التي كانت تقدم عروضاً تاريخية شعبية، ما جعله في سن العاشرة يؤلف أول فرقة مسرحية له. لدى انتقاله شاباً إلى بيروت، أصبح الشعر ملاذاً يستعيض به عن حلم الطفولة. لكن ذلك لم يبعده عن الكتابة المسرحية، إذ واظب على التأليف في موازاة الشعر، ولم تكن «الزنزلخت» أولى مسرحياته، إلا أنّها كانت «الأكمل» في تلك الفترة. هذا النص الذي أنهى كتابته عام 1964 مرّ بعشرات كثيرة قبل انتقاله إلى الخشبة عام 1968 لجرأة اللغة والطرح المسرحي. عرض محفوظ العمل على أكثر من مخرج، بدءاً بمنير أبو دبس مؤسس «فرقة المسرح الحديث» الذي شعر بأنّ النص «مغامرة غير مضمونة». بعدها، قدّم محفوظ النص لأنطوان ملتقى، وشكيب خوري وبرج فازليان. في أحد أيام عام 1968، كان عصام محفوظ يقرأ «الزنزلخت» لبرج فازليان وريمون جبارة في كواليس «مسرح بيروت». برج تردد في توليه مهمة الإخراج وريمون اعترته حماسة التمثيل. أراد لعب دور سعدون، لكنه أصرّ على وجود مخرج. محفوظ حسم الأمر.

سيستأجر «مسرح بيروت» ويبدأ التمارين الليلية. في مقابلة له في صحيفة «لوجور»، ذكر فازليان أنّه تردد لأنه «لم يفهم المسرحية جيداً، وكان يجب أن تمرّ هذه الفترة الطويلة حتى تتضح له أهميتها». ثم أسرّ إلى محفوظ أنه بعد جولة في المسارح الأوروبية، وجد أن «الزنزلخت» «تقف على قدم المساواة مع أفضل إنتاج مسرحي طليعي في العالم». العمل الذي يتحدث عن شخصية سعدون الذي يتعرض لمحاكمة من قبل الجنرال والكاتب في موازاة مشاهد تتقاطع مع مجموعة من الشخصيات (العراب، الشحاذ، الأم، الشهود، صورة الفتاة) ويتضح في اللحظة الأخيرة أن كل سياقات العرض تجري في مستشفى للمجانين، قوبل بحفاوة كبيرة. كانت موضوعة الجنون قد تسربت إلى وعي محفوظ لدى تعرفه إلى الحركة السوريالية في أوائل الستينيات، وتحديداً عبر الكتابة المشتركة لكل من أندريه بروتون وبول إيلوار لمجموعة «الحبل بلا دنس»، ما حدا محفوظ لاحقاً إلى كتابة تحقيق حول لغة الجنون في جريدة «الجريدة». أسهم هذا الأمر في بناء فكرة «الزنزلخت»، فيما استلهم محفوظ شخصية سعدون من مريض في «مستشفى دير الصليب» يدعى طانيوس. تميّز العرض باستحداث اللغة العامية كبديل من اللغة الفصحى، وما سماه اللغة المسرحية أو الموقف المسرحي كبديل من الأدب المسرحي.

أمران ركز عليهما محفوظ في بيانه المسرحي رقم واحد. كانت «الزنزلخت» جزءاً من ثلاثية غير مكتملة جمعت 3 نصوص بطلها سعدون: من «الزنزلخت» التي طرحت إشكالية الفرد، المجتمع والسلطة، إلى «الدكتاتور» التي تطرقت إلى ثنائية الفرد ووهم السلطة العادلة في ظل زمن الانقلابات السياسية في المنطقة العربية في الستينيات، و«سعدون ملكاً» الذي أثر محفوظ إعادة صياغته بعد النكسة، لكنه لم يفعل ذلك

> **منعت الأجهزة الرقابية في لبنان عرض «القتل» بحجة أنه يتعرض للملوك العرب!**

لإدراكه ضرورة الانتقال إلى نصوص أكثر مباشرة... وهو ما سمّاه «المسرح المسيّس»، منتقلاً إلى «كارت بلانش» و«لماذا». في الذكرى السنوية الأولى للنكسة، كتب محفوظ المسرحية التي يصنفها السياسية الأولى له بعنوان «القتل». في إطار المسرح التسجيلي أو التوثيقي، نقل العرض بعض تفاصيل النكبة، إلا أن الأجهزة الرقابية في لبنان منعته بحجة أنه يتعرض للملوك والرؤساء العرب. بعد عبث المحاولة، انتقل محفوظ إلى «كارت بلانش» (1970) التي أخرجها روجيه عساف ونضال الأشقر، ومثلها أعضاء «محترف بيروت للمسرح» منهم رضى كبريت، ومنير معاصري وجوزيف نانو وسناء جميل. من خلال هذا العرض الذي يجري في سوق عمومية تضم دار بغاء وسلسلة محال صغيرة، يتلمس المشاهد البنية السياسية اللبنانية القائمة على تراصّ سلطة المصارف مع نباهة متنفذ خارجي ودعاة الاستغلال وقليلي الحيلة. على أي حال، أطلق محفوظ على مسرحيته تلك «كارت بلانش - مسرحية النظام في لبنان» التي ما زالت تضع مؤلفها في قلب الراهن اللبناني!

■■■

* في الذكرى العاشرة على رحيله، يقيم «برنامج أَنيس المَقدسي للآداب» (الجامعة الأميركية في بيروت) بالتعاون مع «مركز التراث اللبناني» (الجامعة اللبنانية الأميركية) و«مسرح المدينة» في بيروت والدكتور عماد محفوظ لقاءً خاصّاً حول «عصام محفوظ بين لغة الشعر ولغة المسرح» عند السادسة من مساء اليوم في «قاعة بطحيش» (وست هول). تتخلل البرنامج كلمات للشعراء والكتاب والفنانين: هنري زغيب («أيّ «غودو» كان ينتظر؟)، عبده وازن (مسيرتُهُ في مجلة «شِعر»)، عبيدو باشا (لا... لم يكُن عبثياً)، جهاد الأطرش (قراءات من قصائده)، نضال الأشقر ورفيق علي أحمد (اسكتش «أُمّ عبدالله»)، نضال الأشقر (عصام محفوظ كما أتذكّره)

** الصور من أرشيف الدكتور عماد محفوظ، وعلى الموقع حوار معه عن أخيه الراحل

عصام، صورة شخصية

بيار أبي صعب

التحريض المؤسف الذي رافق، في بيروت، إعادة تقديم «لماذا...؟»، قبل أسابيع، لم يكن سوى إشارة رمزيّة، تساعدنا على وضع تجربة عصام محفوظ في إطارها. بعد 35 سنة على تقديم هذه المسرحيّة الخاصة جداً في مساره، برؤيا إخراجيّة تحمل توقيع لينا خوري، أسدت إلينا حفنة من الجهلة والتكفيريين الجدد، خدمة لا تقدّر بثمن. لقد جاء التأويل الأرعن لأحد المشاهد، ليذكّرنا عنوة بالرجل الذي تفتقده بيروت في زمن الانهيارات الكبرى. كلا لم يكن عصام محفوظ أديب صالونات، ولا كاتباً توفيقيّاً يمكن أن نجترّ اليوم عند قبره خطابات المجاملة، ونمثّل طقوس الاحتفال المعقّمة. لقد كان مثقفاً مزعجاً ونقديّاً، ومبدعاً راديكالياً في علاقة صدام دائم مع الخطاب السائد، والحس المحافظ، والفكر الغيبي، والبنى القمعيّة على اختلافها. كان مثقفاً عربيّاً ماركسياً وعلمانياً ويساريّاً، وكل لبنان يتذكّره اليوم. هذا هو رهانه الرابح. هذا مصير الكتّاب الكبار: أن يكونوا ملك أمّتهم. وتكريمه يبدأ برفع القبعة لأحد ألمع أبناء الجيل المؤسس للحداثة بكل أشكالها، لكنّه يقتضي أيضاً أن نستوحي روح السبعينيات المجيدة، بلا حنين زائد، ونستنير بمشروعها الفكري والقومي والسياسي، في أزمنة التكفير والردّات الظلاميّة والمذهبية.

ما زال عصام محفوظ مزعجاً إلى الآن. يكفي أن نستعيد مراحل حياته ونتاجه، من الشعر الذي تركه خلفه بصمة قويّة منسيّة، إلى النص المشهدي الذي أسس للمسرح الحديث، وصولاً إلى المرحلة الفكريّة النقديّة التوثيقيّة التأريخيّة التي زار فيها على امتداد ثلاثة عقود ـ بلغة الحوار المسرحي والمقابلة الصحافيّة والسيناريو السينمائي ـ بعض أهم رموز الإبداع والتنوير والتمرّد والماديّة في الحضارة العربية-الإسلاميّة. «سعدون»، بطله العبثي والوجودي، ضحيّة القمع على أشكاله (من اجتماعيّة وسياسيّة وفكريّة...)، ما زال بيننا، رفيقنا وشريك لحظتنا المرّة. لقد كان صاحب «الزنزلخت» طوال حياته في مواجهة مع الرجعيّة والاستبداد. وانتهى فقيراً بلا عمل، ولا منبر، لأنّه اختار السباحة عكس التيار، خرج من طائفته إلى الأمّة والعالم، ولم يتملّق سلطة أو زعيماً أو نظاماً. والاحتفاء به الآن، هو استعادة لهذه الخيارات واحيائها. في الذكرى العاشرة لرحيله، تعالوا نراه كما هو. تعالوا نرسم له «صورة شخصيّة»، أسوة بما فعله هو مع جبران خليل جبران في الثمانينيات. تعالوا نبدأ من الاعتذار إلى عصام ـ ربما حان الوقت لذلك ـ لأننا تركناه يعيش سنواته الأخيرة وحيداً. منذ ضاقت به جريدته العام 1996 بعد ثلاثين سنة من الانتماء وتوسيع الآفاق، وحتّى انطفائه معزولاً ومشلولاً، العام 2006، فوق فراش المرض.

اليوم نتذكّره بنظارتيه السوداوين، وحديثه المتقطع، وثقافته الواسعة التراثية والمعاصرة، بعبثيته وهشاشته، بوساوسه وأحلامه، بخوفه وتطيره. لتكن مناسبة لإعادة اكتشاف كتبه الخمسين، والترويج لها لدى جيل جديد يكتشف الشارع والتمرّد والوطن، والتحركات المطلبيّة ومفهوم الالتزام، والأدب والحب والحياة. هل تعرفون يا أصدقاء عصام محفوظ؟ عرّاف «الملاحدة» العرب، سليل «رواد النهضة»، خليل «المتمردين» في تراثنا، رفيق بول إيلوبار ولوي أراغون وجورج شحادة. تراءى له آرتور رامبو بالأحمر على متاريس «عاميّة باريس». عصام محفوظ مريد «الشيخ الأكبر» ابن عربي، زميل دورنمات وأداموف، وريث مارون النقاش وأبو خليل القباني وأبو نظارة وجورج أبيض وسعيد تقي الدين. عصام محفوظ أحد صنّاع الفرجة ومنظريها أيضاً، كتب مانيفستو الحداثة المسرحيّة في «بيانه المسرحي رقم واحد» الذي صاغ مع بيانات يوسف إدريس وروجيه عسّاف وعبد الكريم برشيد والطيب الصديقي وسعدالله ونّوس، ملامح المسرح العربي الحديث. جمع بين مسرح العبث والمسرح السياسي والمسرح التوثيقي، على مائدته كان يلتقي بيكيت وبنتر وتنسي ويليامس وبريخت وبيتر فايس. مسرحه ينبض بـ «لغة الحياة، لغة الحسّ الدرامي»، بعيداً من الحشو والتنميق والايديولوجيا، بين عامية وفصحى مبسّطة. وهذه اللغة طبعت مسار الفن المشهدي الحديث ثم المعاصر في لبنان.

عصام محفوظ معاصرنا. طيفه يخيّم على مقاهي الحمراء التي لم تعد، مسارح بيروت التي لم تعد، الصفحات الثقافيّة التي لم تعد. في مقالة له في «المستقبل» العام 2006، يتذكر الناقد الراحل محمد دكروب صرخة صديقه خلال الاحتلال الإسرائيلي لبيروت (1982)، إذ رفض أن يغادر العمارة التي يقطنها: «لو لم يبق في الحي سواكَ ـ كتب محفوظ في «النهار» ـ فإن الوطن سيكون أنت، سيكون على مقاسك، لكم كان يريحك هذا الشعور: أن تكون أنت الوطن». عصام محفوظ الشاهد على تجربة الحداثة. عصام الباحث عن الحرية. عن وطن على مقاسنا. الاحتفاء به في الذكرى العاشرة لرحيله، يكون بمواصلة الاستفزاز والتمرّد، الرفض وتحطيم الأصنام، التجريب والغضب.

محفوظ... الباحث عن الحرّية

شهادات

أسمعه يقهقه في عبّه

شوقي أبي شقرا

صديقي وزميلي في جريدة «النهار» وفي الذوق السريع الخطى الى الموضوع وفي حاسة النقد والنظرة الفاحصة وفي الهجوم على تبيان القيم وضبط الوجهة والميزان. وكل هذا يكمن في عصام محفوظ، وفي أنه المحافظ على المودة كما على ما يكون جميلاً ويقود الى الجمال، الى ما هو حي في الكتابة وفي الرأي الذي كالمتيم كالصّب يظل يبحث عن الهوى وعن العروق النافرة لتؤلف ما يكون جيداً ويجلب الرضى والأنس. وعصام كان طويل الأنفاس وطويل الإقامة على الكتاب الناصع وعلى الصِّلة الغارقة في العمق بيني وبينه. وكان لا يفوته شيء من تاريخنا الأدبي حيث يلتهبُ لكل جديد لكل ما يفارق العادي والمعتاد ويقع في مهب الوفق والوفاق، وفي الحيز الذي نصفق له. وأنا كنت الفاتح والرسّام لتلك العلاقة من عصام إلى المسرح وفنونه وطبقاته. وكنا ذات يوم في خميس مجلة «شعر»، وقرأ عصام قصيدته «زليخة»، ولما انتهى علقت على الشاعر والناثر وقلت له: إنه المسرح عندك، وأراك القوي أيضاً في هذا النطاق، في هذه الأفكار المنبطحة والمنسرحة عبر سطر وآخر أو بيت وآخر. وجرى ما جرى من بعد، واعترف عصام بأنني كنت له ذاك المتحول من لوحة الى لوحة، الى حيث يكون في المهنة النبيلة، وفي الوقوف على الخشبة وقوف الالتزام والدفاع عن المعاني في أقصاها، أي هو يمتلك تلك التجربة في حياته المنفردة والمستحيلة على هذا النحو. وعصام في ناحية من شخصه، من سلوكه المعيشي، نموذج بين الشبيبة وفي الوسط الإنساني، لأنه عاش وحيداً وكانت السعادة نوعاً من المطلق ومن الغياب معاً. وهو لا يبالي بالأسود والأبيض فيها، ذلك انه يتحمل الانفصام والحالات الصعبة، وكان ذلك أشبه بالبرهان والحجة على أنه فريد في مجاله الذي يختلف عن السوية وعن الذين يؤوبون على عكسه، الى البيت الحميم والى الحنان الذي كأنه صفة لم يدركها هو ولا عثر عليها في أي رياضة وأي طريق وأي مغامرة.
وعصام يراني أنني في فذلكة الزمان كنت الذي أنبأ الخبر عن أنسي الحاج عبر مقالة لي عن أنسي منذ أمد، على عهد مجلة «الحكمة» الصادرة في بيروت. وقلت في المقالة القديمة قبل المصير الناجح، إن أنسي في سوق الطويلة ذو شخصية حامضة، خاتماً بهذا القول، وصفاً له يسبق ما كان من الأمر، وما سيكون وما يطابق. وعصام كان يضحك وكان الضحكة، وكان الناجح في ذلك، وكأنه إذ يبصر أي فن من الفنون، وإذ يبصر شارلي شابلن، ينتفض جناحاه كما يحصل للطيور، وينهض عن الكرسي في صالة السينما، وهو يفقع طرباً من هذه الفكاهة السوداء، ويتمايل يسرة ويمنة، وينثر نفسه في المكان وكأنه الأرجوحة ولكن لا فتاة ولا صغار عليها سواه. وفي هذه الذكرى لوفاته، أراه بلا سيارة، إذ كان السائق الضائع في الأثناء وعلى شفا أن يتدهور في أي ثانية من السواقة، لأنه هكذا مثال الوحيدين، ومثال الممثلين الذين لا ينطقون كما في الأفلام الصامتة. وكان أيضاً دقيق الموعد معي ويسلم المواد صفحة كاملة له، منطلقاً لها من الحاضر، ومن المناسبات الجارية.
وكان أخيراً مسرحاً وقضية، ناقداً سليم القريحة، يدخن ويدخن ويلعب لعبة الحظ. وحين يربح مالاً، كمشة منه عارمة، يسحب المبلغ الكثيف أمامي. وأنا في العمل وهو يشرد، ولأنه كذلك يفقد عويناته ويحار أشد الحيرة، وعليه أن يشتري غيرها وأن يتكرر المشهد وأن يدفع الثمن كل حين. ولا عصام محفوظ سيكون لنا، للعاصمة بيروت التي طالما راح يذرعها لأنه اختار دربه المثقل بالتحديات من ضئيلة الى كبيرة. ولأنه ابن التربية الكثيرة المشاقّ، ويمكن أن لا تكون ثمّة تربية. ويمكن أن يكون اختار هو أن يكون من هو في حاضرنا المضطرب والذي يمتد سنوات، والذي دفع أديبنا ورفيقنا الى الحوار المضني، والى العبث كما في مسرحه، والى نسق يخرج من الكهف ثم يعود إليه، إلى مناخه المتقلب. وأظنه يضحك في عبه، بل يقهقه وهو يقفز ويرتفع فوق الحجر والصمت ويتخطى ذكراه.

معاصرنا أكثر من أي وقت مضى

نضال الأشقر

هناك، في شارع الحمرا، أذكره متنقلاً بين «جريدة النهار» وقهوة الـ «هورس شو». عصام محفوظ الأنيق والخجول، كان صاحب ضحكة حزينة، لم يستطع سوى المسرح استثارتها بقوة. إلى هذا المكان الذي شكل مساحته المفضلة لإطلاق خياله، نقل عصام حزنه وسوداويته وتهكمه، فصنع مسرحاً يشبهه، تاركاً للمحترف اللبناني تجربة نضرة ومعاصرة اليوم أكثر من أي وقت مضى. كانت أعماله سياسية بامتياز، كتبها رجل مدني يرغب في التغيير، وفي انتقاد النظام السياسي بشراسة. لم تذبل هذه العقود مسرحيات عصام محفوظ، ولم تستطع ابعاد تجربته عن محاكاة اللحظة السياسية اللبنانية الراهنة التي لم تتغير منذ ذلك الوقت. وبعد عشر سنوات على رحيله، لا يزال اسمه يخيم على المسارح والجامعات اللبنانية التي تستعيد مسرحيات قدّمت قبل حوالى 40 عاماً وأكثر، كما لو أنها كتبت اليوم. لا يمكن العودة إلى عصام محفوظ، من دون تذكر الوجوه التي صنعت فترة بيروت الذهبية. كانت الحركة المسرحية حينها جزءاً من حركة ثقافية طليعية مشتركة، تجمع المسرح والفكر والشعر والرسم مثل رفيق شرف، وأنسي الحاج والياس الديري وغيرهم. «محترف بيروت للمسرح»، كان إحدى هذه المؤسسات الثقافية؛ روجيه عساف وأنا ومجموعة من طلاب الجامعة اللبنانية مثل رضا كبريت، وسارة سالم، وسليم جمال الدين ومحمد كبريت. في ذلك الوقت، تعاون معنا عدد من الكتاب كأسامة العارف وطلال حيدر الذي كتب لنا «مرجان وياقوت وتفاحة» وهنري حماتي الذي كتب «مجدلون»، وعصام محفوظ «كارت بلانش». بين الشعبي والسياسي، جاءت «كارت بلانش» (فكرة روجيه عساف) لتقدّم نقداً لاذعاً للسلطة اللبنانية. احتلت عروض «كارت بلانش» مسرح «فينيسيا» الجديد في بيروت لستة أشهر. كان ذلك عام 1970. وخلال أحد أيام تدربنا، روجيه عساف وأنا على العمل، أبدت الممثلة المصرية الراحلة سناء جميل رغبة في المشاركة فيه، فمنحناها دور مرزوقة. ألم يزل لبنان سوقاً عمومياً يعج بالسماسرة والبيع والشراء من النفايات إلى البترول، كما قدمته المسرحية حينها؟ أستعيد تجارب الحقبة الذهبية، أمام الانكسار الذي يواجه المسرح اللبناني اليوم. صحيح أننا نشهد، بين فترة وأخرى، تجارب فردية هنا وهناك، إلا أن الكتابة المسرحية كحرفة مستقلة تكاد تكون غائبة، لصالح الاقتباس من المسرح العالمي، أو استعادة تجارب سابقة. ما نفتقده بيروت اليوم هو حركة مسرحية شاملة. طبعاً حال الانقطاع مع فترة السبعينات دون ذلك. أحدثت الحرب تزمتاً وتديناً وعزلاً. وخير دليل على ذلك هو غضب «المركز الكاثوليكي للإعلام» الذي أثاره تقديم لينا خوري أخيراً لمسرحية «لماذا رفض سرحان سرحان ما قاله الزعيم عن فرج الله الحلو في ستيريو 71؟»، التي كتبها عصام محفوظ قبل 44 عاماً. لكننا إذا لم نستخدم تراثنا الكنسي والموسيقي والأدبي، عمَ سنتحدث بعد ذلك؟ رغم كل شيء، أكاد أجزم بأن محفوظ شعر بسعادة كبيرة للإزعاج الذي سببته مسرحيته للسلطة الدينية بعد مرور كل هذا الوقت. واليوم لا يسعنا سوى الفرح باستعادة تجربة فريدة أغنت الحركة المسرحية، وأثرت في كل التجارب اللبنانية اللاحقة. أنا فرحة بتكريم عصام محفوظ في «الجامعة الأميركية في بيروت» بعد عشر سنوات على رحيل أحد أبرز الفنانين والشعراء والمسرحيين الذين صنعوا لبنان وألقه.

سياسي بامتياز

جلال خوري

عصام محفوظ في الأساس شاعر كتب للمسرح، ومسرحه هادف سياسياً، علماً أنّ كل مسرح سياسي، إنما بعض المسارح سياسية بامتياز. عصام محفوظ له عملان اشتهرا كما هو معلوم هما «الزنزلخت» و«الديكتاتور». وكلاهما ذو مضمون سياسي ودفاعي عن ايديولوجيته الخاصة، وغالباً فالعسكر هم المستهدفون في هذه الأعمال. وكان لـ «الزنزلخت» عرض مميز بإخراج برج فازليان الذي دعمه بنكهة الحداثة على مستوى الإخراج. ويبقى عصام محفوظ من الذين واكبوا كناقد أيضاً الحركة المسرحية في الستينات من القرن الماضي.

نخبك أيها الثائر

لينا خوري

خلال تدريسي في الجامعة خلال السنوات الماضية، أسفت لأن طلاب هذا الجيل يعرفون القليل عن إرثنا الثقافي اللبناني عموماً والمسرحي خصوصاً. ولأن عصام محفوظ جدد في لغتنا اللبنانية المسرحية فكتب نصوصه بالعامية، بلغة تحاكي واقع الناس والشارع، ولأنه طوّر في أسلوب طرح مواضيعه كما في لغته؛ قررت أن أخرج مسرحية لكاتبنا في «الجامعة اللبنانية الأميركية» التي أُدرّس فيها كي أتيح للطلاب فرصة التعرف إليه عن كثب. وبسبب هذا العهر السياسي الذي نعيشه، كانت قلة وعي الشعب هاجساً يسكنني. أعدت قراءة محفوظ، ووجدت أن مسرحية «لماذا رفض سرحان سرحان ما قاله الزعيم عن فرج الله الحلو في ستيريو 71» تحاكي هذا الواقع بالذات. فكرتاها الأساسيتان هما: النضال من أجل التحرر والتحرير، ولطالما كان النضال بموجب مبادرة فردية شخصية وليس على صعيد حكومات أو شعوب؛ وحالة الغيبوبة الطاغية على الشعب اللبناني والشعوب العربية المتفرجة والمتقبلة لواقعنا السياسي المؤسف. يقول محفوظ عن مسرحية «لماذا..»: «أطمح أن أوقظ ردود فعل ضميرية بقدر ما يسمح به إمكان الفعل المسرحي كأداة تأثير، لا توجيه، أن أثير الشعور بالخجل، أن أجلو الصدأ بالصدمة الحسية...». وللأسف منذ أن كُتبت المسرحية وحتى اليوم، وبعد مرور 45 عاماً، لم يتغيّر شيء في واقعنا المرير هذا، لذا عزمت على مهمة إخراجها. وفي الذكرى العاشرة لوفاة عصام محفوظ وددت أن أوجه له تحية بإعادة طرح بعض أفكاره كقوله: «كم هو مخجل موقفنا التفرجي من القضايا المصيرية»؛ فكانت «لماذا..» على خشبة مسرح «غلبنكيان». والآن، وكي أتحدّى الجهل أولاً، وكي أُتيح الفرصة لمن لم يستطع مشاهدة المسرحية الاستمتاع بها ثانياً، سأعيد تقديم مسرحية «لماذا..» الشهر المقبل على خشبة «مسرح المدينة». قال محفوظ في «بيان مسرحي رقم 1»: حتى نجعل من المسرح الغاية التي نرجوها يجب أن نجعله عنيفاً، مثيراً، مهيجاً متأثراً ومؤثراً، نافذاً كالسهم. يجب أن نعرّيه من كل ثيابه القديمة، من كل ما يفصله عن الصدمة الضرورية»، فنخبك يا محفوظ، ونخب المسرح، ونخب الإبداع، ونخب النضال، ونخب الحرية، ونخب لبناننا.

وهج نهضتنا المسرحية

شكيب خوري

في رواق الأرق، كان شعر عصام محفوظ يسكن خشبة المسرح. اختبر الصراع الوجودي؛ صراع رافقه إلى خلواته محمّلاً باستراتيجية دراما قلق الإنسان... مصيره. وولدت مسرحية «الزنزلخت» الأولى التي تنتمي بفكرها الوجودي وأسلوبها الدرامي إلى حركة «مسرح العبث».
يومَ غدرته حتمية القَدَر، وانحرمنا من شعره، مسرحه ومقالاته حول المسرح والأدب في جريدة «النهار» التي زوَّد بها القارئ بالحديث عن الأنشطة الفكرية والإبداعات في العالم، تذكّرتُ مساهمة عصام المبدع، المغامر والطموح في زمن الشّح المادي والرعاية النادرة الخجولة لنشأة مسرح لبناني. نضجت رؤيته المسرحية بالممارسة والاطلاع. سما بخياله فوق المألوف. تفاعل مع المتغيرات؛ مآسي الحرب الكونية؛ تخزّن الصّدمات، الآلام، والخيبات؛ ناقش المعتقدات فاستيقظَ مذعوراً: تشكيكٌ حرق أيقوناته ولوحاته الأثرية وغيّر ثوابت الفكر والفنون والرواية والهندسة؛ رمَّد أعمدة القصيدة وقواعد أرسطو المسرحية. وعندما استقر المشهد، وجد عصام نفسه يطرح أسئلة، يحاور وجوده، إيمانه وما وراءَهما. لم يأته إلّا الصَّمت. فخرج إلى تحقيق معنى وجوده، ساعياً بكل جهد وإمكانية فكرية إلى استنباط نظامه المذهل والمبهم بمنطق اللامعقول فانبلج نوره بكم من الأسئلة المشكِّكة بمعقولية القيم والأعراف السائدة. في أجواء ذلك الجدل المحموم، تكوّنت أفكاره المسرحية؛ أصرّ على أن يحاور الظلم الحقيقي وكان صريحاً، غاضباً، وصادماً. ومن تلك الصرخة ولدت شخصية «سعدون» في «الزنزلخت». وضع عصام محفوظ رؤية مسرحية واضحة، وحدّد خصائصها ببيان مسرحي رقم «1». كان يتمثَّل في مبتكري المذاهب الفكرية والفنية أمثال فيليبو توماسو مارينَتّي مروِّج «الحركة المستقبليّة» وأندره بريتون، أب السوريالية. لم تكن علاقة محفوظ مع «مسرح العبث» بقصد التنكُّر للقيم التي ورثها إنّما بهدف تفكيك الأنماط التقليدية. انطلق مع خيارٍ عَبَّرَ به عن ذاته: إنسان تأثَّر ومتمرِّد. عانى أوجاع الإنسانية فتحوّل. هذا منطق الإبداع المنفتح على المستجد والمتحرِّك، الرافض لمبادئ درامية كانت تبدو ما قبل الخمسينات من القرن العشرين مستقرّة. انتماء محفوظ إلى هذه المستجدات جعل من شخصيات «الزنزلخت» كورساً يتقاسم الأدوار والذكريات؛ تُظهرُ الحجج والبراهين والوقائع وتَختفي كومضات الفكر المضطرب، الصاخب، الحائر واللامنسَّق. عندما عرضت «الزنزلخت» سنة 1968 ارتاح المسرحيون إلى هذه التجربة الحديثة في نسيج ونهضة المسرح اللبناني. المدهش، يا عصام، أنّ لقاءاتنا الأكثر حضوراً في ذاكرتي الآن كانت تحدث خلال فصل الربيع! تذكر لقاءنا في شقّتي ذات مساء في باريس، شارع لومون، الحي اللاتيني؟ كنت تركت النوافذ مشرّعة، وسهونا عن اللياقات وقوانين السكن في الغربة، لأنَّ الحديث معك صحوة الحيوية. وفيما نحن نتناول عشاءً متواضعاً أعدّته ساميه، والنقاش والفرح وتقويم العروض المسرحية التي شاهدناها يصخب وإذ يرنُّ جرس الباب. فتحته. كان بواب البناية منتصباً أمامي وأساريره توحي بالغضب. وقال محذّراً وبعصبية: «لا نستغرب إذا ما حضرت الشرطة وعكّرت مزاجكم ببعض الملاحظات الفظَّة». اشتقت لك، يا عصام. أنا جايي في فصل الربيع. لا تنسى انّك في جلسة حَميمة وعدتني بأنك لن تتخلى عن صحبتي. ولقاءاتنا لم تنقطع إلا لأسباب قاهرة. القهرُ، يا صديقي، قدرُ الإنسان.
أنا جايي والربيع عَ الأبواب، احفظ لي مساحه حدَّك.

الأخبار
al-akhbar
الاربعاء 3 شباط 2016 العدد 2804

«الراحل الكبير»: فسحة سلطنة في المترو

محمد همدر

بعد حصولهم على منحة من «آفاق» ومساهمة إضافية من «مترو المدينة»، دخل أعضاء فرقة «الراحل الكبير» الاستديو منذ شهر ونصف لإصدار أسطوانتهم الأولى. واقترحت إدارة المترو انتشال الفرقة من انقطاعها وعزلتها داخل الجدران وبين معدّات التسجيل ونقلها مجدداً إلى الخشبة في أمسيتين بعنوان «حفلات بين التسجيلات».

«الراحل الكبير» تجربة موسيقية من بين التجارب الجميلة التي انطلقت من «مترو المدينة». تعدّت الطرب إلى السلطنة بنكهة مصرية، فيما كسبت إعجاب جمهور يتابع وينتظر الحفلات، ويملأ المقاعد قبل كل أمسية ويطلب المزيد، قبل أن تضيف الفرقة أمسيات جديدة. ليس إعجاباً بالموسيقى أو شوقاً للطرب والسلطنة فحسب، بل أيضاً لأنّ الفرقة قاربت الواقع المرّ الذي يعيشه البلد والمنطقة منذ سنوات قليلة بسخرية وروح دعابة، تخفّف من وطأة القلق اليومي. «مولد سيدي البغدادي»، و«وتفجّرت»، و«جنّ الشعبُ»، و«كلّن يعني كلّن»... هذه الأغنيات وغيرها من التي عرّفت الناس على «الراحل الكبير»، ستكون ضمن الألبوم الأوّل، وجميعها من كتابة وألحان خالد صبيح.

عن مرحلة التسجيل، يقول صبيح لـ«الأخبار» إنّ النقاش دار سابقاً حول إذا ما كان تسجيل الاستديو سيخفف من الحميمية والجوّ التفاعلي خلال الأداء الحيّ، مؤكداً بلوغ صيغة تحافظ على هذه الميزة التي يعرفها الجمهور في حفلات الفرقة، من دون أن يلغي ذلك التحدّيات أو الصعوبات الذي يفرضها الاستديو: «مهما قلنا إنّنا متمكنون ممّا نعزفه دائماً على الخشبة، يبقى التسجيل شيئاً مختلفاً يفرض إتقاناً عالياً».

ويكشف صبيح عن الاستعانة بفرقة من عازفي الكمنجة والتشيلو، إضافة إلى ضيوف آخرين كسماح أبو المنى في بعض

ساندي شمعون خلال إحدى الحفلات

المقطوعات التي أعيد توزيع بعضها مجدداً، لافتاً إلى وجود أغنيتين جديدتين، واحدة عن أوان دفع الحساب، وأخرى عن المثقفين الذين يعيشون في عالم آخر.

«كانت المشكلة في إيجاد كلمات تعبّر عن النمط الموسيقي الذي اخترناه»، يقول صبيح. ويضيف: «لكن بعد أغنية «دونت ميكس»، و«مولد سيدي البغدادي» وغيرهما، اكتشفنا أنّه يمكن التعبير بما يلائم موسيقى «الراحل الكبير»، فالطابع الفكاهي هو المطلوب».

هذه الأعمال الخاصة، الجديدة والمجدّدة، ستقدّم خلال أمسيتي المترو الليلة وفي التاسع من شباط (فبراير) الحالي. سهرتان أوضحت الفرقة على صفحتها الفايسبوكية أنّهما حُددتا «بعد ظهور بعض العوارض النفسية الطفيفة لدى الموسيقيين من النزع البوست تروماتيكي الناتج من تمضية أوقات طويلة بين جدران التسجيل وأجهزة الصوت... وبعد توصية ملحّة من الفريق الطبي النفسي المتابع للفرقة بضرورة عودة أعضائها للاتصال بالعالم الخارجي بأسرع وقت... ورضوخاً للضغط الكبير من «مترو المدينة» المشارك في أعمال الفرقة إنتاجاً وتمويلاً واستغلالاً وسوء معاملة».

لا يزال أمام الأسطوانة وقت في استديو ONE HERTZ، حيث يجري حالياً التسجيل ثم الميكساج لاحقاً مع مهندس الصوت جواد عثمان الذي يرافق الفرقة منذ بداياتها، وبالتالي لن تخرج إلى الجمهور قبل الصيف. أمّا أعضاء الفرقة: نعيم أسمر، ساندي شمعون (غناء)، عماد حشيشو (عود، كورال)، عبد قبيسي (بزق كورال)، علي الحوت (إيقاع) وخالد صبيح (كيبوردز، كورال) فسيأخذون نفساً بين التسجيلات للقاء الناس في «مترو المدينة».

«حفلات بين التسجيلات»: الليلة وفي 9 شباط ـ الساعة العاشرة مساءً ـ «مترو المدينة» (الحمرا ـ بيروت). للاستعلام: 76/309363

نزيه أبو عفش
يوميات ناقصة

لولاها

لولا أحلامُهم المليئةُ بالديناميت وكمائنِ الموت:
كيف يمكن للضعفاء والمغلوبين والثكالى
أن يواصلوا حياتهم على سطح هذا الكوكب المُعْتَلّ،
بدون أن يفكروا في إسقاطِ آلهةِ الرحمة
واستنباطِ آلهةٍ جديدة
أَشدَّ غضباً، وأَقْدَرَ على المطالبةِ بالثأر؟!...

2015/2/25

أصولُ التوبة

اللصوصُ الصالحون (أولئك القادرون على سرقةِ الكحلِ من العين، والضحكةِ من القلب)،
حين يُصابونَ بالتخمة
يصيرون كرماءَ، ومُتَزَهِّدين، وفاعلي خير.
في العَلَن: يَتَصدَّقون على الفقراء، واليتامى، وأبناءِ السبيل.
وفي السرّ: يَرْشون القضاةَ، والكهنةَ، ورؤساءَ المخافرِ والأديرةِ والمباغي.
..
نعم: تلك هي أصولُ التوبة.

2015/2/25

قاسم مرواني لقاء في «أنطوان»

بالتعاون مع نادي Bookoholics للقرّاء، تنظّم دار «نوفل ـ هاشيت أنطوان» للنشر بعد غدٍ الجمعة حلقة نقاش حول المجموعة القصصية الأولى للكاتب اللبناني قاسم مرواني: «وجه مارغريت القبيح»، في «مكتبة أنطوان» (أسواق بيروت). تقع المجموعة في 232 صفحة وتضم 15 قصة قصيرة يغلب عليها الطابع الساخر السوداوي. نذكر منها: «مئة ألف عام من النهايات»، «الهجرة إلى الوطن»، «إعدام الزعيم»، «رواية لم تكتمل»، «وجه مارغريت القبيح»، «فلسفة محارب»، «ليلة في سجن 13» و«الحرب التي لم تعد لعبة» وغيرها.

حلقة نقاش «وجه مارغريت القبيح»: الجمعة 5 شباط (فبراير) ـ الساعة الخامسة بعد الظهر ـ «مكتبة أنطوان» (أسواق بيروت). للاستعلام: 01/999650

السعودية «حنونة» على أشرف فيّاض

ألغت المحكمة العامة في أبها حكم الإعدام الذي صدر بحق الشاعر الفلسطيني أشرف فياض (الصورة) بتهمة الرِّدّة، وحكمت عليه بالسجن 8 سنوات و800 جلدة، وفقاً لما نشره أمس موقع صحيفة «الوطن» السعودية. وقال عبد الرحيم اللاحم محامي فياض في بيان صدر عقب صدور الحكم إن «المحكمة أكدت ارتكاب المدعى عليه الفعل الموجب لحد الردة ودرء الحد عنه، وحكمت عليه بالسجن 8 سنوات و800 جلدة، مع إلزامه بإعلان توبته عبر وسائل الإعلام». وأضاف اللاحم أنّ لجنة الدفاع أبدت اعتراضها، وتقدمت بطلب للإفراج عن فياض، مشدّدة على اقتناعها ببراءته من التهم المنسوبة إليه. وكان قد حُكم على أشرف بالإعدام بذريعة أنّ ديوانه «التعليمات... بالداخل» (دار الفارابي ـ 2008) يتضمّن أفكاراً «تدعو إلى الإلحاد والتحرّش بالذات الإلهية».

«غرام أو انتقام» بين جو وبرناديت

في 25 شباط (فبراير) الحالي، يُطلق جو قديح مسرحية «غرام أو انتقام»، ناقلاً إلى الجمهور هلوسة الغرام في لوحة متماسكة مترابطة تتخللها مشاهد مثيرة، ورقص، وغناء، وألوان. المسرحية المقتبسة عن رواية «العلاقات الخطرة» (1782) الشهيرة للكاتب بيار كوديرلو دو لاكلو، تحلّل نفسية الشخصيات والعلاقات المعقدة بين الرجال والنساء، من دون أن تخلو من الإغراء والطرافة. مسرحية قديح مقتبسة من الأسطورة الأدبية، إلا أنّها ستكون صلة وصل بين الثقافة الفرنكوفونية وواقع مجتمعنا.

العمل من بطولة برناديت حديب، وبرونو طبّال، وباتريسيا سمَيرة، وسولانج تراك، إضافة إلى جو قديح. أمّا الكوريغرافيا فلمازن كيوان.

«غرام أو انتقام»: بدءاً من 25 شباط ـ 20:00 ـ «مسرح الجميّزة» (بيروت). للحجز والاستعلام: 76/409109